

الخطاب من كلام  
سيد الامير

تجريد الفوائد

مكتبة  
الاسكندرية









# المختار مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الشَّيْخَانِ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

يشمل على مائتين وعشرين حديثاً

اختيار وشرح

محمود بن الزواوي  
المفتش بالأزهر

---

حقوق الطبع محفوظة

---

الناشر

---

دار الزيتوني للطباعة والنشر  
بجدة ٤٦٨٢ ٤٦٨٣



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين ، والله المستعان على ما تصفون ، اللهم إنا نستعينك ونستهد بك ونستغفرك . نستعينك على خدمة السنة المحمدية التي هي أساس الدين لتقدمها إلى الناس تمرضا لنفحاتك . واستجابة لدعوة نبيك القائل . أنصر الله أمرا أسمع مقالتي فوهاها فأدأها كما سمعها ، والإطلاع كالسمع . إن عليك إلا البلاغ .

ونستهد بك يا رب حتى تدير بصائرنا بنور الطاعة فنقف على حقائق الشريعة متمثلة في هدى نبيك القائل خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشرا الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . ولا جرم أن من حرم هدايتك يا رب فهو من الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لا جرم أنهم في الآخرة هم الآخسرون ، ونستغفرك يا رب استغفاراً كثيراً حتى تجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا . وحتى نتحققنا بحقيقة الهداية المنشودة إلى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم .

وهذه مختارات متخيرات . من سنة سيد الكائنات ورسول الله إليكم جيمعاً الذي له ملك السموات والأرض .

وهي من أصح ما وزد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وما تفهتد إليه حاجة كل مسلم ، جعلتها تعليماً للنفس . ورحمة مهداة إلى أمثال من أولئك الذين يعتزون بهذا الدين ويتشبهون له من سنة هذا النبي الكثر الذين ، لا أولئك الذين أضل سمعهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون . أو يظنون أنهم يسيئون ولكنهم لعمري هذا الأدنى يشقرون . ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم . ويعلمون الناس أن السنة

محسوك فيها. وأنها لاتصلح مصدراً للتشريع ولا أساماً للهداية وحكيت  
 كلمة تخرج من أفواههم فإن السنة هي المصدر الثاني للهداية ، وإن الوحي من  
 الله سبحانه لمحمد صلى الله عليه وسلم قسبان منزل متلو متعبد بتلاوته وهو  
 القرآن الكريم الذي أزل الله سبحانه على عبده ليكون للعالمين نذيراً وغير  
 منزل ولا متلو ولا متعبد بتلاوته ولكنه لابد منه لفهم الكتاب وليبان  
 أحكام لم يتناولها الكتاب ، وللارشاد والنهذيب . والاصلاح والتوجيه .  
 ولشرح عقائد ليست في كتاب الله سبحانه كتفصيل بعض أحوال مما يتعلق  
 باليوم الآخر وكثير ذلك من المعاني الثيلة في الدين والمعاني الجلية في تقويم  
 السنة وتحسينها . وتكوين الشخصيات العظيمة وذلك هو سنة النبي صلى  
 الله عليه وسلم قولاً وفعلًا إقراراً لافرق بين شيء وشيء . من ذلك ولا تفاوت  
 بين بعضه وبعض إلا بمقدار صحة السند أو حسنه أو ضعفه وذلك يرجع إلى  
 علم الرجال وتفاوت الرواة كما يعلم من علم مصطلح الحديث وقد فرغ الناس  
 من بحث ذلك قديماً وبيّنوا لنا مراتب التفاوت وحققوا نزاي الكتاب  
 الحديثية فانتهى بهم الأمر إلى أن أصبح حديث ما اتفق عليه الشيخان البخارى ومسلم  
 هم مارواه البخارى في صحيحه ثم مارواه مسلم كذلك ثم ما صحح على شرطهما  
 ولما كنت حريصاً على ألا أعين فيها على من الاتضاع بالسنة الكريمة  
 وعلى ألا أحرم قسطنطين من تبليغ بعضها للراغبين من المسلمين فقد أردت  
 أن أقدم مقداراً أنفع به وأنفع به قارئه متجلاً للخير فيه ما استطعت ،  
 وستوخا للجدوى السائفة القرية ، من كل النقوس القويمة ما قدرت ، فكان  
 المختار من الصحيحين وما اتفق عليه الإمامان البخارى ومسلم وكان المختار  
 من أواسط الأحاديث أو أقلام عبارة . وكان التويب على أوائل كلمات تسمح  
 باختلاف الموضوعات في الباب الواحد فيستطيع القارئ أن يقرأ في باب واحد  
 عنه موضوعات مختلفة

ففي باب المجرى بالقسم مثلاً موضوعات كثيرة لكل حديث موضوع  
 يلقي ضوءاً على ناحية مهمة من نواحي الاسلام كالحديث الذي بصورته التي



النبي ﷺ من قومه وصبره

والذى يصور نزول السيد المسيح والذى يصور كيف كان عمر يصارع  
لشيطان، ويصر على الحق والذى يصور كيف أثر الاسلام الخفيف في اليقين  
مع الكفارة على فعل الخطا، والذى يصور جانباً من غزوة الاحزاب  
وهكذا كما نجد في كل باب، باقات من الازهار، ومزائج من هذا السلسل  
المشتت مختلف الوانه فيه شفاء للناس فهو شفاء لما في الصدور وهدي ورحمة  
للمؤمنين .

وامتاز هذا الكتاب المتواضع بأن لكل حديث عنوانه الذى يشوق  
النفس إلى القراءة والبحث، ولكل حديث شرحه في لغة مبسرة لكل طبقة،  
ومع كل شرح بيان موضع الحديث في موضع أو أكثر من الصحيحين  
فليرجع من شاء إليه وليستوعب راضب التوسع ما قيل في الحديث من معان  
وتفسيرات . وما يتصل به من قواعد أو استنباطات فليس من مقصدي  
أن أبالغ في الشرح ولا أستقصى لقارئ في البحث وإنما هو المقول الذى  
يدخل القلوب وقد تفتحت، ويصل إلى النفوس وقد جمت

وكان جل مقصدي أن أملا في نفسي وفي نفوس القارئين فراغا من الدين  
وأن أقدم به خطرا من قن المضللين، الذين زعموا وكذبوا أن السنة القولية  
لا تصلح للاستدلال لأنها قد لا تصل كما وردت عن سيد البشر وهي خدعة  
ما أرادوا بها أو أرادوا سلطوهم لإفتح باب الشك في الدين، لأن شروط  
الرواية عند العلماء وما اعتبروا من الضبط التام والدلالة واتصال السند من  
الاروى إلى رسول الله صلوات الله عليه وما إلى ذلك مما لا ينطيل بذكره . إن في  
هذا أمثاله لدعاء هؤلاء وإدعائنا لحوسهم ولا تزال السنة الكريمة رغم كل  
هذه المحاولات هي مفزع المسلمين عند اختلافهم ومردم عند اضطرابهم  
عملا بقول الله الخالد ( قات تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن  
كتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ) وبالحال مزججة لكل مكابر، ولعمر الحق

حاشا لرسول الله سبحانه رسولاً إلا لبيّن للناس ما شرع الله لهم، وليتلو عليهم آيات الله ويذكّهم ويعلمهم الكتاب والحكمة أما التلوة فهو الكتاب ، وأما التزكية والحكمة فهي السنة فيأخسران من فرق بين القول والفعل فيها (أولئك الذين مثل سبعيم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) ولعمر أيهم ما حسبوا أنهم يحسنون حتى ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاشترؤا بآيات الله وسنة نبيه ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله إنهم ما كانوا يعملون وما بالهم أصلح الله حالهم يريدون أن يصرفوا الناس عن هذا الثراء الذي كان للمسلمين منذ قامت السمعة ولا يزال يمسدهم في قلوبهم نوراً وفي حقهم ثقافة وقوة وحصافة وفي سنتهم فصاحة وبياناً وذلاًفه . ولقد ضلح به المسلمون وأصلحوا العالم فضلت أمة شامت أن تزيغ الناس عن هذا الثراء فينصرفوا إلى الترهات والضلالات فأين يؤفكون أو إلى أين يذهبون

لقد صدق الله سبحانه إذ يقول (ومن الناس من يهتري لموا الحديث فيعمل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مبين ) والناس هم الناس والتاريخ بعيد نفسه ولقد صرنا إلى ما كان عليه أهل الكتاب الذين طال عليهم الأمد فقصت قلوبهم وكثير منهم فاسقون ، أما نحن فمرجو أن نكون من الطائفة القائمة على الحق الذين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وأسأل الله لي ولك أيها الأخ الحبيب أن تكون من هؤلاء . ولا أتترك من سنة النبي من ما نستطيع أن ندركه لقول أحد من الفاجرين . الذين يسمعون في آيات الله ما جزين فعما قريب لو أفلح مسعاهم يتناولون القرآن بما يقرءون يفسدين إلى الأبدان كاتناول الذين من قبلهم فما أظفوا ، ولكنهم ملثوا أو قارم حرياته وعادة لرسوله والجرة لله ولرسوله وللؤمنين ولكن المنافقين لا يفقهون . اللهم إن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة آمين

محمد أمين التواوي

## المذبذبة بان المشددة

### القضاء والقدر

١ - من ابن مسعود رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق ، قال : **إِن أَحَدُكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ عُلُقَةً ، ثُمَّ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مَضْغَةً ، ثُمَّ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ ، فَيَنْفَخُ فِيهِ الرُّوحَ ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَيَقَالُ لَهُ : اكْتُبْ رِزْقَهُ وَآجِلَهُ وَشَقِيَّ أَوْ سَعِيدَهُ** .  
فَوَاللَّهِ الْقِيَّ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، أَنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيُذَبِّقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيُذَبِّقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُذَبِّقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيُذَبِّقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُذَبِّقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ .<sup>(١)</sup>

(١) يجمع : أَلله سبحانه النطفة في الرحم بعد انقضاءها وتفرقها فتتولد في الرحم دما ويجوز أن يكون المراد بالجمع مكث النطفة في الرحم التخمير وتنبها للتصوير وهذه مسأله طرية لا يتوقف عليها فهم الدين وليست من علومه ، والعلة : البسم الجامد والمضغ قطعة اللحم قدر ما يعضغ والمعد في الحديث يجوز أن يكون التحديد وهو الأقرب كما هو أصل الوضع ويجوز أنه يكون لتقريب اللدة كما تسلك العرب في كلامها فيقولون : الأربعين والسبعين والسمين ومهما يكن فإن الموكل بالرحم يرسل في الطور الرابع حين يتكامل الجنين ينفخ الروح في الجنين وليكتب أربعة أحكام سما سبق في علم الله وهي الأحكام التي هي أهم ما في حياة الإنسان ومستقبله فيكتب عمله صالحا أو طالحا كما عليه عليه الله سبحانه ويكتب الرزق ميسورا أو مضيقا ويكتب أجله ونهاية عمره ويكتبه سعيدا إن كان من أهل الجنة (وأما الذين سعدوا في الجنة) ويكتبه شقيا إذا كان من أهل النار (وأما الذين شقوا في النار) ثم يقسم النبي ﷺ على أن العبرة بما كتب عند الله وأن الأعمال

## الخصومة الشديدة مقت

١ - من مائة رضى الله عنها أن رسول الله (ص) قال  
إن أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الخريم<sup>(١)</sup>.

أمارات لا دلائل وأن الأعمال بخواتمها قد ينمل الرجل بعمل أهل الجنة وهو  
من أهل النار لأنه عمل في آخر حياته علمهم وبالعكس ، والحق أن هذا  
الكتاب لا يسلب الإنسان اختياره لأنه يرجع إلى العلم لا إلى القدرة والعلم تابع  
للعلم وعلى وقته فالعلم انكشاف وإطلاع

البخارى كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة

مسلم كتاب القدر . باب كيفية خلق آدمي

(١) الألد وصف من اللدد وهو شدة الخصومة والخصم بكسر الصاد شديد  
الخصومة فهو توكيد لما قبله وجعله النبي (ص) أبغض الناس إلى الله تقييظا  
لأمر الشدة في الخصومة وترغيبا في التسامح مع الناس قال الله سبحانه في وصف  
النبي ﷺ ( فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض )  
واللدد في الخصومة معنى يوجب التباغض والشحناء ، وهما بما ينفذه الله  
سبحانه وقد سجل الله سبحانه ذم ذلك فيما وصف به بعض اليهود حيث  
يقول : -

( ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه .  
وهو الله الخصام ) .

قال الشارح والحديث في البخارى في كتاب المظالم في باب قوله تعالى  
( وهو الله الخصام ) .

ومسلم في كتاب العلم في باب الألد الخصم .

## التضحية في النوازل

(٢) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه <sup>(١)</sup> أن رسول الله ﷺ قال  
إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا  
ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم بالسوية فهم في وأنا منهم <sup>(٢)</sup>

## الصور تمنع البركة

عن جابر وعائشة <sup>(٣)</sup> رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :  
إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة <sup>(٤)</sup>

---

(١) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار هاجر إلى النبي ﷺ فقدم مع  
جعفر بن قتيح خبير واستعمله النبي ﷺ مع معاذ على اليمن وكان عالما عاملا  
صالحا صواما قواما تاليا للقرآن توفي سنة ٤٤ .

(٢) الأشعريون يلقبون إلى أشعر بن قحطان . أرملوا: فقد زادهم  
والمراد زاد بعضهم ومراد النبي ﷺ زيادة قريتهم منه والحث على التودد إلى  
العشير والقريب إلى درجة التنازل عن ملكة له ولا سيما في الشدائد والنوازل  
التي يخاف . في كتاب الشركة في الطعام والنهر والعروض، ومسلم في كتاب فضائل  
الصحابة .

(٣) جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام الأنصاري الفقيه مفتي المدينة في  
زمانه كان آخر من شهد العقبة في السبعين من الانصار توفي سنة ٧٨ من  
سنة .

وعائشة أم عبد الله وكان فقهاء الصحابة يرجعون إليها ، بنى بها النبي ص  
بعد . قعة بدر وكانت أحب نسائه إليه توفيت سنة ٥٧

(٤) المراد بالصور كما قال العلماء صور ذى الروح والمراد بالملائكة ملائكة  
البركة لا الحفظة وعدم دخول الملائكة لرجل صاحب البيت عن الصور  
المشبهة عنها

## الورع من الإيمان

(٤) من النعمان بن بشير رضى الله عنه <sup>(١)</sup> أن رسول الله ﷺ قال إن الحلال بين وإن الحرام بين <sup>(٢)</sup> وبينهما مشبهات لا يئمنهن كثير من الناس <sup>(٣)</sup> فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه إلا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب .

(١) كان من الأنصار ويكنى أبا عبد الله وأمه حمرة بنت ربيعة أخت عبد الله بن ربيعة ، قتل غيلة بالشام بين سلبية وحمص سنة ٦٥هـ ، في البخاري ستة أحاديث ، وهو أول مولود في الإسلام بعد الهجرة .

(٢) أى واضح حل كل حتهما وحرمتهم بالدلائل الواضحة .

(٣) بعض الأشياء يشبه فيها وجه الحل والحرمة لعدم ظهور الدليل فيه وهذه لا يميزها إلا العلماء المجتهدون .

فالاحكام ثلاثة مانص على فعله مع الوعيد على تركه وهو الحلال البين وما نص على تركه مع الوعيد على فعله وهو الحرام البين وما ليس واحدا منهما وفسره الجمهور بأنه ما عارضت فيه الأدلة فلم يظهر أمره ولهذا يختلف فيه العلماء والأفضل ترك هذا إلا عند الضرورة وتركه يسمى ورعا .

وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم تركه استبرا للدين والعرض وجعل الذى يقع فيه كالذى حول الحمى وهو ما يحبه الملك فيحرم على الناس دخوله . لكن الذى يرعى بدوا به حوله يقرب أن يدخل فيه فيقع في المحذور وجعل (ص) حمى الله محارمه وجعل ما يقرب من الحرام كالنظرة إلى الأجنبية مما يوقع في الحرام المحض إن لم يكن حراما محضا ثم جعل النبي (ص) الأساس الأول ، الذى عليه المولى في صلاح المرء واستقامة أمره صلاح القلب وخلوه من الأمراض المفسدة له كالفساد والرياء والتفاخر ثم اخلاص النية لله .

## ادفع الغيبة عن نفسك

(٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه " أن رسول الله ﷺ قال  
إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم "

فمن أراد أن يسلم من الشرور كلها فيصلح قلبه بذلك الله سبحانه يوم اقتنته  
وخشيته فسيري أنه يتجه إلى كل خير وينأى عن كل شر وباقه التوفيق، ولهذا  
أعظم العلماء أمر هذا الحديث وجعلوه من عمد الإسلام وأعظم مصادر  
الأحكام .

والحديث أخرجه البخاري في كتاب البيوع في باب الحلال بين والحرام  
بين، ومسلم في كتاب البيوع في باب أخذ الحلال وترك الشبهات .

(١) خادم رسول الله (ص) أنصاري بخاري له صحبة طويلة وحديث  
كثير وملازمة للنبي (ص) منذ هاجرهم إلى أن مات روى له البخاري ثمانين حديثاً  
ومسلم سبعين وأتفقاً على إخراج ١٢٨ حديثاً له كان آخر الصحابة موتاً  
سنة ٩١ .

(٢) أصل هذا الحديث أن النبي (ص) كان يودع إحدى زوجاته من  
المسجد إلى المنزل فرآه اثنان من الصحابة فأسرعا في المشي فقال : على رجلكما  
فانبا صفة بنت حبي فقالا سبحان الله يا رسول الله . وهل نظن بك إلا  
خيراً ؟ فقال : إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيتم أن  
يقذف في قفوسكما شراً

ومعنى ذلك أن كيد الشيطان يجري في الإنسان من غير احساس به كيجري  
الدم؟ والحديث دليل على أن الإنسان من واجبه أن يذب الغيبة عن نفسه  
ولا يدع لظن السوء مجالاً إليه .

وهذا من الواجبات في الإسلام حتى لا يتسبب المرء في إثم غيره خلافاً  
لما يذمّه بعض المتصوفة من استحسان فعل ما يقع في الغيبة لتكثير الحسنات  
فهو مذهب فاسد .

## الصدق والكذب فجور

(٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه <sup>(١)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ  
إن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل  
ليصدق حتى يكتب صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور  
يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا <sup>(٢)</sup>

(١) صاحب رسول الله ﷺ وخادمه وأحد السابقين الأولين ومن  
كبار البدرين ومن نلاء الفقهاء والمفكرين، كان من أوعية الهدى وأئمة العلم  
رضي الله عنه توفي سنة ٢٢ هـ وفي عهد عثمان رضي الله عنه، ولنا فيه ترجمة مسهبة  
في كتاب التراجم الإسلامية - ج ١

(٢) الصدق يوصل صاحبه إلى اكتساب الخير وأقوى العوامل في ذلك  
أنه إذا أخبر عن نفسه لم يقل ما يخالف فعله لأنه لا عار عليه فيما يقول والبر  
يهدى إلى الجنة لأنها للإبرار قال الله سبحانه (إن الإبرار لفي نعم) ومن اعتاد  
الصدق كتب صديقا ودعى في كل ملاء صديقا وسجل له وصف الصدق فلا يقع  
منه الكذب لأن التعود أساس العمل وما اربحها تجارة، والكذب يوصل  
صاحبه إلى الفجور.

وأقوى العوامل في ذلك الاستهانة بالأمور وإنكار ما يقع من صاحبه  
من الفجور، والفجور يوصل إلى النار لا محالة قال سبحانه (وإن الفجار لفي  
جحيم) ومن اعتاد أن يكذب سجل عليه عند الله في كل ملاء ولم يستطع أن  
يصدق بخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.



## العين حق

«(٨) من أبي هريرة رضي الله عنه عن عيسى رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ قال : إن العين حق»<sup>(١)</sup>

---

(١) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر السدوسي الباني الفقيه، قدم مهاجرا ليالى فتح خير، كان من المكذرين في الحديث جدا ومن أوعية العلم والفتوى. وكان سيد أصحاب الصفة توفي سنة ٧٥ هـ ولنا عنه ترجمة طويلة في التراجم ج ١ .

وابن عباس هو الامام البحر ترجمان القرآن عالم قريش وقد توفي رسول الله ﷺ وعمره ثلاث عشرة سنة وتوفي هو سنة ٦٨ هـ بالطائف وله ترجمة طويلة في كتابنا . ج ١ .

(٢) يزعم بعض الناس أنه لا أثر للحسد وهو باطل وفي القرآن الكريم الامر بالاستعاذة منه. وقد خلق الله سبحانه وتعالى في الارواح قوى وطوائع مختلفة ، وتأثير الارواح من المشاهدات فالحجل والوجل وظهور آثارهما على الوجه تأثيرات روحية ولشدة ارتباط ذلك بالعين ينسب إليها ولا نقدر يكون من الاعمى ، وتأثير العين يعرفه حتى الفلاسفة وقد نوه به الجاحظ في بعض كتبه وعرفه الانبياء والربانيون كما قال يعقوب عليه السلام (يا بني لا تدخلوا من باب واحد) قيل إن فيه كانوا ذوى جمال وجاء وعرة .

والحديث في البخارى في كتاب الطب في باب العين ومسلم في كتاب السلام واخرجه أبو داود ايضا .

## حديث النفس عفو الله

(٩) عن أبي هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ  
 إن الله تجاوز لآمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم<sup>(١)</sup>

### من حقوق الحرم

(١٠) عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ  
 إن الله حفيظ عن مكة القبا<sup>(١١)</sup> ، وسلط عليها رسوله والمؤمنين ، وإنها

(١) حديث النفس غير الكلام ولذا لا تبطل صلاة من يحدث نفسه ولا تطلق امرأة من طلق بقلبه ولا منافاة بين الحديث وقوله سبحانه ( وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ) لأن الآية فىمن استقرت فى قلبه الزلة ورسخت فيه المعصية وجميع النصوص دالة على الصيانة بحرم القلب وإيمه كالحسد والبغضاء والتصميم على المعصية حتى يعزل دونها حائل وأما حديث النفس فهو مجرد الهم المذكور فى الحديث الشريف ( إذا هم عبدي بسية فلا تكبوا وإن عملها فأكبوا سية ) ومعناه الخطور بالبال من غير تصميم ، فمن عمل المعصية إذا كانت بما يعمل كالزنا أو تكلم بما إذا كانت بما يتعلق بالعقائد كالثبك فى الله أو فى شيء مما يجب الإيمان به فهو معصية بحسب درجته والله أعلم

والحديث أخرجه البخارى فى كتاب الطلاق فى باب الطلاق فى إضلاق ، ومسلم فى كتاب الإيمان فى باب تجاوز الله عن حديث النفس

(٢) كان ذلك لما بنى أبرمة ملك الين كنيسة ليصرف إليها وجه الحجاج بدل الكعبة ثم خرج إل الكعبة ليخربها ومعه ألف فيل فأرسل الله عليهم طيرا أبابيل كافس ذلك فى كتابه الكريم ومعنى تسلط رسوله ﷺ

لم نهل لأحد كان قبلي وإنما أحلت لي ساعة من نهار ، وإنما لا نهل لأحد بعدى فلا يُنفر صيدها" ولا يُختل شوْكُها ، ولا نهل ساقطتها إلا للشد ومن قتل له قتيلا فهو يخير النظرين إما أن يقدوا وإما أن يقيد بالقتيل فقال العباسُ إلا الإذخر يا رسول الله فإنا نجعله في قبورنا وبهورنا فقال إلا الإذخر".

والمؤمنين على مكة أنه أمرهم بفتح مكة يوم تقضوا عهده مع خزاعة حلفائه فخرج رسول الله ﷺ في عشرة آلاف من أصحابه وفتحوا مكة في ١٧ رمضان وأقام ﷺ ١٩ يوما اخضع فيها الناس لدعوة الحق وطهر الكعبة من الأوثان وقد أحل الله لرسوله ﷺ أن يقاتل من قاتل المسلمين فقاتلوا بعض الكفار وقتلهم وهدمهم ثم عادت حراما كما كانت من قبل

(١) لا ينفر صيدها : لا يبعد عن موضعه بأى طريق ويلزم من ذلك النهى من قتله .

ولا يختل شوْكها لا يقطع ويلزم من ذلك النهى عن قطع غير الشوك لأنه نهى عن قطع الشوك المؤذى .

وساقطها اللقطة والنشد هو الذى يعرف اللقطة بالبحث عن صاحبها ومن قتل له قتيلا فهو بالخيار إما أن يأخذ الدية فداء من القاتل وإما أن يقتل القاتل وعند أبي حنيفة ومالك أن موجب القتل الممد هو القود إلا أن يفرق ولي المقتول

(٢) لما نهى النبي ﷺ عن قطع شجر مكة طلب العباس التخفيف بإباحة نخل الإذخر وهو نبت طيب الرائحة كانوا يتفدون به بوضعه على القبور والبيوت لطيب الرائحة فأباحه ﷺ بروحى من الله فانه ﷺ لا يتعلق عن الهوى - البخارى فى كتاب اللقطة فى باب كيف تعرف لقطة أهل مكة ومسلم فى كتاب الحج فى باب تحريم مكة وصيدها

## صلة الرحم

(١١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :  
 إن الله خلق الخلق تثنى إذا فرَّجَ منهم <sup>(١)</sup> ، قامت الرحم ، فقالت :  
 هذا مقامُ المائدة بك من القطيعة <sup>(٢)</sup> قال نعم : أما ترُضونَ أن أصلَ من  
 وُصِّلَ وأُفطِحَ من قطعك ؟ قالت : بلى ، قال : فذلك لك ، ثم قال رسول  
 الله ﷺ : إقرءوا إن شئتم - ( فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض  
 وتقطعوا أرحامكم ، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم  
 أفلا يفتقدون القرآن أن أم على ثلوب أفقأها ) .

(١) معنى بخلق الخلق قدم في علمه السابق على ما يكونون عليه .  
 ومعنى الفراغ الاتمام من غير أن يسبقه شغل بأمرهم فذلك حال على الله  
 (٢) يجوز على الله سبحانه أن يجعل في الرحم التي هي عرض من الأعراض  
 حياة وكلاما كما يقول السلف ، الله على كل شيء قدير ومهما يكن فإن  
 الفرض بيان تعظيم شأن الرحم وبيان فضل وأصلها وإثم قاطعها  
 وقد جعل الله سبحانه وتعالى أصل الرحم موضلا عنده مرضيا لديه وجعل  
 قاطعها مقطوعا عنده بغيضا إليه لأن الله يحب البر بجميع عبادته كما في الحديث  
 الشريف ( وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظله إلا ولا يحقره  
 ولا يخذله ) فكيف بقرابة الإنسان الذين هم عنده وعونه في الحيات وقبوضهم  
 هو ضعيف كبير الجناح فلا بد أن يسدى إليهم الجليل وإن أساموا ويصلهم  
 بالزيارة والهدايا كلها وبعد إلى ذلك سبيلا ويصفح عن عقوباتهم ..  
 وفي الصحيح ( إن الرحم شجرة من الرحمن فقال الله من وصلك وصلته  
 ومن قطعك قطعته )

ونحديث الأصل في البخارى في كتاب الأدب باب من وصل وصلة الله  
 ومسلم في كتاب البر والصلة في باب صلة الرحم وتحرير قطعها

## يُخَيِّرُ اللَّهُ نَبِيَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ

(١٢) من أبي سعيد<sup>(١)</sup> الطخري رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ  
إِنْ عَمِلَ أَحَدُكُمْ خَيْرًا اللَّهُ يَبْنِي الدُّنْيَا وَيَبْنِي مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْمَبْدَ مَا عِنْدَ  
اللَّهِ<sup>(٢)</sup>.

## حَظُّ ابْنِ آدَمَ مِنَ الزَّوْنِ

(١٣) من أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال  
إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَقَّهُ مِنَ الزَّوْنِ أَذْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ  
فَزَنَا الْعَيْنِ النَّظْرَ، وَزَنَا اللِّسَانِ التَّنَطُّقَ، وَالتَّفَسُّسَ مَعَى وَتَشْتَبِي، وَالْفَرْجَ

(١) سعد بن مالك منسوب إلى الحدة من العين في الأصل وهو أصحارى  
خروجى شهد بيعة الرضوان وأحاديثه كثيرة منها ٤٢ في الصحيحين وانفرد  
البخارى بستة عشر ومسلم بأثنين وخمسين توفى سنة ٧٤ عن ٨٦ سنة  
(٢) أوردنا هذا الحديث في المختارات حتى يعلم القارىء بعض صفات النبي  
(ص) كعبه من الأنبياء عليهم السلام وأن الله سبحانه يكرمهم بالتخيير بين  
الموت والحياة فيؤثرون ما عند الله ولا كلام في أن المراد بالعبد نفسه (ص)  
وفي حديث آخر ما يفيد أن ذلك عام في جميع الأنبياء وهم يتنازلون  
الآخرة لأنها خير لهم من الأولى وكذلك كل من عمل الصالحات وقوى أمره  
في الله سبحانه وحسن ظنه به وسبب هذا الحديث أن العباس عم النبي (ص)  
يمر بمجلس فيه قوم من الأنصار وهم يسكرون لشدة مرض النبي (ص).

فقال لهم ما يسركم قالوا : ذكرنا مجلسنا مع رسول الله (ص) فدخل فجلس  
فيهم العباس على النبي (ص) فأخبره فصب رأسه بمحاشية برد ثم خرج فضعه النبي  
بذلك الكلام والحديث روايات عديدة مفيدة تطلب في مواضعها أخرجه البخارى

يصدق ذلك أو يكذبه

## الآية والفخر

(١٤) من أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال  
إن الله لا ينظر إلى من يحور إزاره بطرا

في كتاب بدء الخلق في باب قول النبي ص اسدوا الأبواب .  
ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي بكر :

(١) أكثر بني آدم يقع في الزنا أو في ما يتصل به بما ركر في الإنسان .  
من الشهوة فكل من وقع في شيء من ذلك فهو مكتوب عليه عند الله قبل أن  
يخلقه ولا مفر له منه وليس معنى ذلك أنه لا يعاقب بارتكاب الذنب ما التكليف  
شيء . والكتابة شيء آخر وكل ميسر لما خلق له .

وقد فصل النبي ﷺ أم ما يتصل بالزنا من المقدمات لجعل زنا العينين  
النظر لأن ذلك هو ما تستطيحه العين من تلك الشهوة وكذلك اللسان يتكلم  
بما هو دليل على الرغبة بالنزول وخوفه .

وأما النفس من داخل الإنسان فإن حظها من الزنا الشهوة والميل .  
وأما الفرج فهو نهاية الزنا ، وغاية ما تنتهى إليه الشهوة ويكف به البصر  
واللسان والنفس إلى حين فإذا وقع المرء في الزنا فقد صدق العين واللسان  
والنفس بأن حقق لها ما تريد . وإذا كف عن الزنا فجزجه فقد كذب ذلك ولم  
يصحق شيئا منه

والحديث دليل على أن عمل الإنسان مكتوب عليه . وفيه دعوة إلى  
الكف عن الزنا وتكذيب الآمات الباطلة حرصا على طاعة الله عز وجل .  
أخرجه البخاري في كتاب القدر في باب (حرام على قرية أهلكتها أنهم  
لا يرجعون) ومسلم في كتاب القدر باب (قدر على ابن آدم حظ من الزنا وغيره) .  
(٢) المراد به ما جاوز الكمين وكان على سبيل البطر وهو التكهف والخيلاء

## يضحك الله من رجلين

(١٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال  
إن الله ليضحك من رجلين يقتل أحدهما الآخر يستلن الجنة فيقاتل  
هنا في سبيل الله فيمُتَّعَل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد<sup>(١)</sup>.

## ما كره الله لعباده وما حرم

عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم .  
إن الله حرم عليكم حقوق الآلهات ووالد البنات ومنع وهات<sup>(٢)</sup> وكره

فما لم يكن كذلك فلا حرج فيه ولكنه يكره للاسراف كما يكره كل ما زاد عن  
الحاجة في الطول أو السعة وهذا في حق الرجال .

وأما النساء فقد أذن لمن ﷺ في إرخاء ذيولهن إلى ذراع ، أخرجه  
البخاري في كتاب اللباس باب من جر ثوبه الخلاء ومسلم في كتاب اللباس  
باب تحريم جر الثوب ...

(١) الضحك كناية عن الرضا وهو مستعمل بكثرة في السنة الكريمة في  
هذا المعنى ، ومعنى الحديث أن من قتل رجلاً في سبيل الله وكان كافراً ثم تاب  
وقاتل في سبيل الله ثم قتل فبكل منهما في الجنة ولا يغلو معنى الضحك من  
إفادة أن ذلك أمر كان غير متوقع .

البخاري في الجهاد والسير في باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم ..  
ومسلم في كتاب الامارة في باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر ..  
(٢) ما حرم الله على عباده وما كرهه كثير ولكن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كثيراً ما ينص على بعض من الاشياء لاهيتها أو لان الوقت مناسب  
لتعليمها وهنا نص على حرمة ثلاثة وكرامة ثلاثة ولعل النص على التحريم  
في الاولى والكرامة في الثانية ليدل على أن الاولى حرمة رأساً قليلها وكثيرها  
وصغيرها وجليها ولا رخصة في شيء منها

وأما الثانية فقد يكون أصلها مباحاً ولكنه يورط فيما لا يرضى الله

لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال وإضاعة المال

### ينتقم من الظالم لا محاله

(١٦) من أين موسى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ، قال  
إن الله ليملى الظالم فإذا أخذه لم يفله (١) ثم قرأ

سبحانه فالخرمات في الحديث هي

أولا : عقوق الامهات وهو قطيعتين وعدم البر بين ومثله في الحقيقة.  
عقوق الاباء ولكنه أسلوب الاكتفاء ، والام أم وأولى بالبر لضعفها  
وكثرة تدليلها عما قد يرى بالاستهانة بحقوقها عطف الاب فانه قوى غنى قديف . و  
فيهاب قال الله سبحانه ( فلا تقل لهم أف ) ولو علم الله أدنى من أف نهي عنه  
وثانيا وأد البنات أى دفنن أحياء وكان ذلك من بقايا الجاهلية فنهى عنه  
استأصاله ( ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق ) .

وثالثا - أن تمنع ما عليك وتأخذ ما ليس لك بغيا وعدوا والاسلام دين  
الحق والساحة والله ليس بغافل عما يعمل الظالمون .

وأما ما يكره الله سبحانه ، فهو الخوض فيما لا يبنى من الاحاديث  
التي هي لغو لا فائدة فيها كشف الوقت بقليل كذا وحكى عن فلان وقال فلان وما  
إلى ذلك ، وكثرة السؤال لما لا حاجة إليه مالا أو علما قال صلى الله عليه وسلم  
إنما أهلك من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم . كان الساف  
يكرهون السؤال عما لا يبنى حتى من أمور الدين ، وإضاعة المال وهي انتفاقه  
بسرف فالبهرون إخوان الشياطين وحفظ ما في يدك أولى من طلب ما في يد  
غيرك -

البخارى الاستعراض باب ما ينهى من إضاعة الما ، مسلم ، كتاب الاقضية  
باب النهى عن كثرة المسائل واللفظ هنا للبخارى .

(١) الاملاء الامهال وتأخير العقوبة مكراته سبحانه كما قال ( وأمل  
لهم إن كيدى متين ، ومكر ومكر او مكرنا مكر او هم لا يشعرون ) والظلم



وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذهم اليوم

شديد الرفيق حبيب الله

(١٧) من عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال  
إن الله يحب الرفق في الأمر كله.

يتناول الشرك والمعاصي وهو ظلم المرء نفسه كما يتناول ظلمه غيره. وانه تعالى  
يمهل الظالمين حتى يفرغوا ثم يأخذهم بعقابه أخذ أشدida فلا يفلتهم ولا يخلصهم  
منه أحد ومصدق ذلك في الآية الكريمة وكذلك إشارة إلى ما نزل بالمسكين  
من أبناء القرى فسكن انتقام من القرى وهي ظالمة على هذا الوجه القطيع الذي  
ورد في قصص الأنبياء مع قومهم في السورة الكريمة (هود) وفي الحديث  
تسليط للظلموم وزجر للظالم وفي الحديث اتقوا دعوة المظلوم فأنها ليس بينها  
وبين الله حجاب يقول الله عز وجل وعزق لا يصرك ولو بعد حين صدره  
متفق عليه وعجزه في الترمذى

وحديث الاصل في البخارى في كتاب التفسير في باب قوله تعالى (و كذلك  
أخذ ربك . -)

وفي مسلم في كتاب البر والصلة والآداب في باب تحريم الظلم وهو في

ت ن ه -

(١) الرفق لين الجانب بالقول والفعل مع الناس وعند العنف والحد ولا  
يكون الرفق إلا بضبط النفس ومقاومة الغضب والمحافظة على حد الاعتدال  
ومن أجل ذلك أتى عليه رسول الله ورغب فيه كثير أ فقال من أعطى  
حظه من الرفق فقد أعطى حظه من الخير أخرجه الترمذى وصححه .

وروى مسلم عنه ﷺ من يجرم الرفق يجرم الخير كله .

. وذلك أن الرفق يتبى يحب الناس اصاحبه وتوددهم إليه وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المثل الاعلى في ذلك قال الله سبحانه

(ولو كنت فظا غليظ القلب لا نقصوا من حولك) . /

## الاتفاق على الأهل صدقة

عن أبي مسعود عقبة بن عامر <sup>(١)</sup> رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :  
إن للمسلم إذا تفق على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة .

### من علامات الساعة

عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
إن بين يدي الساعة أياتاً ينزل فيها الجبل ويرفع العلم ويكثر الهرج  
(والهرج القتل) <sup>(٢)</sup> وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظفر الجهل ويفشو الزنا  
ويشرب الخمر وتذهب الرجال وتبني النساء حتى يكون لحسين امرأة قيم  
واحد .

(١) من الانصار شهد العقبة الأولى وهو يقدر في الستة نفر الذين أسلموا  
بمسكة أول الانصار وشهد بدرًا وأحدًا والمجاهد كلها مع رسول الله وقيل يوم  
البيعة شهد ستة ١٢ في خلافة أبي بكر .

(٢) تحتسبها يطلب بها الثواب ونفقة المسلم على أهله إذا قصد بها وجه  
الله وطلب الثواب كانت له كالصدقة في حصول الأجر من الله وهكذا كل  
عمل يحتسبه الإنسان وفي الحديث إنك لن تنفق نفقة تبتى بها وجه الله إلا  
أجرت عليها حتى ما تجعل في فيم أمرك .  
أخرجه البخاري في كتاب النفقات .

ومسلم في كتاب الزكاة باب فضل النفقة والصدقة . . .

(٣) من مقدمات الساعة ما يؤذن بقيام الساعة وهو كل اختلال في أعمال  
الناس يؤذن بعدم صلاحيتهم لخلافة الله في الأرض وعندئذ يغير الله سبحانه  
أوضاع الدنيا تمهيداً لجمع الناس للحساب كل بما فعل في دار الاختيار ، ومن  
بين تلك المقدمات ظهور الجهل بانصراف الناس عن العلم المهذب للنفوس  
الباعث على الحب والسلام وبذلك يرفع العلم ، ومن آثار ذلك أن يظهر الهرج  
وهو قتل الناس بعضهم بعضاً أفراداً أو جماعات لفناء القيم الخلقية وانقراض

## الاعشى والاقرع والابرص

٢٦ - من أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله (١)

إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعشى فأراد الله أن  
يبتليهم فبعت الله إليهم مملوكاً ، فأتى الأبرص فقال : أى شئ  
أحب إليك ؟ قال : لو أن حسن وجهي وحسن قدرتي للناس ، قال :  
ففسحه فذهب عنه قدره وأعطى لو أن حسناً وجلداً حسناً ، قال :  
فأى المال أحب إليك ؟ قال الابل فأعطى ناقتهُ حشراً ؟ قال :  
بارك الله لك فيها قال : فأتى الأقرع ، قال : أى شئ أحب  
إليك قال شعرٌ حسنٌ ، ويذهب عني هذا قد قدرني الناس قال :  
ففسحه فذهب عنه وأعطى شعراً حسناً ، قال : أى المال أحب إليك ؟  
قال : البقر ، فأعطاه بقرةً حاملاً وقال : بارك الله لك فيها ، قال :  
فأتى الأعشى قال : أى شئ أحب إليك ؟ قال : أن يرُدَّ بآله إلى

المثل كما ترى في هذا الزمن فلا تترك هذه الدنيات فالعالم كله اليوم لإقليلا  
لا يقم الله سبحانه له وزناً : أخرجه البخارى في كتاب الفتن ومسلم  
في كتاب العلم .

(١) مغنى هذه القصة الكريمة أن الله سبحانه يبتلى الناس بالخير والنعمة  
كما يبتليهم بالشر والمصيبة ، فمن شكر حفظ الله عليه نعمته . ومن كفر أزالها  
عنه ، وطافه فقرها بتأمل وهي من خير الصادق المصدوق والله على كل  
شئ قدير .

(٢) اشتهر الناس من رؤيتي وعدوني فقراً والمراد كراهة المنظر ومعنى  
مسحه أنه مسح موضع البرص . ومعنى ذهب قدره ذهب برصه الذى هو  
مكالقدر في كون لونه طارداً بغيضاً .

(٣) أتى على حملها عشرة أشهر فدنا تاجها .

بَصَرِي فَأَبْعَرَ قَالَ : قَمَّصَهُ فَرَدَّ اللَّهُ بَصَرَهُ ، قَالَ : فَأَتَى التَّالِ أَحَبُّ  
إِلَيْكَ ؟ قَالَ : النَّعْمَ . فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالْهَآ (١) فَأَتَيْعَجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا  
فَكَانَ لِهُذَا زَادٌ مِنَ الْإِبِلِ ، وَلِهُذَا زَادٌ مِنَ الْبَقَرِ ، وَلِهُذَا وَادٌ مِنَ  
النَّعْمِ .

قال : ثم إنه أتى الأرض في صورته وهيئته ، فقال : رجل مسكين قد  
انقطع في الجبال في سفري (٢) فلا يبلغ لي اليوم إلا بالله ثم بك ،  
أسألك بأدنى أعطاك اللون الحسن ، والجلد الحسن ، والمال ، بغيراً  
أنتكف به في سفري (٣) فقال له : إن العنوق كثيرة ، فقال له :  
كأني أهرتك (٤) ألم تكن أبصر يغذرك الناس فقيراً فأعطاك الله ؟  
فقال : لقد ورئت لكأبر (٥) من كابر فقال : إن كنت كاذباً فمؤدك  
الله إلى ما كنت وأنى الأقرع في صورتك وهيئته فقال له : مثلاً .

(١) حاملاً وهو أشبه بالبشرى في الناقة وبالحامل في البقرة . ثم بارك  
الله الثلاثة فكان للأبرص واد من الأبل كما يشتهي وللأقرع واد من البقر  
كما يطلب وللأصم واد من النعم كما يريد إلا أن الثالث شكر لحفظ الله نعمته  
بخلاف الأولين .

(٢) الظاهر أن الملاك أتى في صورته الأولى التي عرفه بها الأبرص حتى  
يذكر نعمة الله عليه ومع ذلك لم يتذكر لحبث عنصره وكذلك الأقرع ومن  
البعيد ما يذكره بعضهم من أنه أتى كلاً من الثلاثة في صورته لأنها صور قبيحة  
لا تناسب الملائكة ولأنه غير الأولين بما كانا عليه .

والمراد بالجبال أسباب الرزق ووسائله وبانقطاعها عدم تيسرها والبلاغ  
أبلغ به مقصودك والمراد هنا الزاد والراحة (٣) النفس به بلوغ مقصود  
حتى أصل (٤) تجاهل منه حتى يكون هناك مجال للنظر (٥) الظاهر أن اللام  
عني عن يقول ورئت عن كبر فقد كذب بذلك وحمد النعمة .

قال لهذا ، وَرَدَّ عَلَيْهِ ، مَثَرُ مَا رَدَّ عَلَيْهِ ، فقال : إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا  
فَصَيِّكُ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ <sup>(١)</sup> وَأَمَّا الْأَخْصَى فِي صُورَتِهِ ، فَقُلْ : رَجُلٌ  
مُسْكِنٌ وَأَوَّاهُنَّ سَبِيلُ انْقِطَاعَتِ بَنِي الْحَبَالِ فِي سَفَرِي فَلَا يَبْلَغُ الْيَوْمَ إِلَّا  
بِاللَّهِ ثُمَّ بَلَكَ ، أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ رَدَّ حَلِيمِكَ بِصَرْفِ شَاةٍ أَنْتَبِغَ بِهَا فِي  
سَفَرِي فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَحْمَرُ فَرْدٍ اللَّهُ بَعَثَ بِي ، وَقَدِيرٌ ، فَقَدْ اغْتَابَ  
فَعُتِدَ مَا شِئْتُ ، فَوَالله لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بَشَى أَخَذْتُهُ مِنْهُ ، فَقَالَ : أَسْأَلُكَ  
مَا لَكَ فَأَمَّا ابْتِلَاؤُهُمْ ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ ، وَصَحَّطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ .

### صلاة الظهر

٢٢ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٢)</sup> عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ <sup>(٣)</sup> فَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرَدُوا عَنْ الْعِلَّةِ  
(١) وَهَذَا يُوَكِّدُ التَّجَاهِلَ الْأَوَّلَ لِأَنَّهُ يَسْتَقْدُّ أَنَّهُ كَاذِبٌ . وَكَانَ هَذَا امْتِحَانًا  
عَنِ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ نَجَّحَ فِيهِ الْأَعْمَى نَجَاحًا بَاهِرًا كَرِيمًا وَسَقَطَ الْأَخْرَافُ فِيهِ فَعَادَا  
إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْفَقْرِ نَسَّأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَالنَّجَاةَ مِنَ الشَّحِّ وَالْكَفْرِ .  
الْبُخَارِيُّ فِي بَدْءِ الْخُلُقِ بَابُ مَا ذَكَرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ  
الزَّهْدِ .

(٢) جَنْدُبُ بْنُ جَنْدَاةٍ أَحَدُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ خَامِسَ خَمْسَةِ أَهْلِ مِثْمَ رَجَعَ  
إِلَى قَوْمِهِ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ رَأْسَافِي الْعِلْمِ وَالزَّهْدِ وَالْجِهَادِ وَصَدَقَ الْمُهَاجِرُ  
وَالْإِخْلَاصُ تَوَفَّى سَنَةَ ٣٢ وَلَهُ تَرْجُمَةٌ مَسْبُوبَةٌ مَقْبُودَةٌ فِي كِتَابِنَا ( التَّرَاجِمُ ) .  
(٣) أَصْلُ الصَّيْحِ انْتِشَارُ الرَّائِحَةِ مَصْدَرُ فَاحِ الْمَسْكِ وَنَحْوِهِ فَوْحًا وَقَوْحَانًا  
وَقِيحًا وَفِيحَانًا انْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ وَالْكَلَامُ عَلَى التَّشْبِيهِ وَالْمُرَادُ أَنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ فِي  
الصَّيْفِ كَشِدَّةِ حَرِّ جَهَنَّمَ وَمَعْنَى أَبْرَدُوا عَنْ الْعِلَّةِ تَجَاوَزُوا عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا  
مُلْتَمِسِينَ التَّبَرُّدَ وَالْمُرَادُ تَأْخِيرُهَا إِلَى انْكَسَارِ شِدَّةِ الْحَرِّ وَهُوَ سَنَةٌ فِي الظَّاهِرِ دُونَ  
الْجُمُعَةِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَقِيلَ أَنَّهُ سَنَةٌ فِيهِمَا وَهُوَ مَا تَرْجِعُهُ وَظَاهِرُ الْإِسْحَادِ عِنْدَ

## الفاحش شر الناس

٢٣ - عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله من قال :  
 إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ فَرَّقَهُ الْعَاسُ  
 اتِّقَاءَ مُخَشَّهِ (١) .

الفرق بين الفرد والجماعة وهو ما ترجمه أيضاً وقال أكثر المالكية الأفضل  
 للفرد التمجيل وظاهر الأحاديث أيضاً التسوية بين البلد الحار وغيره  
 وتخصه الشافعي بالبلد الحار وهو الراجح عندي لأن التدايل في الحديث  
 يدل عليه .

والحديث في كتاب مواقيت الصلاة باب الإبراد بالظهر في البخارى .  
 وفي كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب الإبراد . من مسلم  
 (١) سبب الحديث كما في البخارى عن عائشة أن رجلاً استأذن على النبي ص  
 فلما رآه قال : يس أخو العشيرة وبس ابن العشيرة فلما جلس تطلق النبي ص  
 في وجهه وانبسط له فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله : حين  
 رأيت الرجل قلت له ، كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وتبسطت له فقال ص  
 يا عائشة : متى عهدتني فاحشاً إن شر الناس الحديث . وفي الحديث كما قالوا  
 جواز غيبة المعلن بالفسق من الفحش والجور بالحكم والدعاء إلى البدعة  
 مع جواز مدراءتهم اتقاء شرم والفرق بين المداراة والمداهنة أن المداراة بذل  
 الدنيا لصالح الدنيا أو الدين أوهما معاً بخلاف المداهنة قاتها بذل الدين  
 الدنيا عافانا الله من ذلك .

ومعنى وفرقه الناس بكسر الراء خافه الناس والمراد بكونه شر الناس  
 أنه من شرارهم وهذا المعنى قل أن يتحقق إلا في مناق أو كافر أو شبههما .

## الجن يرى ويلبس

٢٤ - عن ابن هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :  
 إن هفريتاً من الجن تقلت على البارحة ليلة طلع على الصلاة  
 فاستكنى الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى  
 تسمعوا وتَنْظُرُوا إليه فكلمكُم فذُرْتُ قولَ أخى سليمان (رَبِّ  
 أَفْتَرُ لِي رَوْحاً لِي مَلَكاً لَا يَفْنَى لِأَحَدٍ مَن بَعَثَ) فردّه الله  
 خاسئاً (١)

(١) العفريت في لغة العرب ليس خاصاً بالجن كما قد يتوهم ولكنه يطلق  
 على كل خبيث منكر . وعلى كل نافذ في الأمر مبالغ فيه مع دماء كالضفر  
 والعفريتة وهي هفريته ولكونه في أصله عاماً خصصه النبي (ص) بقوله من  
 الجن والحديث يدل على وجود الجن وهو معنى ثابت بالكتاب والسنة وإجماع  
 المسلمين وأرباب الأديان فلا عيرة بمن ينكرهم من الماديين ، وأما جواز رؤيتهم  
 والاتصال بهم فانها محل بحث والذي يدل عليه هذا الحديث وغيره كحديث  
 مسلم (إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهي ..) أن رؤية  
 الجن ممكنة لبعض الأدميين وأما الآية الكريمة (إنه يراكم هو وقبيله من حيث  
 لا ترونهم) فهي تدل على أن ذلك شيء يقع ولا تدل على أنه لا يقع غيره  
 وفرق بين الأمرين ومعنى قلت في الحديث أنه تعرض لي قلته وعلى غير  
 انتظار ، وكون النبي صلى الله عليه وسلم أخذ العفريت بما يستدل به على  
 جواز العمل القليل في الصلاة ، وكون النبي (ص) أراد أن يربطه إلى أسطوانة  
 في المسجد بما يستدل به على أن حديث النفس في الصلاة لا يبطلها على أنه من  
 غير ضرورة يضيغ الخشوع فيها ولا سبباً إذا كثرت . ومعنى خاسئاً ذليلاً  
 مطروداً ، هذا وكون سليمان عليه السلام طلب ملكاً لا يفنى لغيره ليس حسداً  
 منه ولا بخلاً ، ولكنه - والله أعلم - حرص منه على ظهور الإعجاز في

## الرى للصائمين غدا

٢٥ - من سهل بن سعد رضى الله عنه <sup>(١)</sup> أن رسول الله ﷺ قال :  
 إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة  
 لا يدخل منه أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه  
 أحد غيرهم فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد <sup>(٢)</sup>

## الحوض حق

(٢٦) من أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

زمن الجبابة الذين يفاخرون بالملك وذلك يستلزم ملكا بارعا قاهرا كما  
 فاق موسى السحرة في عهد السحرة وفاق عيسى الأطباء في عهد الطب وجر  
 القرآن بأعجازه في عهد تخرج البلاغة والله اعلم .  
 البخارى في كتاب الصلاة . باب الأسير والغريم .. مسلم . كتاب المساجد  
 باب جواز لمن الشيطان ..

(١) هو الساعدي الانصارى أبو العباس كان يسمى حنظلا فسماه النبي ﷺ  
 سهلا روى له ١٣٨ حديثا ذكر البخارى منها ٢٩ مات سنة ٩١ وهو ابن  
 مائة سنة . آخر من مات بالمدينة من الصحابة ٨١ من شرح المعنى على البخارى .  
 (٢) الريان مشتق من الرى الذى هو ضد العطش والله سبحانه يحض  
 الصائمين بهذه الكرامة فيؤمنهم من العطش قبل الناس جزاء ما قدموا ويمنع  
 غيرهم من دخول هذا الباب تكريما لهم والصوم أحد أركان الاسلام وأثره  
 فى تهذيب النفس وتمييزها الخير واليهد بها عن المعاصى والشر معلوم بالضرورة  
 ولهذا يكثر منه الصالحون فى غير رمضان القامسا لآثاره التى لا تحصل إلا به  
 وفقنا الله لاتقاع به . البخارى . كتاب الصوم . باب الريان للصائمين ومسلم  
 كتاب الصيام . باب فضل الصيام .



إِنْ قَدَرُ حَوْضِي كَابِينَ أَيْلَةً وَصَنَعَاءَ مِنَ الْيَمِينِ وَإِنْ فِيهِ مِنَ الْآبَارِيقِ  
تَحْمِيدِ نَجُومِ السَّمَاءِ<sup>(١)</sup>

## تأليف القلوب مشروع

٢٧ - عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ

إِنْ قَرِيشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ وَإِنِّي أُرَدُّتُ أَنْ أُجِزِمَ  
وَأَتَأْتِيَهُمْ . أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَتَرْجِعُوا بِرَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ ؟ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتُ الْأَنْصَارُ شُعْبًا  
السَّالِكَةُ شُعْبُ الْأَنْصَارِ<sup>(٢)</sup>

(١) أَيْلَةً بَلَدٌ بَيْنَ بَنِي نَجْعٍ وَمِصْرَ وَالْمُرَادُ مِنْ هَذَا الْوَصْفِ بَيَانُ سَمَةِ جَوَانِبِ  
الْحَوْضِ وَكَثْرَةِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْآبَارِيقِ . وَأَخْبَارِ الْيَوْمِ الْآخِرِ مَا يُوْخَذُ فِيهِ  
بِغَيْرِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ ﷺ وَلَا عِبْرَةٍ بَعْدَ بَنِي قَلْبِهِ مَرَضٌ . قَالَ الْعَيْنِيُّ فِي شَرْحِ  
الْبُخَارِيِّ إِنْ الْأَحَادِيثُ تَبَتِ وَرَدَّتْ فِيهِ كَثِيرَةٌ بِمَحِثٍ صَارَتْ مَتَوَاتِرَةً مِنْ جِهَةِ  
الْمَعْنَى وَالْإِيمَانِ بِهِ وَاجِبٌ وَهُوَ الْكَوْثَرُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ يَسْقَى مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ  
وَفِي الصَّحِيحِينَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَأَنْ مَاءَهُ أَيْضٌ مِنَ الْمَاءِ وَرَبِّهِ  
أَطْيَبُ مِنَ الْمَسْكِ وَإِنْ مِنْ شَرَبٍ مِنْهُ لَا يَظْلَمُ أَبَدًا . فَيَجِبُ الْإِيمَانُ بِذَلِكَ كُلِّهِ  
عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ . الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ - بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ وَمُسْلِمٌ  
فِي كِتَابِ الْقَضَائِلِ بَابُ إِثْبَاتِ الْحَوْضِ .

(٢) كَانَتْ غُرُورَةٌ حَنِينٌ فِي الثَّمَانَةِ مِنَ الْمُهْجَرَةِ بَعْدَ قِتْعِ مَكَّةَ وَاتَّصَرَفَ فِيهَا  
النَّبِيُّ ﷺ عَلَى هَوَازِنٍ وَغَنَمٍ غَنَاتِمُ كَثِيرَةٌ وَفَرَقَهَا فِي قَرِيشَ وَلَمْ يَقْسِمَ لِلْأَنْصَارِ  
شَيْئًا فَتَحَدَّثَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالُوا يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ يَعْلَى قَرِيشًا  
وَيَتْرَكُنَا وَأَسْيَافُنَا تَقَطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ فَجَمَعَ نَاسًا مِنْ  
الْأَنْصَارِ وَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ الْمَذْكُورُ .

وَمَعْنَى جَدِيدِهِ عَهْدُ بِجَاهِلِيَّةٍ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا قَرِيبًا وَكَانَ إِسْلَامُهُمْ يَوْمَ قِتْعِ  
حِكْمَةٍ وَعَهْدِهِمْ بِالْكَفْرِ لَمْ يَتَقَدَّمْ .

## حوارى النبی (ﷺ)

٢٨- من جابر رضى الله عنه عن النبي (ﷺ) قال  
 "إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَ الزَّيْبِ"<sup>(١)</sup>

ومعنى كونهم حديث عهد بمصيبة أن كثير منهم قتل أهلوم وأقاربهم قه  
 حروبهم مع النبي (ﷺ) ومثل هؤلاء جديرون بالتأليف والمجاملة والترضية  
 فهذا قال النبي (ﷺ) إنه أراد أن يعيهم أى يعطيم جوارزويتالفهم حتى يفسدوا  
 ما كانوا عليه من الجاهلية وما كان في نفوسهم من حقد على رسول الله (ﷺ) .  
 وانظر إلى أسلوبه ص في الترجية ودفع كيد الشياطين .

أما رضى أن يرجع الناس بالدينار وترجعوا رسول الله إلى بيوتكم .  
 ويألف من ماحقة اللأم ومطية للنفوس ثم ما أنبها به من قوله (لو سلك  
 الناس واديا .) فعناه أنه يؤثرهم بالحلب . ويفصلهم بالقلب ويكون في  
 فريقهم إذا اختلفت بالناس المسالك وما أصدق (ص) في ذلك فقد آثرهم  
 بالجوار ورضى أن يعيش في رحابهم حتى اختاره الله سبحانه لجواره ، صلى  
 الله عليه وسلم .

خ - كتاب المغازى - باب غزوة الطائف . م - كتاب الزكاة باب  
 إعطاء المولفة . . .

(١) كان الزبير أحد العشرة المبشرين وأحد الستة أصحاب الفورى بعد  
 عمر وكان معروفا منذ نعومة أظفاره بالقوة والبأس والثبات على الحق وهو أول  
 من سار سبيله في الاسلام وقد رأيت فيما مر بك أن لكل واحد من كبار  
 الصحابة مزية امتاز بها وإن شاركة غيره في أصلها ومن هؤلاء الزبير فقد  
 اختص بلقب حواري الرسول (ص) والحواري المناصر وكلهم أنصار ولاسيما  
 أهل المدينة من الأوس والخزرج وسبب الحديث كما في الصحيحين أن  
 رسول الله (ص) ندب الناس يوم الخندق (دهام وطليم) فانتدب الزبير  
 (أجاب) ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال (ص) لكل

## شفاعة النبي (ﷺ) لآلته حق

٢٩ - من أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ)

إن لكلّ بنى دعوة، وإني اختبأت دعوتى شفاعة لآلتي يوم القيامة<sup>(١)</sup>

نبي حوارى وحوارى الزبير وبأهلها من منقبة لهذا البطل الذى كان خامس خمسة فى الاسلام وشهد المشاهد كلها مع رسول الله (ص) وترجمته فى كتابنا القراجم ج ١ صفحة ٨١ .

(غ) كتاب بدء الخلق . باب مناقب الزبير ...

(م) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل طلحة والزبير

(١) الذى يفهم من دراسة هذا الموضوع أن لكل نبي دعوة تمتاز بأمرين الأول أنها مقطوعة الاجابة لا يجوز ردها والثانى أنها فى أمر خطير ذى شأن يؤثره النبي على سائر الأمور وهى أشبه شئ بالتقيات على الملوك فى عرف الناس وقد طلب كل نبي مطلبه فى الدنيا كما طلب سليمان ملكا لابنئى لغيره وطلب نوح هلاك من فى الأرض وهكذا .

وأما النبي (ص) فقد اختبأ دعوته ليوم القيامة مصداقا لقوله سبحانه فى شأنه ( لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ) .

فهو يريد أن يدعو الله فى الموقف العظيم يوم القيامة لكل من مات . لا يشرك بالله شيئا أن يدخله الله الجنة ويرحمه من عذاب النار .

والرواية المذكورة رواية البخارى وفى رواية مسلم زيادة على ذلك وهى .

ناقة إن شاء الله من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئا .

قال الترمذى إن الحديث يدل على مذهب أهل الحق من أن من مات لا يشرك

بالله شيئا دخل الجنة .

ولما قلت إن المراد أنها مقطوعة الاجابة لا يجوز ردها لأن دعوات

الانبياء عليهم السلام المعروف فيها الاجابة ولكن هذه تكفل الله سبحانه

## الصبر والاحتساب

٣٠ - من أسامة بن زيد رضى الله عنه<sup>(١)</sup> قال رسول الله ﷺ  
إن الله ما أخذ مني ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى<sup>(٢)</sup>

يأجبنها فلا ترد بناء على ذلك قطعا والله ذو الفضل العظيم .

(خ) كتاب الدعوات .

(م) في كتاب الايمان باب اختبأ النبي (ص) . . .

(١) أسامة حبيب رسول الله (ص) وابن مولا زيد بن حارثة عقد النبي (ص) له لواء الجيش وهو في الثامنة عشرة وأخذ ذلك أبو بكر غالفا لكبار الصحابة فاتصر واشترك مع الصديق في حروب الردة واستخلفه أبو بكر على المدينة مدة بعد هودته توفي سنة ٤٥ هـ وروى عنه ١٢٨ حديثا وله في الصحيحين ١٩ حديثا انفرد البخارى فيها باثنين ومسلم بمثلها ترجمته في كتابنا التراجم .

(٢) لله ما في السموات وما في الأرض فما سلب الله من نعمة فهي حقه له أن يسلبه بمحض الحكمة والعدل وما أعطاه أحدا من خلقه فهو له أعطاه بمحض الفضل (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) فينبغي لكل إنسان أن يرضى بحكم الله سبحانه في عطائه وسلبه وفي كل ما أنقصه وقدر وأن يذكر ذلك دائما عند كل بلاء فيرضى ويصبر على نعمته فيغتبط ويشكر ولا يبطر. وسبب الحديث أن زيغب بنت النبي (ص) بعثت إليه تقول له إن ابني تقيض نفسه فأتينا فأرسل يقرئها السلام . ويقول لها ذلك ومعنى كون كل شيء بأجل مسمى أن ذلك شيء محدد الموعد كغيره فالمرت والحياتة والرزق والحرامان وكل شيء لا يكون إلا في وقت حدده الله .

## فضل الذكر وأنواعه

٣٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ص) قال  
 إن الله وملائكته يهتمون بأهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله  
 عز وجل تنادوا هلوا إلى حاجتكم<sup>(١)</sup> قال: فيحفونهم باجنحتهم إلى السماء  
 الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم ، ما يقول عبادي ، قالوا يسبحونك  
 ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويمجدونك ، قال فيقول : هل رأوني ؟  
 قال : فيقولون : لا ، والله مارأوك : قال : فيقول كيف لو رأوني ؟ قال  
 يقولون لو رأوك كانوا أشدك عبادةً وأشد توحيداً وتمجيذاً ، وأكثر لك

قال أسامة وأوى الحديث إن زينب أرسلت إلى النبي (ص) مرة ثانية  
 ليأتيها فقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابن بن كعب وزيد بن ثابت  
 ورجال فرغوا من النبي ﷺ ونفسه تنقمقع (والقصة حكاية صوت الشيء إذا  
 سرك) كأنها شن (الشن القرية الحلقة الباسية) ففاضت عيناه فقال سعد :  
 يا رسول الله ما هذا ؟

قال : هذه رحمة ، جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده  
 الرحماء

(خ) كتاب المرضى - باب عبادة للمرضى .

(م) كتاب الجنائز - باب البكاء على الميت .

(١) حاجتهم هي مجالس الذكر والذكر لفظ يتناول ذكر الله وذكر  
 القلب والذكر بهما معاً . هو أشرف المراتب ويتناول مجالس العلم ، وتلاوة  
 القرآن وانظر إلى هذا التصوير البديع من النبي ﷺ وما فيه من استنارة أجربة  
 ليان فضل الذكر والذاكرين وأمثل صفاتهم فهم موضع رضوان الله  
 وملائكته يحفونهم بالاجنحة مظهر الرضا عن قوم يسبحون الله ويكبرونه  
 ويكبرونه ويحمدونه ويوحدونه ويسألهم الله سبحانه وهو بهم أعلم ليدلهم  
 على مقدار رضاه على قوم آمنوا بالغيب وخضعوا وعبدوا على مجرد معرفة

تسبيحاً ، قال . فيقول . فإيسألوننى ؟ قالوا . يسألونك الجنة ، قال : يقول  
وهل رأوها : قال يقولون لا والله يارب مارأوها . قال يقول فسكيف  
لو رأوها ؟ قال يقولون . لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها  
طلبها وأعظم فيها رغبة .

قال فم يتعذون ؟ قال يتعذون من النار قال . يقول وهل رأوها ؟  
قال يقولون . لا ، والله يارب مارأوها ، قال . فكيف لو رأوها ؟  
قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فراراً ، وأشد لها مخافة  
قال فيقول فأشهدكم أنى غفرت لهم قال يقول لك من الملائكة . فيهم  
فلان ليس منهم إنا جاء حاجة قال . هم القوم لا يشقى بهم جليسهم

الله بآثاره العظيمة ونعمه الكريمة . فيسألونه الجنة كأنهم رأوها وما رأوها .  
ويستعذون من النار كأنهم رأوها وما رأوها .

وهل لذلك أثر إلا أن يضاعف الله أجرم ويفقر ذنبهم ويفقر لمن هو  
مهم وإن لم يكن على نياتهم وإخلاصهم أنه لأن جليسهم سيؤفضل الله لأحد  
له ولا غاية .

اللهم اكبتنا فى الذاكرين ، وحل يتناوين القوم الناطقين والمجاذيين  
يارب العالمين .

باب ذكر الله .

( خ ) كتاب الدعوات .

( م ) كتاب الذكر .

باب فضل الذكر .

## أوابد البهائم كأوابد الوحش

(٣٢) عن رافع بن خديج رضى الله عنه <sup>(١)</sup> أن رسول الله ﷺ قال :  
إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا  
به هكذا <sup>(٢)</sup>

---

(١) رافع بن خديج بفتح الحاء وكسر الدال وهو أنصاري حارثي أوسي  
مديني سمع النبي ﷺ مات سنة ٧٣ عن ٨٦ عام .

(٢) الأوابد جمع أبدة وهي التي توحشت ونفرت والمراد بالبهائم  
هنا ذوات الأربع من الأهلية وهذه قد تنفر من أصحابها كما ينفر الوحش  
وتهرب منهم والاشارة بقوله ﷺ مكذا إشارة إلى ما صنع بيده الشريفة من  
صفة رمى البهائم المتوحشة قال العلماء : إن ما نفر من الحيوانات الأهلية  
يضير كالصيد الوحشي فجميع أجزائه مذبح فاذا رميت بسهم فانت حل أكلها  
وكذا كل مالا يقدر على ذبحه الاختياري كالبحير الواقع في البئر وخالف  
في ذلك الإمام مالك والحديث حجة عليه .

قال البخاري باب ما نفر من البهائم فهو بمنزلة الوحش وأجازه ابن مسعود  
وقال ابن عباس ما أعجزك من البهائم بما في يدك فهو كالصيد . وفي غير  
تردي في بئر من حيث قدرت عليه فكذلك ورأى ذلك على وعائشة وعمر  
وعمر ثم ذكر حديث رافع الطويل بسنده وفيه أنه سأل رسول  
الله ﷺ فقال : أصبنا نهب إبل وخنم ففر منها بعير فرماه رجل بسهم  
فجسه فقال : ﷺ إن لهذه البهائم الحديث .

(خ) كتاب الذبائح والصيد باب ما ند . (م) كتاب الاضاحى باب  
جواز الذبح . .

## أسوأ الكذب

٣٣- من المنيرة بن شعبة رضى الله عنه <sup>(١)</sup> أن رسول الله (ص) قال  
إن كذباً على ليس ككذب على أحد ، من كذب على متعمداً فليتبوأ  
مقعدته من النار <sup>(٢)</sup>

## أمين هذه الأمة

٣٤- من أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله (ص) قال

---

(١) من ثيف وعروة بن مسعود الثقفى عمه وكان صاحب قوما من  
المهركين إلى مصر فقتلهم ثم أتى النبي (ص) فأسلم وشهد بيعة الرضوان  
وشهد الإمامة وفتح الشام واليرموك والقادسية وفتحها كثيرة مات بالكوفة  
وهو أميرها بالطاعون سنة ٥٠ هجرية

(٢) الكذب على النبي (ص) يؤدي إلى هدم الدين وإفساد الشريعة  
فوق الاستهانة بقدره (ص) ولهذا كره كثير من الصحابة الإكثار من رواية  
الحديث خوفاً من الزيادة أو نقصان حتى لا يقعوا تحت طائلة العقاب بجهنم  
وكان بعضهم لا يرفع الحديث بل يقفه على الصحابة ثم خلف من بعدهم خلف  
كذبوا عمداً على رسول الله زعموا أنهم يرغبون ويرهبون تأييداً للدين وما  
أغناه عن كذبهم فهو الخافل بكل خير ولكنهم يراؤون الناس ولا يذكرون  
الله إلا قليلاً ومن الناس كبعض المنصوفة ، وأصحاب النحل المختلفة من  
نسب إلى رسول الله (ص) بعض الأحاديث لتأييد نحلهم وطرقهم وكلهم  
في النار إلا من صدق على رسول الله (ص)



إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّا أَمِينُهَا أَيْهَا الْأُمَّةُ أَبُو عَمِيْدَةَ بْنِ الْجِرَاحِ

(خ) كتاب الوكالة باب الوكالة في قضاء الدين (م) كتاب البيوع باب من استسلف شيئاً .

وهذا الحديث متواتر ورواه مائتان من الصحابة . ولم يوجد حديث يرويه العشرة المبشرة غيره .

(١) خص النبي (ص) كل واحد من كبار الصحابة بمزية فأشعر بذلك أن فيه قدراً زائداً على غيره في تلك المزية وإن شاركه غيره ، يوضع ذلك ما رواه الترمذي أرفأً أمني بأمي أبوبكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم رجاء عثمان وأعلمهم بالحلل والحرام معاذ بن جبل ، وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم الكتاب الله أني بن كعب ولكل أمة أمين وأمين هذا الأمة أبو عبيدة بن الجراح

وسبب هذا الحديث أنه قدم وفد من نصارى نجران على النبي (ص) في حديث طويل تجهده في كتابنا التراجم فقالوا النبي (ص) بعث معنا رجلاً أميناً حق أمين يملنا فأخذ عليه السلام يد أني عبيدة وقال إن لكل أمة أميناً الحديث كان أبو عبيدة عامر بن الجراح من السابقين إلى الإسلام وقد أخلص الله ورسوله فقد دخل الإسلام وأحبه النبي (ص) ورشحه للمظالم وخلفه صاحبان الكريمان علي حبه والاقمام به في أخرج المواقف حتى كانت وفاته بالطاعون وهو في غزو الروم سنة ١٨ هـ في عهد عمر بن الخطاب

وقد نجلت مظاهر الأمانة فيه عند ظهور الطاعون بالشام وألح عمر عليه في الخروج منها فلم يقبل وكان من رده (لني في جند المسلمين لا أجد بنفسى رغبة منهم فليست أريد فراقهم حتى يقضى الله في وفيهم أمره) فلم يكن من أمانته إلا ذلك التثبت الكريم وعدم قبوله فراق أصحابه مهما ألح الخليفة الصالح عليه لكنني ذلك شهادة له وكان ذلك أقوى دلائل النبوة والصدق في عهد (ﷺ)

## خاتم الانبياء

٣٥ - من أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال  
 إن مثل ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى ثقيانا فحسنته واجله  
 إلا موضع لبنة من زاوية من ذوائه فعمل الناس يطوفون به ،  
 ويمسجون به ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فأنما اللبنة وأنا خاتم النبيين .

(١) روى شارح المشارق أنه لما نزل قوله تعالى ، ولكن رسول الله وخاتم  
 النبيين ، استغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فغضب النبي (ص) لهذا  
 مثلا لينتقر في نفوسهم .

ومما يمكن أن المقرر في بعثة الانبياء عليهم السلام أنها لتكميل مصالح  
 العباد مع الأحاطة والاطراد ولا يكون ذلك إلا ببعثة نبي يبقى  
 شرعه وتطرد أحكامه بدين يناسب كل طائفة وكل جيل وكان ذلك هو النبي  
 صلى الله عليه وسلم فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقرر ذلك في النفوس  
 فذهب الانبياء وما بشرا به بدار بناها رجل فأكملها وشيدها وبقي موضع لبنة  
 منها شاغرا لا ينكل حسن الدار ولا تتحقق اعراضها إلا بعم تلك اللبنة فالانبياء  
 هم هذه الدار لأن ما بشرا به مأوى وكنف للناس وحسن لهم من السوء  
 وموضع اللبنة هو تلك الحاجة التي تجددت بتجدد الشر وهو النقص البشري  
 الذي يحتاج الى تكملة برسالة جديدة ومحمد صلى الله عليه وسلم هو صاحب  
 تلك الرسالة الجديدة بمثل مكارم الاخلاق فهو كنهه اللبنة وهو خاتم  
 النبيين كما ان اللبنة خاتم الدار

واما نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان فهو صحيح ولكن رسالته ليست  
 جديدة ثم هو لا يأتي بشرع جديد لأن الثابت انه يحكم بشرعة محمد صلى الله  
 عليه وسلم .

: (خ) كتاب المناقب . باب خاتم النبيين .

(م) كتاب الفضائل باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين

## يختلف الناس في اخذ الدين والعلم

(٣٦) من أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال  
 "إِنْ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا.  
 كَسَكَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةً قِيلَتِ الْمَاءُ فَأَنْفَتِ الْكَلَاءُ وَالشُّبَّ الْكَثِيرُ وَكَانَتْ  
 مِنْهَا أَجَادِبُ أُنْسَكَتِ الْمَاءُ فَدَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّبَسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَنَمَتُوا  
 وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى [بَعَاهِي قِيَمَانٌ لَا تَحْكُمُكَ مَاءٌ وَلَا تَمْلُتُ  
 كَلَاءً] فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ قُبِلَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ اللَّهُ بِمَا يَشْتَقِي بِهِ الْعِلْمَ وَكُلَّ  
 وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الْإِلَهِي أُرْسِلَتْ بِهِ"

(١) التبت المطر يحتاج الناس إلى نزوله فأيتار التمييز به الدلالة على أن  
 النبي (ص) كان كالطمر الذي يبيت الناس بما فيه من جذب وشدة فقد جاء  
 النبي (ص) وهم على فقرة من الرسل وانقطاع من الوحي قال سبحانه (لَتَنفِرَ  
 قَوْمًا مِمَّا بَدَرُوا بَآؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ فَأَلْهَمْنَا فِعْلَهُمْ عَمَلًا وَالْعَمَى شَامِلًا وَالْحَاجَةَ مَا سَه  
 أَكَلِ الْمَسِينِ لَيْتَهُ (ص) .

ولكن الناس تفاوتوا في قبول هذا الدين العظيم والأخذ منه كما يصير  
 زائل قوله سبحانه وتعالى وأنزل من السماء ماء فسال أودية بقدرها ، الآية  
 فمن الناس من أخذ الدين فاتضح به في نفسه وتطلب به في دنياه وسلوكه  
 حواقق الناس به كبعض فضلاء الصابية والتابعين وتابعيهم ومنهم من جمع العلم  
 ليعلمه الناس ولم يوفق الله سبحانه للاهتمام به كما يجب كبعض العلماء الذين يعلمون  
 الناس ولا ينتفعون وفيهم بعض الخيبر لعدم كثرة العلم وهم خير من الطائفة  
 الثالثة التي لم تقبل الهدى ولم ترض به كبعض الملحدين والكافرين والجاحدين  
 . ولايضاح ذلك بين النبي (ص) أن العلم كالنبت والناس كالارض ينزل بها  
 ذلك النبت فأرض طيبة تقبل الماء وتبت الناس ، شجها العالم العامل معلم

## من اطلع نجما

(٣٧) من أبي موسى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلُ مَا يُشَى اللَّهُ بِهِ كَثَلُ رَجُلٍ أُمِّي قَوْمًا فَقَالَ : يَأْقُوهُمْ  
إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ يَهْمِي ، وَلَيْتَ أَنَا التَّنْذِيرُ الْعَرِيَانُ ، فَالْجَاءَ النِّجَاءُ ،  
فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ فَأَذْلَجُوا عَلَى مَهْلَمٍ ، فَنَجَّوْا وَكَلَّدَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ  
الْجَيْشُ فَاجْتَنَحَهُمْ <sup>(١)</sup>

وأرض جديّة تقبل الماء وتحفظه ولكنها لا تلبث ويشبهها الذي استغرق  
وقته في جمع العلم ونقله إلى الناس من غير أن يتدبّر به وهو الذي أضله الله على علم .  
فسأل الله العافية : وأرض قيعان ( أرض مستوية ) لا تقبل الماء ولا تلبث .  
الكلاب . ويشبهها من لم يقبل الهدى فضلا عن أن يبلغه .

(ح) - كتاب العلم باب فضل من علم وعلم

(م) - كتاب فضائل النبي باب بيان مثل ما بهت الخ

(١) صبحهم أنام صباحا ، واجتاحهم : استأصلهم والتذير العريان كما  
قال أبو عبد الملك رجل لقي جيشا فجرده وصرّوه نجاه إلى قومه وقال لقي  
رأيت الجيش يهمني وأنا التذير لكم هريان جردي الجيش فالنجاه النجاه . وقد  
ضرب به النبي (ص) له ولايته فقد أطلعه الله سبحانه على خطر الشرك والفساد  
في الأرض فجاه ينذر قومه بذلك ليتجهوا إلى الحق وينصرفوا عن ضروب  
الفساد في الأرض وعلى رأسها الشرك بالله فهو رأس الضعف ومصدر الذل  
والخضوع فغير الله سبحانه فهو نص ، كهذا التذير العريان لأنه رأى  
الجيش البغيض وأقام الدليل ونجّريه وهو (ص) صادق لأن الله  
أراه وهو المنزوب في قومه بالصدق والإمامة وقومه صلى الله عليه وسلم  
مثل القوم الذي أنام الرجل ينذرهم والنجاه النجاه لإغراق بالفرار من الخطر  
والنهي (ص) ينذر قومه بالفرار من خطر الشرك والنصبان فن أطلعه  
وأصرف إلى الحق الذي جاء به نجا كما نجا القوم الذين مشوا على مهلم يعرفون

## نبوة الخوارج

(٣٨) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ {  
إن من ضغىء هذا قوما يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون  
أهل الإسلام ويذهبون أهل الأوثان يقرءون من الأعلام كما يقرئ السم  
من الرمية لمن أذركم فقتلهم لأنقل هـ اد <sup>(١)</sup>

من الجيش المدام ومن كثيرين هلك بغضب الله وعقابه كما هلك الطائفة  
المتخلفة التي اجتاحتها الجيش واستأصلها وما أكثر ما ضرب (ص) الأمثال  
الآتية حتى يتضح الحق اللهم اهدنا بغيه وأمتنا على سته (ص) .

— كتاب الرقائق باب الآتهاء عن المعاصي .

كتاب الفضائل — باب شفقة (ص) على أمته وتحذيرهم .

(١) الضياء الأصل والمدن ، ولا يجاوز حناجرهم لا يصل إلى قلوبهم .  
ويقرءون يقرءون وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد قال بينما النبي ﷺ (ص)  
يقسم ذهباً بعنه على بن أبي طالب من اليمن جاء حينئذ الله بن ذي الخويصرة  
وهو حرقوس بن زهير أصل الخوارج فقال : أعدل يا رسول الله فقال :  
ويلك من يعدل إذا لم أعدل فقال ممر بن الخطاب دعني أضرب عنقه فقال :  
دعه فإن له أحملاً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون  
القرآن لا يجاوز تراقيمهم يقرءون من الدين كما يقرئ السم من الرمية (والرمية  
السيد الذي يقعد بالرمي) ونزل فيه (ومنهم من يلوك الآية) وقال النبي  
ﷺ { إن من ضغىء هذا قوما الحديث وقد صدق النبي ﷺ ) فظهر هؤلاء  
القوم حين اختلفت كلمة المسلمين بعد وفاة عثمان وكفروا علياً بن أبي طالب  
لأنه حكم الرجال (وم لا يفقهون القرآن والا للبدد فإن الله سبحانه جسدكم  
الرجال في صيد يقتل فكيف بمهام أمور المسلمين) ثم صاروا يقرءون على  
الخلفاء في عهد بني أمية حتى تلك الخلفاء بهم وكسروا شوكتهم وكان مهمهم قتال  
المسلمين والاعتداء عليهم وهم يكفرون بكل ذنب يرتكب ولم يكفروا

## التوكل على الله منجاة

(٣٩) من جابر رضى الله قال قال النبي (ﷺ)  
إن هذا اختبر على سبقي، أنا نائم فاستوقظت وهو في يدي صلتاً،  
فقال: من يمدك مني قتلته الله ثلاثاً فما هو ذا جالس<sup>(١)</sup>

---

يشتغلون جهاد الكفار في سبيل الله كما حدث عنهم النبي (ﷺ) ووصفهم بأنهم  
يخرجون من الإسلام مهما صلوا وصاموا فإن الدين فقه وإصلاح وحسن  
معاملة الناس لا كما زعم هؤلاء فلماذا أباح النبي (ص) قتلهم

(خ) كتاب التوحيد باب قول الله عز وجل ترج الملائكة

(م) كتاب الزكاة باب ذكر الخواارج وصفاتهم

(٢) اختبر السيف منه من غمده واصلت المجرم من غمده

وكان ذلك بعد غزوة تسمى ذات الرقاع وكانت مابيع غزواته (ص)  
بعد خيبر وكانت جهة نجد، لما قل (ص) من تلك الغزوة أدر كنتم القائلة  
في واد كثير المضاء (الشجر العظيم الشائك) فنزل (ص) وفرق الناس في  
المضاء للاستقلال ونزل (ص)، تحت شجرة فلق بها سيفه ثم إذا رسول  
الله (ص) يدعوا أصحابه فلبوا فقال لهم الرسول (ص) حديث الاعرابي  
الذي أخذ سيفه ولم أن يقتله به، ولكن الله حفظه وعفا عن الاعرابي فاسلم  
ورجع إلى قومه فافتدى به خلق كثير

وفي هذا دليل على أن من توكل على الله يلقه عصفه من المكروه وأن  
الصفح خير وأجدي عما قبله على صاحبته وعلى الناس (فمن عفا وأصلح  
فأجره على الله)

## خروج الدجال ثابت

(٤٠) من حذيفة رضى الله عنه (١) أن رسول الله ﷺ قال :

إنَّ معَ الدَّجَالِ ماءٌ وَنَاراً فاما الَّذِي يَرَى النَّاسَ أَنها النَّارُ فماءٌ باردٌ ، واما الَّذِي يَرَى النَّاسَ أَنه ماءٌ باردٌ فَنَارٌ تحترق ، فمن أدرك منكم فلو تمَّ في الَّذِي يَرى أَنها نارٌ فإِنَّه عذبٌ باردٌ (٢)

الجيش المغير وأقام الدليل بعريه وتجرده (ص)، صادق لأن الله أراه وهو المعروف في قومه بالصدق والأمانة .

وقوله صلى الله عليه وسلم كمثل القوم الذى اتاهم الرجل ينذرهم والنجاه التجاء إغراء بالفرار من الخطر والتبى (ص)، ينذر قومه بالفرار من خطر الشرك والعصيان فمن أطاعه وانصرف إلى الحق الذى جاء به نجا كما نجا القوم الذين مشوا على مهلبهم يفرون من الجيش المدام ومن كذبه هلك بنضب الله وعقابه كما هلك الطائفة المتخلفة إلى إحتاجها الجيش واستأملها ؛ وما أكثر ما ضرب (ص) الأمثال لآلته حتى يتضح الحق لاهلهم اهدنا بهديه وامتنا على سبيله ﷺ .

(خ) كتاب الرقائق — باب الانتهاء عن المعاصي .

(م) كتاب الفضائل — باب شفقتة ﷺ على أمته وتعميرهم .

(١) أبو اليقظان حذيفة بن حنيفة بن جابر من بنى هيس وعداده في بنى الأشهل . لأنه كان أصاب دما في قومه فهرب إلى المدينة وحالف بنى عبد الأشهل لامة كان أصاب دما في قومه فهرب إلى المدينة وحالف بنى عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لأنه حالف اليمانية كان صاحب سر رسول الله (ﷺ) ومات بالكوفة سنة ست وثلاثين .

(٢) الدجال من قن الساعة التى يظهر قبلها وهذه اخبار صادقة تؤمن بها وهو رجل كذاب يدعو إلى الكفر قبل ظهور السيد المسيح الذى سيقتله

## القرآن ذو وجوه

(٤١) من عمر بن الخطاب (رضي) أن رسول الله (ﷺ) قال  
 إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرعوا ما تيسر منه (١)

(١) الحرف في كلام العرب معناه اللغة فهذا حرف قريش لغتهم وهذا  
 حرف هذيل لغتهم وهكذا .

ولم يرد نص من النبي (ص) في تفسير الحديث لهذا بعد الحديث  
 من التشابه عند بعض العلماء والذين فسروا الحديث اختلفوا على أكثر من  
 ثلاثين قولاً والذي نستطيع أن نستريح إليه من ذلك أن المراد بالأحرف  
 اللهجات التي تختلف بها لغات العرب حتى يوسع على كل قوم أن يقرأوه بلغتهم  
 فبين ذلك سبب الحديث كما في الصحيح .

عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان  
 فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأ بها رسول الله (ﷺ)  
 فكذبت أساوره في الصلاة فصرخت حتى سلم من صلاته فلبسته بردائه ( أي  
 جمته عليه ) . . . فاطلقت به إلى رسول الله (ﷺ) أفوده فقلت إن سمعت  
 هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرأ بها فقال رسول الله (ص) أو سله  
 اقرأ يا هدام . . . فقال (ص) كذلك أنزلت ثم قال اقرأ يا عمر . . . فقال  
 رسول الله (ص) كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرأوا  
 ما تيسر منه وهذه السبعة قد لا تكون تحديداً بل تزيد قليلاً أو تنقص قليلاً وهي  
 تدور بين تبدل لفظ بلفظ كشيء أو كالعنق والصوف والتقديم والتأخير  
 كياس وبأسى والزيادة والنقصان كما في وماليه ولا تكلم ولا تكن واختلف  
 حركة نحو تحسبن بكسر السين وتحتها والآخر اب نحو ما هذا بشراً بالنصب  
 والرفع والتفخيم والإماله :

( خ ) كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن ( م ) كتاب فضائل القرآن  
 باب بيان أن القرآن أنزل . . .



## الحائض لا تطوف بالبيت

(٤٢) من عائشة رضى عنها أن رسول الله (ﷺ) قال  
 "إن هذا شيء كتبه الله على بنات آدم فاقضى ما يقضى الحاج فقير  
 أن لا تطوف بالبيت حتى تنقسل" (١)

## المبدوء بكلمة إني ونحوه

من العطف النبوى

(١) من أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى (ﷺ) أنه قال  
 «(فإن أم سليم)

(٢) هذا الحيض شيء مكتوب لبنات آدم لتطهير بدن الاثنى من فساد  
 لموجس لكان أدى بها فلا تحزن المرأة إذا صادفها ذلك فى أية مناسبة فهو  
 كأي فضلة تفرج من البدن .

وسبب الحديث أن السيدة عائشة (رض) حاضت بسرف وهو موضع  
 حلى ستة أميال من مكة قبكت وسالها النبى (ص) بقولك (مالك أحضت)  
 قالت : نعم . ومعنى اقضى ما يقضى الحاج اذلى كل شيء من أنمال الحج  
 كالوقوف بمرقة ورمى الجمار وغير ذلك وأما الطواف بالبيت فإنه يحرم عليها  
 حتى تطهر فإذا لم تطهر حتى قامت أشهر الحج فسد الحج وكان عليها ذلك من  
 حطم آخر وأما إذا كانت طافت للزيارة فليس عليها طواف الصدر الذى هو  
 حلواف الوداع .

(خ) كتاب الاضاحى باب الاضحية المسافرين .

(م) كتاب الحج .

باب بيان وجوه الإخرام .

إني أرحمها ، قتل أخوها ممي

## التنافس على الدنيا

(٢) من عقبة بن عامر رضى عنه قال: قال رسول الله (ص)

إني فرطكم وأنا شهيد عليكم ، وإني والله لا أنظر إلى سواي الآن ، وإني أعطيت مفااتيح خزائن الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تمشركوا بعدى ولكنى أخاف عليكم أن متناقسوا فيها

(١) قال أنس كا في الصحيح إن النبي ﷺ لم يكن يدخل بيتا بالمدينة غير بيت أم سليم إلا على أزواجه فقيل للنبي ﷺ لم تعصها بذلك فقال ﷺ إني أرحمها قتل أخوها ممي وكان أخوها حرام بن ملحان قتل يوم بدر معونة فمضى قتل ممي قتل في طاعتي لأنه ﷺ لم يشهد بدر معونة وكانت أم سليم خالة النبي ﷺ من الرضاع هل أنه ﷺ من حقه أن يتردد على من شاء كدائر الأنبياء لأن الله سبحانه عصمهم من الزلل وطهر نفوسهم من الرجز .

وفي الحديث دلالة على أن الغزاة ينبغي أن يخلف غير في أهله وأن يجبر من كسره وأن يجامل كثيرا تشجيعا للحق وحفا على الجهاد في سبيل الله . وكانت أم سليم تسمى الرميضاء وهي التي مات لها صبي ففطنته حتى تمشى زوجها وتمكن منها ثم قالت له :

يا أبا طلحة إن آل فلان استعاروا عارية فتمتعوا بها فلما طلبت منهم شق عليهم فقال : ما انصفوا قالت :

إن إبنك كان عارية من الله عز وجل ، وإن الله تعالى قد قبضه لحمد الله واسترجع وكانت أم أنس بن مالك لها ترجمه في الجزء الثاني من كتابنا (الترجم) .

(خ) كتاب الجهاد والسير باب فضل من جهز غازيا .

(م) في كتاب فضائل الصحابة باب فضل أم أنس . . .

(١) الفرط من يتقدم القوم إلى ورد الماء لإصلاح الحوض والدلاء . قالني ﷺ يقدم أمه إلى الحوض ويقول لهم ذلك كالمسلي عن فراقه بعدما أصابهم .

## من فضل أبي دد

( ٢ ) من أبي ذر رضى الله عنه <sup>(١)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ  
إني وجهت لي أرضاً كانت نخلاً ، لا أراها إلا يتقرب ، فهل أنت

في أحد قال ، عقبه رضى الله عنه إن النبي ﷺ خرج يوماً صلى على أهل أحد  
صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال هذا الحديث قال العلماء إن في  
ذلك إشارة إلى قرب أجه ﷺ وقدمه على أصحابه . ثم يخبرهم بأنه شهيد  
عليهم وهو ﷺ شهيد على أمته بأخبار القرآن الكريم ، وجنتك على هؤلاء  
شهيداء ، وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون  
الرسول عليكم شهيداً ، ومعنى شهادته أنه يشهد يوم القيامة على من صدق ومن  
كذب ومن أطاع ومن عصى من أمته فإن أحملهم أرض عليه بعد موته كما  
ورد في الحديث ثم أراد أن يقوى إيمانهم ويشهد عن أنهم الحق بأن الله سبحانه  
يريه حوضه الآن فهو حق والقائه حق فليثبتوا على الحق ولا يفرطوا وكافه  
أراد أن يذكر لهم سبب هذا الحرص منه على ثباتهم فقال إن الله أعطاهم خرائج  
الأرض والمراد أرزاقها وخيراتنا التي كتبها أصحابه وأمهته من بعده في الحروب  
وذلك مظنة الفتنة لأن الدنيا أسحر من هاروت وهاروت والدنيا طغيان  
وغرور : ولهذا قال لهم إنه لا يخاف كفرهم بعد الإيمان ولكن يخاف عليهم  
إن يتنافسوا على الدنيا ويتألبوا فيها وقد تقدم أن من أخذها بغير حقها  
كالذي يأكل ولا يشبع . وقد حقق الله نبوءه نبيه ﷺ فتنتحت الدنيا  
وتنافس فيها بعض الأخيار حتى جنت على كثير منهم نسأل الله العافية .

( خ ) كتاب الرقاق - باب ما يحذر من زهرة الدنيا .

( م ) كتاب الفضائل : باب إثبات حوض نبينا ﷺ .

( ذ ) كان رضى الله عنه من السابقين إلى الإسلام ، واسمه جندب وقد صرخ  
بكلمة الإسلام في قريش فضر به وكان زاهداً صادقاً صالحاً مصلحاً وقد انتهى  
أمره بمنصب تحریم الكسز مخالفاً لجمهور الصحابة ونفى إلى الربرة قرب المدينة

مبلغ حتى قومك تهى الله أن يتقوهم بك ، وبأجرك فيهم ،<sup>(١)</sup>

### تخفيف الصلاة للطاريء

(٤) من أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :

إني لأدخل الصلاة وأنا أريد إطاعتها وأسمعُ بكاء الصبي فأتجوّز في صلاتي بما أعلم من شدّة وجنّة آمن من بكائه

فأت بها في عهد عثمان رضى الله عنهم أجمعين وله ترجمة في الجزء الثانى من التراجم الاسلامية .

(١) روى مسلم عن ابن ذر قال خرجت من قومي غفارا وزلت بمكة واسألت فقال لى رسول الله ﷺ : يا ابا ذر اكتم هذا الأمر وارجع إلى بلدك فإذا بلغك ظهورنا فاقبل فرجعت ثم أتيت النبي ﷺ فقال إن وجهت لى ارض الحديث .

ومعنى وجهت أريت جهتها وكان ذلك في مناهه ﷺ ومعنى لا أراها لا اظنها الابرة لكثرة غيلها ولمن لقي من قومه الذين آمنوا به وبأيعوه ويترقبون المدينة المنورة وفي بقية الحديث أنه رجع إلى أهله ولقي أخاه أيسا ، وكان قد بنه إلى مكة ليرود له الأمر قبل ذهابه إليها ، فقال له أنيس ما فعلت ، قال أسألت ثم بلغه ما تعلم من النبي ﷺ ، فأعلم ثم أتيا قومه فأسلم بعضهم وقال النصف الثانى : إذا قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلنا .

(خ) فى كتاب المناقب - باب فضيلة زمرم .

(م) كتاب فضائل الصحابة - باب فضائل ابي ذر (رض)

(٧) اتجوّز فيها أخففها من غير إخلال بواجبها والوجد الحزن ، الدين كله مبنى على الذوق والصلاة أعمال تتفاوت بين العلول والقصر ويستحسن إطالتها وفي النفل إذا صلى بركه وحده في غير الجماعة .

## الرفق بضعيف الايمان

(٥) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه <sup>(١)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ  
إني لأعطي الرجل وغره أحب إلى مني خشية أن يكبه الله  
في النار <sup>(٢)</sup>

وأما الجماعة فانه ينبغي فيها رعاية حال المأمومين واحتياهم وليصل الامام صلاة أضعفهم وقد شكوا رجل النبي تطويل معاذ فقال له إبتان أنت بأمام وفي انه قال إيا الناس انكم منفرون من أم بالناس فليخفف فان فيهم الضعيف والمريض وذا الحاجة ، وفي الصحيحين عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال : إذا ام أحدكم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف وذا الحاجة فإذا صلى وحده فليصل كيف شاء نسال الله ان يؤد بنا بأدب هذا الدين الكريم من غير إفراط ولا تفريط والحديث يدل على صلاة المرأة في الجماعة إذا أمنت الفتنة.

(١) سعد بن أبي وقاص أحد السابقين الممتازين وهو من المشرة المبشرين بالجنة وهو آخر المشرة وفاة توفي بقصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة كانت وفاته سنة ٥٧ هـ من بضع وسبعين وله في البخاري مشرون حديثاً كافي شرح الشراقي على الزبيدي وله ترجمة مطولة في كتابنا التراجم ج ١ ص ٦٩.

(٢) ثبت أن النبي (ص) اعطى رجلاً وسعد جالس وكان ذلك العطاء بتأليف قلوبهم وفي المجلس جميل من سرائر الضمير فلم يعطه النبي (ص) وكان أعجبهم إلى سعد ، فسأل النبي (ص) عن سبب تركه وأقسم أنه يعتقد فيه الإيمان وكرر السؤال على النبي (ص) ثلاث مرات فقال يا سعد إني لأعطي الرجل الحديث .

ومعنى ذلك أنه يعطى من يخشى عليه الفتنة ليثبت على إيمانه وهو معنى

## علاج الغضب

(٦) عن سليمان بن مردر<sup>١</sup> رضى الله عنه قال : قال النبى  
(ص) (لرجل اشتد غضبه)

إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ، لو قال أموذ بالله  
من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد<sup>٢</sup>

قوله (ص) خشية أن يكبه الله في النار على وجهه لأنه لو عاد إليه الشك  
أو أساء الظن برسول الله (ص) كفر فكبه الله في النار .  
وأما المسلم الثابت فإنه يكله إلى إيمانه وإسلامه .

والحديث يدل على جواز الشفاعة الحسنة التي ليس فيها عاباة ولا ظلم  
للآخرين . وعلى أن العفيف يجوز أن يكرر الشفاعة حتى يطمئن الشافع  
وأن المشفوع إليه ينبغي أن يبين العذر في الرد إذا رفض . وأن الإمام يتفق  
الأموال على الأمام فالأمام .

(خ) - كتاب الإيمان - باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة

(١) روى عن النبى ﷺ ١٥ حديثاً وله في الصحيحين حديثان  
أحدهما في البخارى والثاني متفق عليه وهو هذا .

(٢) قال سليمان كنت جالساً مع ثنى (رضي الله عنه) ورجلان يستبان فاحدهما  
أحمر وجهه ولتضجت أوداجه فقال النبى ﷺ (إني لأعلم الحديث  
والاستعاذة بالله تذهب الغضب لأنه من نزغ الشيطان وألقه سبحانه  
يقول) (وأما يزعجك من الشيطان نزغ فاستعد بالله) فمضى إلى الله  
سيحطانه من كيد الشيطان وفي بعض الأحاديث ما يدل على أن الرضوخ  
يذهب الغضب فإن الشيطان خلق من النار وإنما يطلى النار الماء وعن ابن  
الدرداء أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب وفي بعض  
الكتب قال تعالى يا ابن آدم أذكرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبت .

## ليلة القدر

(٧) من أبي حمود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ  
"إني أريت ليلة القدر ثم أنسيتها ، فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر"

### في صلح الحديبية

(٨) عن المسور بن مخرمة " ومروان بن الحكم رضى الله عنهما

عن النبي ﷺ قال

---

والغضب من شر ما يتل به .

ابن آدم يسكثر مستوليته ويوقفه في كثير من أعمال الصبيان .  
ولهذا قال العباس للنبي (ﷺ) أوصني قال لا تغضب فردد مراراً قال  
لا تغضب : لأن الغضب يوقع الإنسان في كل الشرور تسأل الله العافية  
— خ — في بدء الخلق باب صفاء إبليس — م — كتاب البر  
وباب فضل من يملك نفسه عند الغضب .

(١) ليلة القدر هي ليلة ذات قدر وشرف لأن الله سبحانه كرمها  
بنزول القرآن فيها ونزول الملائكة والروح وقال النووي وغيره إن الله  
سبحانه يقدر فيها أحكام تلك السنة وقيام هذه الليلة مما يكفر الله سبحانه  
به الخطايا ويرفع به الدرجات وهي ليلة يستجيب الله فيها الدعوات وقد  
أجمع الصحابة في مجلس عمر على أنها في العشر الأواخر من رمضان وقال  
ابن عباس إنها في سابعة تمضي أو سابعة تبقى واستدل لذلك بدليل طويل  
كما في نيل الأوطار ص ٣٦٤ ج ٤ . والذي ينقذ عندنا بناء على كثرة الأدلة  
وقوتها أنها تنجر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان وأحياؤها  
بالصلاة والذكر والاستغفار والدعاء بخير الدنيا والآخرة والعبادة  
بإخلاص العمل وضفاء القلب وباقه التوفيق .

(٢) المسور بن مخرمة زهري له ولأبيه صحبة توفي سنة ٦٤ هـ

ومروان بن الحكم صحابي أموي كانت له امرأة في عهد عثمان وتعزف  
في شئون الخلافة وهو والد خلفاء بني أمية .

إِنَّمَا نَحْيِيهِ لِقِتَالِ أَحَدٍ وَلِسَيِّئَاتِنَا مُبْتَدِرِينَ ، وَإِنْ فَرَّ يَشَاقِدْ نَهْنَكُهُمُ  
الْحَرْبُ وَاصْرَتْ بِهِمْ ، فَإِنْ شَاؤُوا مَادَدْتُهُمْ مَدَّةً وَيَنْجُوا يَنْجِي وَيَبِينُ  
الْبَيْتَ فَإِنْ أَظْهَرَ ، فَإِنْ شَاؤُوا أَنْ يَدْخُلُوا فَيَا كُنْخِلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَمَلُوا  
وَالْأَقْدَمُ سَجُّوا ، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَلَّى فَمَضَى بِيَدِهِ لَأَقَاتِلَهُمْ عَلَى أَمْرِي  
هَذَا حَقٌّ تَنْفَرِدُ سَالَفِي ، أَوْ لِيُفَقِّدَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ <sup>(١)</sup>

### المقياس العمل

من عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ  
إِنَّهُ لَأَمَّا تَنِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّيِّئُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ تَجَنُّاحُ  
(١) نَهْنَكُهُمْ جَهْدُهُمْ وَنَقَصَتْهُمْ . وَمَادَدْتُهُمْ أَمَلَتْهُمْ وَصَالَحَتْهُمْ وَأَطْلَبَ  
أَغْلَبَ جَمَعُوا اسْتَرَاخُوا وَالسَّالِفَةُ صَفْحَةُ الْعَنْقِ وَأَصْلُ الْحَدِيثِ طَوِيلٌ فَقَدْ  
خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ سَنَةً ٦ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَرِيدُونَ الْعَمْرَةَ  
فَصَدَّاهُ قَرِيشٌ فِي خَيْرِ طَوِيلٍ وَفِيهِ أَنْ يَدِيلَ بِنَ وَرَقَاءَ الْخَزَاعِي جَاءَ فِي نَفَرٍ  
مِنْ قَوْمِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكَانُوا عِيَّةً نَصَحَهُ فَقَالُوا لَهُ إِنْ فَرَّيْنَا مَقَاتِلَكَ  
وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ فَقَالَ إِنَّمَا نَحْيِيهِ لِقِتَالِ أَحَدٍ الْحَدِيثُ وَاتَّهَى الْأَمْرُ بِصُلْحٍ  
عَلَى يَدِ سَهْلِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ صُلْحُ الْحَدِيثِ الْمَشْهُورُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ . بَيَانُ حِكْمَةِ  
النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مُسْلِمًا وَأَنَّهُ رَحِمَهُ لِقَوْمِهِ فَقَدَّرَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَمْلِكَهُمْ  
وَيُصَالِحَهُمْ اسْتِبْقَاءَهُمْ لَمْ يَنْصَحْ لَهُمْ أَنْ يَتَرَقَّبُوا مِنْ إِيْلَاحِ الْعُرُوبِ عَلَيْهِمْ  
وَنَهَكَهُمْ لَمْ يَمُحْ تَهْدِيدُهُ إِيْلَاهُمْ بِأَنَّهُ عَلَى اسْتِعْدَادِ الْحَرْبِ إِنْ أَبَوْا عَلَيْهِ الصُّلْحَ  
وَحَالُوا بَيْنَهُ قَسْرًا . وَبَيْنَ الْبَيْتِ وَعَادَ مِنْ قَابِلٍ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَجَنُّاحَهُ ذَلِكَ  
الْثَّوْمَيْنِ تَحْتَا مِيزَانِنَا وَنَزَلَتْ فِيهِ صُورَةُ الْفَتْحِ .

خ - فِي كِتَابِ الشُّرُوطِ بِأَبِ الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ .

(٢) الرَّجُلُ الْعَظِيمُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ السَّمِينُ لِلَّهِ الَّذِي يَجِبُ لِلنَّاسِ  
مَنْظَرُهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَفْقِدُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا حِمْلٌ لَهُ يَضْمُهُ فِي مَنْزِلَةِ  
التَّاجِينَ وَالْقُرْآنَ الْكَرِيمَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أُولَئِكَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا )



بَدُوْهُ اِقْرَؤُوا ( فَلَا تُقِيْمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ زَنَاجًا )<sup>(١)</sup>

## الاسلام يسوى بين الاهل والخدم

(٩) من أبى ذر رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال له

إنك أمرونيك جَاهِلِيَّة ، أخوانكم خولكم جَنَّةُهم اذْهَبْتَ بِدِيْكُمْ فَن كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيَطْعِمُهُ تَمًّا يَأْكُلْ وَلْيَلْبَسْهُ عِمَّا يَلْبَسُ وَلَا تَكُنُوْهُمْ مِائَةً لِّمِائِهِمْ فَإِنْ كَاثَبُوْهُمْ فَاهَيْتُوْهُمْ<sup>(٢)</sup>

فليست قيمة الرجل بحسبه ولا بمنظره ولكن بالفعل الصالح ويستدل كثير من العلماء بالآية على الميزان الذى يزن الله به الاعمال يوم القيامة وأصرح منهما قوله سبحانه (ونضع للموازين القسط ليوم القيامة) ويستدل بها كثير من العلماء على أن الكافر لا توزن أعماله لان الميزان لمن خطئوا عملا صالحا وآخر سيئا .

— خ — كتاب تفسير القرآن = باب قوله ( أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ) ١٠٠ . كتاب صفه المنافقين باب صفه القيامة والجنة والنار .

(١) سَابِ أَبُو ذَرٍّ رَجُلًا يَقُولُ بَعْضُ الْإِحَادِيث أَنَّهُ بِلَالٌ مَوْلَى ابْنِ بَكْرٍ يُعِيرُهُ بَاهِمٌ وَكَانَتْ أُمُّهُ فَسَاهُ النَّبِىَّ ( ﷺ ) أَهْرَوتَ بِلَالًا بِأَمِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنَّكَ أَمْرُوْنِيكَ جَاهِلِيَّةٌ وَهِيَ ذَلِكَ التَّصْيِيرُ وَالْإِسْلَامُ بَابُ ذَلِكَ وَلَا يَدُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا تَعْلَمُ أَبُو ذَرٍّ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَ وَلِهَذَا وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ وَأَنْفُسُ الْإِلَهِ يَرْفَعُ خَدَّهُ حَتَّى يَطْلُبَ بِلَالًا .

ثم ذكر النبى (ص) قاعدة من اضواء الإسلام وآدابه الرفيعة . فقال هم أخوانكم لأن المسلمين أخوة كلهم لآدم وآدم من تراب وقد وضع الله عنهم غمزة الجاهلية وهم خولكم أى خدمكم جعلهم الله تحت يديكم كما قال سبحانه (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم

## لاتزيد الوصية على تلك المال

(١٠) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال  
إليك أن تذكر ذررك أغنياء خير من أن تذكرهم هالكة يتكفون الناس  
عنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليهم حتى ما تجعل في  
فم امرأتك

بعضاً صغيراً ورحمة ربك خير مما يجمعون) ثم بين النبي عليه السلام أن من  
حق الأخ على أخيه إذا كان أعلى منه في الدنيا أن يجعله شريكاً له في مطعمه  
وبلبسه ولا يكلفه بما يشق عليه ولا يستطيعه حتى يستطيع الامتثال وحتى  
تجلى رحمة الاسلام وإذا كلفه ما يشق عليه أطاعه بنفسه أو بغيره كما يليق  
وفي الحديث الشريف انتهى عن سب العبيد ومن في حكمهم من الخدم والامر  
بالإحسان إليهم والرفق بهم والتواضع لهم ورقابة الله سبحانه في معاملة  
وفي حديث آخر: إن الله ملككم إياهم ولو شاء للملكهم إياكم.

خ - كتاب الإيمان باب المعاصي من أمر الجاهلية (م) كتاب  
الإيمان - باب - إطعام المملوك بما يأكل الخ

(١) مرض سعد بن أبي وقاص (ض)، علم الفتح فذهب النبي (ص) بعوده  
فقال يا رسول الله لن لي مالا كثيراً لا يرثني إلا بنت لي أفا تصدق بمالي كله  
قال لا، قال أتصدق بشعره قال: لا قال: فألتك؟ قال النبي (عليه السلام)  
الثلث والثلث كثير، إنك أن تلز ورثتك. الحديث ومعنى يتكفون  
الناس يسألونهم بعد أكفهم واستبدل به الفقهاء على أن الوصية لا تجوز بإزاد  
على تلك المال فإن التعليل بقوله صلى الله عليه وسلم إنك أن تلز ورثتك الخ  
وإن كان مسوقاً لمنع الوصية للفقير بإزاد وعلى الثلث يدل على منعه في حق  
الغنى بطريق الأولى وقوله وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله لن. معناه  
أنك إن هفت أنفق نفقة تبتغي بها وجه الله كان لك أجرها ولو كانت  
واجبة ومن أحق الواجبات وهي إطعام الزوجة في فمها إهداء الواجب مع  
مانيه من رداء الذمة يلبي الله سبحانه عليه إذا كانت معه دينة ابتداء وجه  
الله واللغة عن سؤال الناس والتكف عنهم وفي تمام الحديث أن النبي

## قضاء القاضى لا يحل الحرام

عن أم سلمة رضى الله عنها <sup>(١)</sup> أن رسول الله ﷺ قال:

١١ - إلتكم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فاقضى على نحو ما أسمع فمن قطعت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار <sup>(٢)</sup>

حلى الله عليه وسلم يبشر سعادا بأنه يعيش حتى يتفجع به أقوام ويضربه آخرون ، وقد كان ذلك فانه عاش إلى ٨٣ سنة وفتح الله على يديه العراق وبعض فارس :

ح - كتاب الوصايا - باب - أن يترك ورثته اغنياء خير من يتكففوا الناس - كتاب الوصية باب الوصية بالثلث

(١) أم المؤمنين رضى الله عنها واسمها هند كانت عند أبي سلمة وتوفى عنها فتزوجها ﷺ لما ٣٧٨ حديثا اتفاقا على ١٣ منها ماتت في شوال سنة ٥٩ هـ عن ٨٤ سنة -

ألحن من ألحن بفتح الحين وهو اللفظ انه يريد أنه أبلغ في تقرير مقصوده وأقوى من خصمه على تحيير ما يقول ، والمقصود من هذا أن من تغلب على خصمه أمام القضاء يمين فاجر أو شهادة زور لحكم له القاضى بشئ وهو يعلم أنه من حق أخيه فقد حرم عليه أن يأخذه أو يتناوله وقد قطع النبي ﷺ أمره فجعله كالذى يأخذ قطعة من نار فيتناولها لأن ذلك يصير به إلى عذاب النار وليس القراء ، كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به ، وهذا نظير قول الله سبحانه (إن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما إنما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سميرا) وقد لا يطلع الله سبحانه نبيه ﷺ على الواقع في مثل ذلك ليرسم الطريق لغيره ولئلا يفتضح الناس في خصوصاتهم بين يدي

## فضل صلاتي العصر والفجر

عن جرير رضى<sup>(١)</sup> الله عنه عن النبي ﷺ قال:

١٢ - إلكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فاقبلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها<sup>(٢)</sup>

النبي ﷺ والحديث محمول عند أبي حنيفة على الأموال والأعمال كما هو ظاهر السياق دون إثبات عقود التكاح ونسبها .

خ - كتاب الشهادات باب من أقام اليه بعد العيدين - كتاب الأفضية باب الحكم بالظاهر .

(١) جرير بن عبد الله بن جابر البجلي الأحمسي قال العيني نزل الكوفة ثم تحول إلى قرقيسيا وبها توفي سنة ٥١ له مائة حديث اتفاقا منها على ٨ وانفرد البخاري بحديث ومسلم بستة وكان قدومه على النبي ﷺ سنة ١٠ في رمضان فبايعه وأسلم واعتزل الفتنة وكان يدعى يوسف هذه الأمة لحسنه روى عنه بنوه - عبد الله والمنذر وإبراهيم وابن ابنه أبو زرعة روى له الجماعة .

(٢) لا تضامون من الضم وهو الظلم والمعنى تسترون كلكم والحديث مشهور تلقته الأمة بالقبول وروية الله ثابتة عند أهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة قال تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) واستدل أهل السنة بأنها لو لم تكن جائزة لما سألها موسى دبه في قوله (رب أرنى أنظرك ليك) ومعنى (فإن استطعتم أن لا تغلبوا) ... أى لا تصيروا مغلوبين

بمعنى أن تأخذوا حظكم من هاتين الصلاتين .. معناه أن الفاعل لهاتين الصلاتين العصر والفجر داخل في القرب من الله سبحانه وصلاة العصر هي الصلاة الوسطى في المشهور وفيها يقول ﷺ من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله وفي صلاة الفجر يقول الله سبحانه ( وقرآن الفجر إن رآنا الفجر كأنه

## صوم الوصال مكروه

من أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ)

١٣ - إنكم لستم مثلي أما وقد لوتمادى في الشهر لو أصلت وصلا ، إلا يدع المتعمقون تعمقهم<sup>(١)</sup>

مشهودا) وفيها يقول (ﷺ) يتماقون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث وقوله سبحانه (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) أى صل وأنت حامد .

البخارى : كتاب مواقيت الصلاة باب فضل صلاة العصر - كتاب المساجد . باب فضل صلاة الصبح والعصر .

(١) كان النبي (ﷺ) يواصل ربه من الوصال فإذا سألوه إن ذلك قال إني لست مثلكم إني آيت يطعمني ربي ويسقيني ومعنى ذلك أن الله سبحانه يعطيه قوة تعادل قوة الطعام والشراب وتقن عنهما

وجاء أنه (ﷺ) يواصل صومه في آخر أيام رمضان فأخذ رجال من أصحابه يواصلون فقال لهم (ﷺ) : (إني لست مثلكم) الحديث . ومعنى لوتمادى في الشهر لو تأخر الحلال ومد في الشهر لو أصلت وصلا يعجز المتعمقون بسببه عن مجارتي فيدهون تعمقهم وهذا ردع لهم وتهذيب حتى يمتثلوا بمجرد الأمر والتنبيه والتوجيه ومن خصائص النبي (ﷺ) صوم الوصال لما منحه الله سبحانه من قوة لا تقهرها قوة سائر الناس وقد نهى النبي (ﷺ) أصحابه عنه رحمة بهم وكان من حقهم أن يتنوها بمجرد نبهه ولكنهم حرصون على المتابعة وكان يعجب النبي (ﷺ) الأمثال ويقول الجدال وقال بعض العلماء أن النهي للتخفيف على الناس حتى لا يضافوا عن سائر العبادات ومن قدر فلا حرج ولهذا واصل جماعة من السلف واشتهر عبد الله بن الزبير بأنه كان يصوم الأيام المتوالية ونحن نفضل الاتباع والأمثال قالوا انتهى عنه الوصال المتصل باليوم الثاني وأما الوصال إلى السحر فليس بمنوع كما روى عن النبي (ص) أنه قال (فأيكم أراد أن يواصل فليواصل إلى العصر)

## السمع والطاعة

١٤ - عن ابن مسعود رضى الله عنه <sup>(١)</sup> من الدين <sup>(٢)</sup> قال :  
لأنكم سترون بعدى أئمة ، وأموراً تشكرونها أهلوا ، فما تأمرنا  
يا رسول الله ؟ قال : أذكوا إليهم حقهم ، وأسلوا الله حقكم <sup>(٣)</sup>

(١) تقدم الشريف به

(٢) الأثرة الاستثار ويشمل في الاختصاص بحفظ الدنيا وإحضاة  
حقوق الرعية أفراداً وجماعات وقلبا تاجا ملك أو خليفة بعد الخلفاء الراشدين  
رضوان الله عليهم من الأثرة لا أنفسهم ولا هليهم وأقاربهم وللمقرين منهم  
والمناقبين لهم وكان الواجب أن يكون كل أمير وكل مدير وكل رئيس في  
عمله أباً وأخاً للجميع لا يفرق بين أحد من مرؤسية ولكنه الهوى والناثر  
والانقياد نسال الله العافية وجدير بخلق العدل والمساواة أن يجعل الوالى والرئيس  
موضوع الحب والتقدير من المرؤسين وبذلك يسرد الحب والوفاء بين الأفراد  
ويتعاونون على إسعاد البلاد ومناهضة كل عدوان أو فساد ، وذلك هو القوة  
للقوة بعدها ، والحرية لاشيء فوقها ، وجدير بالأثرة أن تهلك الناس وتدع  
بعضهم يروج في بعض وتورث نيران العداوة والبغض ولا خير إذا في  
العيش اللهم بصر المسلمين بواجبهم ، أتدرى بماذا يأمر الرسول (ص) ؟ أنه عند  
ظهور الأثرة والفساد يأمرهم بالسمع والطاعة في غير معصية الله فذلك  
حتى الولاة ولزؤساء كما قال ( اجتمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد حبشي )  
ومذا معنى قوله (ص) ادوا إليهم حقهم وأما حقكم انتم فاطلبوه من الله  
واقبلوا من الولاة ما يقدمون لكم مستخين بالله وحده ولا تعطفوا  
عليهم بل اسألوا الله لهم الهداية والرشد حرصا على الاتفرق كلمة الجماعة  
ولله ولي التوفيق

(خ) كتاب العتيق - باب قول النبي ص سترون بعدى .م

## المبدوء بآلما

الربا في النسبة

١ - من أسامة بن زيد رضى الله عنه <sup>(١)</sup> قال رسول الله ﷺ  
إنما الربا في النسبة <sup>(٢)</sup>

### لا شفاعاة في حدود الله

٢ - من عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ  
إنما أهلكت الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه  
وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وإيم الله لو أن فاطمة  
(١) جده حارثه بن شرحبيل الكلابي المدني وهو الحب بن الحب كان مولى  
النبي وابن حاشته له ١٢٨ حديثا توفي سنة ٤٤ و ترجمته في كتابنا  
لتراجم ج ١ .

(٢) الربا هو الزيادة الحالية عن عرض قال الكرمانى وقد أجمع  
العلماء على ترك العمل بظاهر هذا الحديث وأنه محمول على الأجناس المختلفة .  
كالذهب بالفضة والقمح بالشعير والأرز بالبن مثلا فإنه يجوز فيها التفاضل  
ويحرم النساء والنسبة أى التأخير كما قل ﷺ إذا اختلف الجنس فبيعوا  
كيف شئتم إذا كان يدا يدا أما إذا اتحد الجنس كالذهب بالذهب والقمح  
بالقمح فإن الربا فيها كما يكون بالنسبة يكون بالزيادة في المعلن وفي حيث  
رواه الشيخان عن أبي سعيد رضى الله عنه عن النبي ﷺ

لاتبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ولا تشعروا (لاتزيدوا) بعضها  
على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل ولا تشعروا بعضها على  
بعض ولا تبيعوا غائيا منه بناجز .  
وهو صريح في تحريم ربا الفضل في قوله مثلا بمثل ولا تشعروا وفي تحريم  
النسبة في قوله ولا تبيعوا غائيا منها بناجز  
(بخ) كتاب البيوع - باب بيع الدينار بالدينار نساء (م) كتاب البيوع

بِئْسَ الْمُحْسِرَةُ لَقَطَّتْ يَدَهَا<sup>(١)</sup>

## لا يحل النظر من الثقوب

٣ - من سهل بن سعد قال : قال النبي (ص)

إِنَّمَا جَوَلُ الْأَذُنِّ مِنْ قَوْلِ الْبَصَرِ<sup>(٢)</sup>

(١) سرقت امرأة مخزومية أسعها فاطمة بنت الأسود وكانت سرقت حليا في غزوة الفتح فأحزن قريشا أمرها لما أراد النبي (ﷺ) قطع يدها فقالوا من يكلم رسول الله (ﷺ) فيها وقالوا لا يجترئ. على ذلك إلا أسامة بن زيد لأن النبي (ﷺ) يحبه فكلمه أسامة فنضب النبي (ﷺ) وقال : يا أسامة أتشفع في حد من حدود الله ثم خطب النبي (ﷺ) فقال : إنما أهلك من قبلكم . . والحديث يدل على فضل أسامة وعلى أن العدل أساس الفلاح والهدى والظلم وعدم المساواة بين الناس نذير الهلاك وقد ضرب الناس (ﷺ) في ذلك أروع مثل فقال إنه كفيل أن يقيم الحد على ابنته فاطمة ، أبا الناس فهل من مزدجر عن الضعف والتهافت وأنتم تؤثرون أبناءكم وتشفعون لهم وتتقدمون بالوساطات لأقاربكم وهذا مما أهلككم كما أهلك من قبلكم وليس الهلاك هو الموت الحسى ولكنه هذا الموت المعنوي الذي أتم فيه . وقال العلماء تجوز الشفاعة قبل الحلاى المجرى عليه لطلب عفوه والعفو حيث من عزم الأمور والستر على الذنب مندوب إذا لم يرتب عليه أذى وفي الحديث (ولو سبته بثوبك لكان خيرا لك)

(خ) كتاب الحدود باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع

(م) كتاب الحدود باب قطع الشريف وغيره

(٢) اطلع رجل قيل إنه الحكم بن العاص جد عبد الملك بن مروان من شق في باب النبي (ﷺ) وهذا متخالف لأدب الإسلام ومن الفضول التي تدل على سقوط صاحبها وكان في يد النبي (ﷺ) مدرى (عود يشبه أحد أسنان المشط) يربل بها رأسه فقال له لو أعلم أنك تنظر طعنت به حينك - إنما جدل



## متابعة الامام واجبة

ع - من أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله (ص) قال  
إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فلا تختلفوا عليه فإذا كبر فكبروا  
وإذا ركع فاركعوا وإذا قال مع الله من حدة فقولوا اللهم ربنا لك  
الحمد وإذا سجد فأسجدوا وإذا صلى قاعدا ، فصلوا فعودا أجمعون (١)

الأذن من قبل البصر وفي رواية من أجل البصر والمعنى واحد ولما كان الجزاء  
من جنس الأهل فقد جعل النبي (ﷺ) ذلك ردها وتأديبا وأجاز العلماء لمن  
نظر من ثقب من الثقب ليطالع على أهل المنزل أن يفهم صاحب المنزل  
عنه ولا شيء عليه بخلاف ما إذا نظر في الشارع أو المسجد أو الشباك مما يحتمل  
هدم القصد المباشر وقد علل النبي (ﷺ) حرمة ذلك بأن الاستئذان والأذن  
المشروع قبل دخول البيوت لأجل الإيقاع البصر على عودة أو غيرها مما يجب  
مستره ولا يحل نظره فكيف يستبيح شخص لنفسه أن ينظر من خصاص الباب  
وجهور العلماء على أن من فعل ذلك لا قود ولا دية عليه وهو آثم خلافا  
لما ذهب إليه المالكية من وجوب القود زاعمين أن ذلك من قبيل التغليب  
وهو باب لا معنى لفتح ولا معنى للتوقف في تنفيذ حكم الرسول المندول  
عليه بعدة أحاديث من الصحيح المنفق عليه وفي الصحيحين عن أبي هريرة  
أن رسول الله (ﷺ) قال : لو أن رجلا طلع عليك بغير إذن خلقتك بمصاه  
خفقات عنه ما كان عليك جناح ، وروى أحمد والنسائي من أطلع في بيت قوم  
بغير إذنهم فمقتوا عنه فلا دية له ولا قصاص .

خ - في كتاب الدييات باب من أطلع في بيت قوم فمقتوا عنه فلا دية له .

م - كتاب الآداب - باب - تحريم النظر في بيت غيره .

(١) عامة الفقهاء على ارتباط صلاة المأموم بصلاة الإمام وترك مخالفة  
له حتى في نية الصلاة فلا يجوز اقتداء من يصلي الظهر من يصلي العصر  
وهكذا وهو يفيد أنه لا يجوز تكبير المأموم إلا بعد فراغ الإمام منه

## التيمم للجنب

٥ - من عمار بن ياسر<sup>(١)</sup> (حد) عن النبي (ﷺ) أنه قال  
إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ هَكَذَا : ثُمَّ حَرَبَ بِيَدِهِ الْأَرْضَ ضَرْبَةً

ويستوى في ذلك تكبيرة الإحرام وغيرها وفيه دليل لمن قال إن المأموم يتابع الإمام إذا صلى قاعداً في قعوده وإن لم يكن المأموم معذوراً وقد أخذ به أحمد وإسحق والأوزاعي وابن المنذر وداود وبقية أهل الظاهر قال ابن حزم وبمثل قولنا قال جمهور السلف وهو مروي عن كثير من الصحابة والتابعين قال الشوكلي فقلان ابن حبان: المغيرة مع مقسم صاحب النخعي وأخذ حماد وعنه أخذ أبو حنيفة وبقية أصحابه، وحكي الثوري عن جمهور السلف عكس ذلك فإذا صلى الإمام جالساً لم يجلس المأمومون وهو ملتبس الشافعي وأبو حنيفة كما رأيت واجتهدوا بأنه مفسوخ، بصلاة النبي (ﷺ) جالساً فمرض موته وهم قيام ويحجب عنه بأنه (ﷺ) ابتدأها قائماً ثم جلس وقال بعضهم إن ذلك خاص بالنبي (ﷺ) وهذا لم يثبت، راجع الأوطار

والحديث يدل على أنه لا يجوز سبق الإمام بعمل من الأعمال وقد اختلف النبي (ﷺ) الوعيد لمن فعل ذلك فقال: أما يحشئ أحدكم إذا رفع رأسه قيل الإمام أن يحول الله رأسه ورأس حمار

(خ) كتاب الأذان - باب إيجاب التكبيرة :

(م) كتاب الصلاة - باب اتهام المأموم بالإمام

(١) أبو الليثقان عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة من السابقين المعذبين في الله وكان يرميهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون فيقول صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة وكان ينسب معهم صبيب وفكيهة وبلال

واحسنة ثم مسح الشمال على اليمين وكذا اليمين على الشمال وظاهر كفه  
ووجهه<sup>(١)</sup>

### لا يجوز الإكتمال في عدة الوفاة

٦- عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال :  
إنما هي أربعة أشم وعشر ، وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترى  
البقرة على رأس الحول<sup>(٢)</sup>

وطاهر بن فهيره وفيهم نزل قوله سبحانه (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد  
ما فتنوا... الآية) ، له ترجمة طويلة في كتابنا التراجم .  
(١) كان عمار في حاجة إلى (ص) بعث إليها فأجبت فلم يجد الماء قال  
فتمرغت في الصعيد كما تتمرغ الدابة ثم أتتني (ص) فذكر له ذلك فقال إنها  
كان يكفيك أن تقول هكذا أي تفعل هكذا الحديث . وهو يدل على  
أن الجذب والمحدث سواء في التيمم وعلى أن التيمم ضربة واحدة وبه قال  
أحمد وعلى أن النفض مسنون بناء على الرواية الثانية التي تنص على أن النبي  
تفض يديه بعد أن ضرب بهما الأرض .

وأما الأحاديث التي تفيد أن التيمم ضربتان فطعن فيها بما لا مجال  
لتفصيله فالدليل يشهد لمن قال أنه ضربة واحدة وهو حجة أيضا لمن قال إن  
مسح اليدين إلى الرسغين وهو مذهب عطاء ومكحول والاوزاعي وأحمد  
وعامة أصحاب الحديث وذهب على بن أبي طالب وعبد الله بن عمر والحسن  
البصري ومالك وأبو حنيفة وأصحاب الرأي إلى أن الواجب المسح إلى  
المرتقين وظاهر الأدلة يؤيد هذا الحديث - والتيمم لمن لا يجد الماء والمريض  
أو من يمرضه الماء كما في الشتاء - خ كتاب التيمم - باب التيمم ضربة  
م - كتاب الحيض - باب التيمم

(٢) قالت أم سلمة جاءت امرأة إلى رسول الله (ص) فقالت يا رسول الله  
إن ابني توفي عنها زوجها وقد أشتكت عينا أفكطها ؟

## الاستحاضة لا تمنع الصلاة

٧ - من عاتلة رضى الله عنها أن النبي ﷺ قال لمن قالت له إني أستحاض فلا أحضر

إنما ذلك عرق وليس بمحيض فإذا أفبلت حيضتك فدهى الصلاة وإذا أذبرت فافسل علك الدم ثم على ثم توضئ لكل صلاة حتى

فقال رسول الله (ص) لا مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال : إنما هي أربعة أشهر وعشر... يريد (ص) أنه لا يجوز للمرأة أن تكتحل في العدة ويجب عليها الاحداد وهو ترك الكحل والريئة ولا ينبغي أن تتحلل بمرض المين أو غيرها وهناك وسائل علاج مختلفة غير الكحل وقد بين (ص) قلة ايام العدة للوفاة في الاسلام وهي أربعة اشهر وعشر كما هو نص القرآن الكريم وبين ان الجاهلية كانت تعدد حولا لوفاة الزوج كما هو معروف في تاريخ الجاهلية وبينه (ص) بقوله وقد كانت احدا كتب ترمي بالبرة على راس الحول وكانت من عادة المرأة في الجاهلية بما يدل على ضعف عقليتها انها إذا مضى الحول رمت بيعة امامها فيكون ذلك لإحلالها وكان ذلك إشارة منها بالمحسوس إلى انها رمت البيعة كما رمت العدة ثم صارت بذلك حللا فلم ان عدة المتوفى بها زوجها أربعة اشهر وعشرة ايام لأن تلك هي المدة التي يكمل فيها خلق الولد وينفخ فيه الروح واما عدة الحامل فهي وضع الحمل وما عدا ذلك ثلاث حيض إن كانت المرأة تحيض وثلاثة اشهر إن كانت لا تحيض والتفصيل في مواضعه من كتب الفقه

- ح - كتاب الطلاق - باب تعد المتوفى عنها... م كتاب الرضاع باب وجوب الاحداد.

يحيى ذلك الوقت (١)

## المبتوء باذا

### فصل الجمعة

١ - عن ابن عمر رضى الله عنهما <sup>٢</sup> قال : قال رسول الله ﷺ  
إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل <sup>٣</sup>

(١) إذا نقص الدم عن أقل مدة الحيض أو زاد على أكثر مدته أو على أكثر عادة المرأة فإن ذلك يسمى استجاضه وهي لا تمنع صلاة ولا صوما كالرعاف الدائم وسلس البول وحكمه كما قال (ﷺ) إذا وقع بعد الحيض أن تغتسل المرأة بعد انقضاء أيام الحيض من الحيض فلا راد على ذلك فإنها تتوضأ لوقت كل فرض حتى يحى الوقت الذى بعده فتوضأ ثانيا وهكذا والظاهر أن السيدة تعرف مواعيد إقبال حيضها وإدبارها بالعادة ودم الحيض نفسه فلا معنى للاستقصاء والتفصيل في بحث ذلك ولذلك يحلها النبي (ﷺ) على إقبال الحيضة وإدبارها فإذا أقبلت الحيضة امتنعت المرأة عن الصلاة ولا قضاء عليها كما تدل عليه الأحاديث الأخرى بخلاف الصوم فإنها تقضيه ومثلها النفاء في ذلك وإذا أدبرت الحيضة بما تعرفه هي من أمرها غسلت دم الحيض واعتسلت منه ثم صلت وإن قطر الدم على الحصر كما دلت بقية الأحاديث .

خ - كتاب الوضوء . باب غسل الدم

(٢) ابن عمر بن الخطاب أحد المباهلة المشهورين من الصحابة قرئ على عدوى مكي وأمه وأختها حفصة زينب بنت مطلق بن هثان بن مطلق أسلم بمكة قديما مع أبيه . هاجر قبله واستصغر عن أحد وشهد الخندقا بعدها وهو أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية له ترجمة في ج ١ من التراجم .  
(٣) هذا الحديث له طرق كثيرة رواه خمسة وعشرون صحابيا ورواه عن نافع عن ابن عمر أكثر من ثلثائة وفي غل يوم الجمعة أحاديث كثيرة غير هذا

## حسنة المسلم وسيئته

٢- من أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ  
إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له  
بشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وكل سيئة تكتب بهتلها حق  
يلقى الله (١)

الحديث ولهذا قال بوجوده جماعة من السلف من الصحابة والتابعين وهو  
مروى عن مالك وأهل الظاهر والجمهور على أنه مستحب قال القاضي عياض  
وهو المعروف عن مالك ومناقضة الأدلة في الفتح والمعنى ونيل الأوطار وغيرها  
من المطولات، ومهما يكن فإنه من النقااة التي يأمر بها الإسلام ومن التجميل  
والتمود إلى الناس الذي يرضاه الله ورسوله

خ - كتاب الجمعة ، فصل الفصل يوم الجمعة

م - كتاب الجمعة

(١) إحسان الإسلام للتحقق بأعماله من غير تردد ولا تقصير بأن  
يؤمن بما علم من الدين بالضرورة وأن يفعل الطاعة ولا يصر على معصية وعند  
ذلك يكتب الله سبحانه وتعالى له الحسنة بعشر أمثالها كما يفيد نص القرآن  
الكريم ومن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، وبما عطف الله سبحانه عليه إلى  
سبعائة ضعف بحسب إخلاصه في الله وتقدير الحسنة عند الله كان يكون فيها  
نفع للباد أو الفقراء وقد نص الله سبحانه في الاتفاق على أنه سبحانه ضعف  
كما يقول سبحانه مثل الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع  
سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء بل يفيد ظاهر الآية أن  
الله سبحانه قد يزيد على السبعائة ويمكن أن تفسر الآية بأنه يضاعف تلك  
المضاعفة لمن يشاء لولا أنه خلاف الظاهر مع دلالة الأحاديث الأخرى  
على أن الله سبحانه يزيد كثيرا على السبعائة ولا حرج على فضل الله

## متى يكون العصر والفجر أداء

٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :  
إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تقرب الشمس  
فليتمّ صلاته ، وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع  
الشمس فليتمّ صلاته (١)

---

وأما البيته فأنها نكتب بمثلها إلا ان يتوب المسلم عنها فيغفرها الله والله  
ذو الفضل العظيم

خ - كتاب الإيمان . باب حسن إسلام المرء

م - كتاب الإيمان . باب . إذا هم العبد

( ١ ) نقله صاحب نيل الأوطار بلفظ فقد أدرك العصر وقال إنه رواه  
الجماعة فلا حجة لمن قال إنه ليس في مسلم

قال الثوري إنه على معنى فقد أدرك حكم الصلاة أو وجوبها أو فضلها  
والظاهر أنه محمول على إدراك الوقت والامام أبو حنيفة يقول من طلعت  
عليه الشمس في صلاة الصبح بطلت صلاته عن الصلاة عند طلوع الشمس  
والظاهر يخالف مذهب أبي حنيفة على أن النهي عن الصلاة وارد عند غروب  
الشمس أيضا فلم تجزئ عند الحنفية صلاة العصر ويظهر أن النهي عنه تعمرى  
طلوع الشمس أو غروبها كما هو لفظ بعض الأحاديث وظاهر الحديث أنه  
إذا أدرك أقل من ركعة لا يكون مبركا للصلاة والجمهور على ذلك وإن صلاته  
تكون قضاء لا أداء

خ - كتاب مواقيت الصلاة . باب من أدرك ركعة ..

## العزم على المعصية معصية

٤ - من أبي بكرة رضى الله عنه <sup>(١)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
إِذَا اتَّقَى الْمُسْلِمَانِ سَمَفَهَا قَاتِلْ وَالْمُقْتُولُ فِي النَّارِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
هَذَا الْقَاتِلُ قَاتِلٌ بِالْمُقْتُولِ، قَالَ إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ <sup>(٢)</sup>

تتفق الراء من مال زوجها بالمعروف

٥ - من عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
إِذَا أَتَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ طَعَامٍ بَيْتَهَا غَيْرَ مَفْسُدةٍ فَلَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَتَقَتِ

(١) هو نفيح بن الحارث بن كلدة أخو زياد لأمه وهو عن نزل يوم  
الطائف إلى رسول الله (ص) من حصن الطائف في بكرة وكنى أبا بكرة.  
وأحقه رسول الله (ص) وهو معدود في مواليه وكان من فضلاء الصحابة  
وصالحهم ولم يزل مجتهداً في العبادة حتى توفي بالبصرة سنة ٥٢ هـ روى ١٣٢  
حديثاً وانفرد البخارى بخمسة ومسلم بحديث .

(٢) كان الأحنف بن قيس ذاعياً ليقاتل مع علي بن أبي طالب فردّه أبو  
بكرة بهذا الحديث وهو دليل على أن قاتل المعصية والمعاصم عليها شريكان  
في الإثم وإن كان إثم المعاصم دون إثم القاتل وأما إثم المعصية فلا  
إثم فيه وإثم حديث النفس من غير تصميم العزم .  
والحق أن ذلك إذا لم يكن عن اجتهاد ولا بقصد الإصلاح الدينى وإلا  
فهما ماجوران مثابان كما وقع بين الصحابة رضى الله عنهم .

والحديث يدل على أن من لم يكن حريصاً على قتل صاحبه بل قصد الدفاع  
عن نفسه ولم يجد بداً إلا بقتله لم يؤخذ وفي الحديث : قاتل دون مالك ومن  
قتل دون ماله فهو شهيد

خ - كتاب الإيمان - باب وإن طاعتان .. م كتاب الفتن - باب  
إذا توجه المسلمان .



ولزوج بما اكتسب ولتخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من أجر بعض<sup>(١)</sup>

## دعاء النوم

٦ - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ص  
إِذَا أَوَى اسْمُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَتَنَفَّسْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ  
لَا يَدْرِي مَا خَلْفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ، بِاسْمِكَ رَبِّى وَضَعْتَ جَنِّىَ وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ  
أَسْكَنْتَ نَفْسِى فَارْجِعْهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ<sup>(٢)</sup>

(١) اتفاق الزوجة من بيت زوجها لا يحتاج إلى إذن في كل جرئية من  
الجزئيات فهي تطعم أولادها وتقرى ضيفها وتعلم السائل في حدود ما جرى  
به العرف وعرف رضا الزوج به وفي حدود ما ينسج ماله فلها أن تجسرها  
بما اتفقت ولزوجها بما اكتسب به لهذا المال وللتخازن إن كان هناك قيم على العلم  
أو المال مثل ذلك وليس في الحديث تصريح بأنها تفعل ذلك دتن إذنه بل  
لا بد من الإذن صراحة أو دلالة بحكم الدين .

نعم إذا كان الزوج شحيحاً ولا يدفع لوجه أولاده ما يكفي وأصر على  
عناده فإن لمن وجبت له النفقة شرطاً أن يأخذ من ماله ما يكفي .

وفي حديث رواه الجماعة إلا الترمذى أن هنداً قالت يا رسول الله : إن  
أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطينى ما يكفينى وولدى إلا ما أخذت منه  
وهو لا يعلم فقال خذى ما يكفيك ووليك بالمعروف . وهذا الحديث رواه  
بخ - كتاب الزكاة . باب من أمر خادمه بالصدقة . . م - كتاب الزكاة  
باب أمر الخادم .. رواه بقية الجماعة .

(٢) أوى رجع ودخل الإزار طرفه الذى يلي الجسد .

من رجة النبي ﷺ بأتمه أن يرشدهم في كل شئ منهم ومنها تنفس الفراش  
قبل النوم فإنه لا يدري ما خلفه عليه بعد فراشه ومقتضى أنه الحديث إذا كان  
يدري بأن نفسه عادم أو غيره فلا داعي للنفس لتتحقق المقصود وكذلك

## حرام على المرأة هجر الفراش

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا باتت المرأة عامرة أشزوجها لئلا تملكه حتى تصبح (١)

إذا كان في مكان مأمن أما أهل القرى والصحارى فهم في حاجة إلى ذلك  
النفق أكثر من غيرهم لكثرة الحوام والحشرات وإنما أرشد النبي ﷺ إلى  
النفق بدخلة إزاره لأنه أكثر أمنا من خارجه لجواز تعلق شيء من الحوام  
به وأما اللص فإنه المقصود الشرعى في الهداية والتوجيه فذكر الله على كل  
حال من السنة التي تفرس الإيمان والتوكل على الله سبحانه والاستعانة به  
وحده والتسمية من أم الأذكار الإسلامية وهي مطلوبة في كل شيء ومنه  
وضع الجنب على الأرض ورفعه عنها ولما كانت الآية الكريمة (الله يتوفى  
الأنفس حين موتها) الآية تدل على أن الإنسان عرضة للموت في النوم كما  
هو عرضة له دائما فإن الرسول ﷺ يدعو ويعلم أمته أن تدعو الله سبحانه  
بأن يرحم روحه إن أسكها بالموت وأن يحفظها إن أرسلها لعبده فبقيت  
بقية من أجله وأن يكون ذلك بما يحفظ به الله عباده الصالحين لأن رعاية  
الله لصالحى عبده أكثر وولايته لهم أكفل (وهو يتولى الصالحين) نسأل  
الله التوفيق .

خ - كتاب الدعوات باب - م كتاب الذكر . . . باب ما يقولون

عند النوم .

(١) المرأة مأمورة بطاعة زوجها في غير معصية ولا سيافيا تتحقق  
به ثمرة النكاح وهو العفاف فإذا هجرت المرأة فراش زوجها ومعنى الهجر  
يدل على الخلاف والمضارة - لئلا تملكه لصياتها وعدم رضا الزوج  
عنها والحديث يفسره بوضوح رواية البخاري الثانية إذا دعا الرجل امرأته  
إلى فراشه فأبت فبات عليها غضبان باتت تلعن الملائكة حتى تصبح والمقصود

## لا تحرى بالصلاة طلوع الشمس أو غروبها

٨٠ - عن ابن عمر رضى عنها قال : قال رسول الله ﷺ

إذا بدا حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تبرز ، وإذا غاب  
حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب <sup>(١)</sup>

الله لاله على أنها إذا تركت فراش الزوج في غير رضاء ورغبته ولا طهر لها  
حين مرض أو غيره فإن الله سبحانه يكون ساخطا عليها وللزوج على زوجته  
حقوق كثيرة أهمها تحقيق رغبته في النكاح ما أمكن لما ذكره ولم يكن مضرا  
له ولا بها وحسبك أن يقول النبي ﷺ ( لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد  
لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ) .

خ - كتاب النكاح باب إذا بانت المرأة ... م - كتاب الطلاق  
باب تحريم استأجرها ..

(١) عما ينهى عنه الإسلام الصلاة حين طلوع الشمس وحين غروبها  
سبحان استوائها عند الزوال لا يجوز صلاة شيء من الفرائض ولا النوافل  
عند أبي حنيفة وأصحابه وتمتع النوافل فقط عند مالك والشافعي وظواهر  
الأحاديث تدل على أن المنهى عنه قصد هذه الأوقات وأما الصلاة من غير  
قصد لهذه الأوقات فلا شيء فيه بدليل الحديث السابق من أدرك ركعة الفجر  
فليدبر الحديث الأخير ( لا تحرى أحدكم فصل عند طلوع الشمس  
ولا عند غروبها ) ( ق ) وحديث أسى عن النبي ﷺ تلك صلاة المنافق  
يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا  
لا يذكر الله إلا قليلا . رواه الجماعة إلا البخاري .

وحديث الصلب . خ - كتاب موانع الصلاة - باب الصلاة بعد  
التحريم ... م كتاب فضائل القرآن باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها .

## فضل رمضان

(٩) عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :  
إذا جاء رمضان فُتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب جهنم  
وسُلسلت الشياطين .

## الاذان والاقامة والجماعة للمسافرين

(١٠) من مالك بن الحويرث رضى الله عنه <sup>(١)</sup> عن النبي ﷺ قال :  
إذا حضرت الصلاة فأذنا ثم أوقبا وليؤمكما أكبركما <sup>(٢)</sup>

(١) إذا قل طعام المزة أشرق قلبه ، وأضاعت نفسه ، والصوم رياضة  
تحول دون الشر لمن استعملها على وجهها وقرخ لطاعة الله سبحانه . ففي  
رمضان تكثر الخيرات الانسانية وتوجه النفوس إلى الطاعة ويتبع ذلك قلة الشر  
وهذا هو معنى فتح أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلة الشياطين أى  
تقيدها فلا تجد مجالاً للشر وفي الحديث إن الشيطان يهرى من ابن آدم يهرى  
الهم فضيقوا عليه مجراه ومن العلماء من يقول إن المراد ظاهر الحديث  
ولا حرج على قدرة الله .

خ - كتاب الصوم - باب - هل يقال رمضان ؟ - كتاب الصوم  
باب فضل شهر رمضان .

(٢) الليث ، قد قال المعنى : قدم على رسول الله (ص) في ستة من فومه  
فأسلم وأقام عنده أياماً ثم أذن له في الرجوع إلى أهله ، روى له ١٥ حديثاً  
أثقا على حديثين وانفرد البخارى بواحد نزل البصرة وتوفي بها سنة ٩٤  
روى له الجماعة .

(٣) قدم مالك على رسول الله (ص) مرة هو وابن عم له فأقاما عنده  
رسول الله (ص) عشرين ليلة وكان رحيماً القلب فظن أنهما قد اشتاقا  
إلى أمهما فقال لهما إذا حضرت الصلاة .. وهذا الحديث رواه الجماعة  
كلهم ولاحمد ومسلم وكا متقارين في القراءة ولابى داود وكا يومئذ

## للصيب اجران وللخطيئ اجر

(١١) عن عمرو بن الناصب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ  
إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم  
واجتهد فأخطأ فله أجر<sup>(١)</sup>

## من دعى فليجب

(١٢) عن عبد الله (ض) : عن النبي ﷺ قال

مقارئين في العلم واستدل بهذا الحديث وغيره بعض الناس على وجوب  
الجماعة والصحيح أن الأمر للتدب فالمسافر يؤذن ويقيم ويصلي جماعة مادام  
أكثر من واحد وقد دلت الأحاديث على أنه إذا لم يكن صاحب منزل ولا  
ذو سلطان فالأحق أهلهم بالفتنة ثم أقرهم للقرآن ثم أكرم سنا وهو ما يدل  
عليه الحديث فقد كانا مقارئين في العلم والقراءة فأمرهما (ص) أن يقدم  
أكرمهما سنا .

خ - كتاب الأذان - باب اثنان في قومهما جماعة - م - كتاب  
للمساجد . . باب - من أحق بالامامة .

(١) أسلم رضي الله عنه قبل الفتح وحسن إسلامه وقد كان من أشرف  
العرب فلما دخل في الإسلام كان موضع ثقة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان شجاعا  
حازما داهية من دهاة العرب وله في الفتوحات الإسلامية قدم صدق وهو فاتح  
مصر ومنظما مات في عيد الفطر سنة ٤٣ هـ .

(٢) الحق عند الله سبحانه واحد لا يتعدد وقد يصيبه العالم باجتهاده وقد  
يغضيه برغم ما يبدل من مجهود فإذا أصابه فله أجران الاجتهاد وأجر  
الاصابة والتوفيق وإذا أخطأ فله أجر واحد لأنه بذل ما في وسعه لمحاولة  
الوصول فبأجره الله سبحانه لئله ما في وسعه وعاولته هذا بشرط أن يبلغ

إذا دُعي أحدكم إلى الولية فليأتها (١)

### المتشابه

١٣ من عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال :

إذا رأيت الذين يتبعون متاشابهة مدته فأولئك الذين معي

الله فأخذ روم (٢)

أقصى ما في دوسه أن يكون عنده علم بسبل الاجتهاد ووسائله وإلا فلا أجر له .

دخ . كتاب الاعتصام . باب لهر الحاكم .

د م . كتاب الأفضية . باب أجر الحاكم .

(١) الولية طعام العرس والاجابة إليها واجبة في رأى الجمهور لما فيه من الخير بالمسلم وتوريده في أهم المناسبات إلا لمنز كل مرض وبعد الطريق ويؤيد الوجوب ما روى من قوله من من دعى الى ولية فليجب فقد عصى الله ورسوله وإن دعى إلى غير الولية فالجمهور على أن الامة مستحبة .

(خ) كتاب النكاح . باب إجابة الولية والدعوة .

د م . كتاب النكاح . باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوته .

(٢) قالت السيدة عائشة رضى الله عنها قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية . هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ، حتى وما يذكر إلا أولو الألباب قال : فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه ، فى القرآن حكم وهو ما وضع معناه وظهرت دلالة وهذا المحكم أم الكتاب أى المرجع الذى يرجع إليه عند الالتباس . وهو البعامة والاساس ولهذا سمي محكما لأن عباراته أحكمت فى الآيات وحفظت من الاحتمال . والاشباه وبقائه المتشابه وهو ما فيه خفاء أو غموض فى دلالة ككونه غريباً نحو الأب ، أو مختصراً نحو وأسأل القرية ، وجاء بك أرفق . ذلك مما يشمل ونحوها فمن تملك بالمتشابه فمن أبواب الأهواء الذين يفتنى الاحتراس منهم وبمخاضهم كما يتشبّه بعض النصارى بقوله سبحانه ( ونفذت

## لا تسكلم وقت الخطبة

١٤ - من أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) :  
إِذَا قُلْتُ لِصَاحِبِكَ أَتَيْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامَ يُخْطَبُ قَدْ لَنُوتُ<sup>(١)</sup>

فيه من روي ثايب ما يرمون ويتجاهلون مثل قوله سبحانه «ان هو إلا هدى  
انصنا عليه» كما ينشبت بعض اليهود بفواح السور يستدل بها على عمره  
الامة بحساب الجن وذلك شيء ما انزل الله به من سلطان كما ينشبت كثير  
من ارباب النحل الفاسدة يحض ظواهر آيات من الكتاب الكريم  
يستدلون بها على مذاهبهم ويتركون محكمات الكتاب وواضحاته وقد حذر  
النبي صلى الله عليه وسلم منهم بقوله : اذا رايت الذين يقعون ما تقاها  
منه ... الحديث .

«خ» كتاب التفسير . باب قوله هو الذي انزل .  
«د» كتاب العلم . باب النهي عن اتباع متشابه القرآن .

(١) الكلام والامام على المنبر حرام لا يجوز لجميع انواعه ولو كان غير  
ولو كان أمرا بمرووف ونهيا عن منكر ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه  
وسلم قوله اذا قلت أتيت والامام يخطب فقد انوت فإذا كان الامر بالخير  
لفوا فخير . اولى وهذا لان الشارع يعتبر الخطبة بمنزلة الركعتين المعتبرتين  
من الجمعة :

وقوله صلى الله عليه وسلم والامام يخطب دليل على المنع من الكلام  
وقت الخطبة وهو مذهب الامام الشافعي ومذهب الامام أبي حنيفة ان  
الانصات واجب إذا صعد الامام على المنبر لقوله صلى الله عليه وسلم : اذا  
خرج الامام فلا صلاة ولا كلام .

«خ» كتاب الجمعة . باب الانصات يوم الجمعة .  
«د» كتاب الجمعة . باب الانصات يوم الجمعة .

## خذ حَقَّكَ يا ضَيْف

(١٥) من عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
إِذَا نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَقْبِضُ الضَّيْفُ فَأَقْبِلُوا فَإِنْ  
لَمْ يَفْعَلُوا فَتَعَدُّوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَذْبُقِي لَمْ<sup>(١)</sup>

## الطعام قبل الصلاة

١٦ - من ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي (ص)  
إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ عَلَى الطَّعَامِ فَلَا يَنْجَلِ حَتَّى يَقْضَى حَاجَتُهُ مِنْهُ وَإِنْ  
أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ<sup>(٢)</sup>

(١) دل هذا الحديث على أن الضيف إن يأخذ حقه من الطعام جبراً من  
مضيفه إذا لم يطعمه وهو مذهب الإمام أحمد رضى الله عنه وقال الجمهور إنه  
محمول على المضطرين لأن ضيافتهم واجبة فإن لم يطعمهم المضيف أدخلوا كرها  
ولا كلام في أن المضطر يأخذ من أى شيء يستطيع ولكن ما المانع من  
للعمل بظاهر الحديث .

(خ) في كتاب النظام . باب إذا خاضع لغيره ويراجع في مسلم .

(٢) مقصود الشارع من الخشوع في الصلاة وتفرغ القلب لعبادة الله أهم  
ما يعنى به فيها فإذا كان هناك طعام حاضراً توقفه نفس المضلي وحضرت الصلاة  
فلا بد أن يقضى نهمه إلى الطعام حتى يتفرغ لعبادة الله مادام في الوقت متسع  
وأن أقيمت الصلاة وهو مشغول بالطعام وفي بعض الروايات النص على صلاة  
المغرب (إذا قدم العشاء فابدؤا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب) ولكن للعلّة  
تدل على أن ذلك في غير المغرب أيضاً وإذا كانت المغرب تؤخر للطعام  
فغيرها أولى .

وإذا لم يكن هناك توقان إلى الطعام جاز تركه لأجل الصلاة بل هو أفضل



## لاقتناجيا دون الثالث

١٣٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم  
إذا كانوا ثلاثة فلا يقتناج اثنان دون واحد (١)

### المبجوء بما

التعنى بالقرآن

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ

---

وقد ورد أن النبي (ص) كان يأكل من كنف شاء فدعى إلى الصلاة فالتقاها  
جميع قام فسلم . قال العلماء كل ما يشغل البال كالبول والفاطخ والحديث في  
موضوع مهم يلجئ تقديمه على الصلاة مادام في الوقت منسح .  
- - - - - خ - كتاب الصلاة - باب - إذا حضر الطعام بعد م - كتاب  
المساجد - باب كرامة الصلاة بحضرة طعام . . .

(١) من آداب الاسلام الرفيعة المجاملة ومقاومة الشك وسوء الظن في  
نفس أخيك فإذا كنتم ثلاثة فلا يتسار اثنان وحدهما بحديث يخفيانه عن الثالث  
وفي رواية في الصحيح : أجل أن ذلك يحزنه أي من أجل أن ذلك يحزن الثالث  
ويومئذ أنه ليس موضع ثقتهما أو أنسا نريدان به ومقتضى الحديث  
أنهم إذا كانوا أربعة جاز أن يقتناجى الاثنان وقد اختلف العلماء في ذلك والحق  
أنها مسألة ترجع إلى نفسية البقية وتأثرهما أو عدم تأثرهما فإن نظرة الشارع  
حي مراعاة عاطف المسلم من أخيه فهما تحقق ذلك فلا حرج .  
- - - - - خ - في الاستئذان - باب - لا يقتناجى اثنان - م - كتاب السلام - باب  
تحرير مناجاة الاثنتين . .

مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ كاذِبٍ لِنَبِيِّ يَتَقَرَّبُ بِالْقُرْآنِ بِمَجْرِهِ <sup>(١)</sup>

### فتة النساء

١٩ - عن أسامة بن زيد رضى الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال  
مَا رَأَيْتُ فِتْنَةً بَعْدِي أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ <sup>(٢)</sup>

(١) أذن بمعنى استمع وذلك عنوان الرضا والقبول والتحقق معناه التحسين.  
والطريب بلحون العرب من غير تفال في مده أوغته.  
والله تعالى يحب أن يستمع القرآن من أنبيائه والصالحين من عباده  
يقرؤونه بالصوت الحسن فإن ذلك أعون على دفع الهم وأجلب للخشوع  
وأعمل على الاعتداد بالقرآن والاعتزاز به والاستثناء به عن غيره من  
الكتب أو الإشارات لما فيه من اللذة والمنفعة والحضور المفطور  
وكان النبي (ص) يستمع إلى أبي موسى ويقول (لقد أوتيتهم مازال من مواخير  
داود) وكان يستمع إلى ابن مسعود وغيره وهو القائل (ليس هنا من لم  
يتقن القرآن) وقوله (ص) يجهل به كانه بيت القصيد من ذلك التقى ما به  
كلما جهر به ولا سيما مع ذلك التقى كان ذلك أدل على كمال العناية والانصراف  
عن الدنيا وقد أجاز ذلك الفناء أبو حنيفة وجماعة من السلف وكانوا يقومون  
بالقرآن على هذا الوجه ونقل عن الشافعي كراهته ولعله يريد ما يغير وجهه  
التوريل المشروع والمراد بالقرآن كل مقروء من الكتب السماوية لمعومه .  
خ - كتاب التوحيد - باب - ولا تنفع الشفاعة . . م - كتاب  
فضائل القرآن . باب استحسان تحسين الصوت بالقرآن .

(٢) هذا الحديث الكريم ما يزال يفسره الزمن فإن المرأة هي مشكلة  
للمشاكل في كل عصر وهي من أكبر الصوارف عن طاعة الله فهي أول  
مازين للناس من الشهوات في الآية الكريمة وهي فتنة وعد عن سبيل الله إذ

## إذا جاءك المال فحتة

٢٠ - من حرّض الله عنه من النبي (ﷺ) قال :  
 ما جاءك من هذا المال وأنت غير مفسر ولا سائل فخذ ولا فلا  
 تُقِيمه نفسك (١)

كانت محرمة على المرء وإذا كانت حلالا له فالمحرمة تقتن بالنظر إليها ، وتعلق القلب بها ، وعشقها والنافعة عليها . والتشاحن من أجلها ، ثم هي تزين المعصية وتحسن مقدماتها من الخمر أحيانا وهي أم الخبائب والاسراف في المال وطلبه من الحل وغيره . مما يقع في حياثل الجرائم المختلفة ولو انصرف المرء عنها لكان اكرم له وابعد من هذا كله والحلال تقتن بطلبها عطوبة وزوجة . تفرق بين الأهل والعشائر ، وتوقع في كثير من الكبائر فهي سكن حبيب يسر المرء ان يستجيب لها وكثيرا ما تزين الشر فلا يسع اليها خلافها وما أكثر ضحاياها من في الحياة . مما يعمق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم .

خ - كتاب النكاح - باب - ما يتقى من شؤم المرأة . م - كتاب الذكر .. باب أكثر أهل الجنة :

(١) هذا الحديث اصل عظيم في النظرة إلى الدنيا وتهذيب النفس وزيتها على عدم التطلع مع قبول المال إذا جاء وانفائه عند الحاجة والتصديق به عند عدمها وإصله ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى امر عطاء فقال اعطه من هو احق من فقال صلى الله عليه وسلم خذته فتموله او تصدق به ، والصحيح ان قبول المال مندوب لانه نعمة لا ترفض وهذا الحديث في القبول وعدم الرفض . والحديثان بعده في التجفف وعدم الامتنان رضا بعطاء الله .

خ - كتاب الاحكام . م - كتاب الزكاة

## التسول مذلة

٤- عن ابن عمر رضى الله عنهم عن النبي (ﷺ) قال :  
 "ما نزل المسألة بالعبد حتى يلقى الله وما في وجهه ثمرة"  
 القناعة

٥- عن أبي سعيد رضى الله عنه أن رسول (ﷺ) قال  
 "ما يكن عدي من خير قلن أخره عنكم ومن يستغنى بعنه الله ومن  
 يستغنى عنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى أحد خيراً أو أوسع من العبر"  
 (١) مزعة قطعة لحم. وفي هذا الحديث الشريف بيان خطر التسول من ناحية  
 ما يوجب به الانسان من الذل وقد كرمه الله وما يصيبه من المهانة والعبودية وقد جعله  
 الله حراماً فإنا نرى انساناً يبيع انسانيته في سبيل الكسب الخبيث غير المشروح ولهذا  
 حرم السؤال والتسول في الاسلام وجميع الاديان لغير ضرورة روى (حم  
 د ت م) من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تحمل المسألة الا  
 ثلاثة : الذي فقر مدقع او الذي غرم منقطع او الذي دم موبع : الفقر المدقع  
 الشديد والغرم ما يلزم الانسان اذاؤه من ديون او حقوق فله ان يسأل  
 الناس مساعدته على الأداء وهو معنى (الفاقرين) من الآية الكريمة والفقر  
 الخفيف ليس للانسان ان يسأل والدم الموبع الموجه الدية وهناك اصناف ثمانية  
 في الآية الكريمة ومهما يكن فان سؤال الناس حرام ومذلة لا يليق بمسلم  
 ولا يجوز تشجيع للتسولين قال صلى الله عليه وسلم : لا تحمل الصدقة لغيري  
 ولا لذي مرة سوى .

نبيه صاحب مشارق الانوار الى الصحيحين وقد وجدته في صحيح مسلم  
 (٢) هذا الحديث يدل على ما للقناعة والرضا من منزلة في الاسلام  
 وأصله ان اناساً من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم  
 وما زالوا حتى نفد ما عنده فقال ذلك وفيه دليل على ما في نفسه الشريفة من  
 سخاء وزهد وعلى ان المسلم ينبغي ان يتنزه بالعفة وهي البعد عن الحرام

## الوصية مطلوبة شرها

٦- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ﷺ)  
 "ما حق أمة مسلم يمر عليه ثلاث ليال إلا وفننه وصية" (١)

## النفل في البيت والفرض في المسجد

٧- من زيد بن ثابت رضي الله عنه (٢) قال: قال رسول الله (ص) :  
 ٨- ما زال بكم منكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم، فمليكم بالصلاة

ليعينه الله عليها وبالا ستغناء عن ما في أيدي الناس كذلك وبالصبر على القليل  
 حتى يجعل الله لصاحبه غنما وفرجا وإن لا يكثر المسألة كما هو معنى الحديث  
 السابق فالقناعة والصبر على القليل كنز يعطاه المبد من ربه .  
 د خ ، كتاب الرقائق . باب الصور . .

(م) كتاب الزكاة . باب فضل التحف . .

ويتصل بمعنى الحديثين ما رواه الشيخان عن الزبير أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة حطب  
 على ظهره فينكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه  
 (١) في الوصية قبل الموت قرية إلى الله سبحانه ببر الفقراء أو التودد  
 إلى الأقرباء . أو رد الحقوق إلى أهلها وينبغي أن يكتب المسلم وصيته قبل  
 موته والأمر به وقت قصير إلا وصيته مكتوبة عنده والعدد لا مفهوم له  
 بدليل الحديث الآخر ، بيت ليلتين ، ولا بد من الشاهدين عند عامة العلماء  
 حتى يمكن الاتقاع بالكتابة وجمهور العلماء على أن الوصية مندوبة وليست  
 واجبة وإلا لأوصى النبي (ص) ، نعم إذا كان هناك حقوق تضيق بدون  
 الوصية كالديون والإمانات وجب الإيعاء . ج و م في كتاب الوصية  
 (٢) جده العباسك أنصاري بخاري وهو أقرض أصحابه وجامع القرآن

## الجوار الجار

٢٥ - من عائشة رضى الله عنها أن رسول الله (ﷺ) قال  
 ما زال جبريل يوصى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه (١)

## منع الحل

٢٦ - من أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ)

شهد المشاهد ما عدا بدرأ وأحدا توفي سنة ٤٥

(٢) كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من حجرته ليلا فيتنفل فراه قوم فصلوا بصلاته ولزموا ذلك حتى إذا كان ليلة من الليال لم يخرج إليهم (ص) فتبحروا ورددوا أصواتهم وروموا بابه بالحصى فخرج إليهم مضطربا قال ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت ألح وهو يفيد أن الالتزام في عهد النبي عرضة للالتزام من الشارع وهو دليل للجمهور من أن صلاة المنزل خير من الصلاة في المسجد إذا كانت نافلة ولم تكن من شائر الاسلام كالسكوف والاستسقاء والعباد على انه نافلة فأما المفروضة والشعائر فلا تصل في المنزل إلا لئلا وفي قوله إلا المكتوبة ما يدل على أن الفرض في المسجد حيث الجماعة .

خ - كتاب الأدب باب ما يجوز من شدة النصب م - كتاب صلاة المسافرين باب استحباب صلاة النافلة في بيته .

(١) لو لم يكن في الاسلام حث على حق الجار إلا هذا الحديث لكنني بذلك تقدير الجار وحقه وجدير بمن رزقه الله بأخ يؤمنه ويطلع على الكثير من أمره ان يحفظه في مشهده ومغيبه وإن يصله ويبره بما يستطيع فإن لم يجد الكلمة الطيبة والحيية المباركة والمفجع من المودة وحسبك أن جبريل ما زال يوصى النبي (ﷺ) حتى ظن انه سيجعل له نصيبا في تركته بدموته من شدة ما ألزمه من حق الجار وقدرن الله سبحانه في القرآن حقه .

مَا عَلَيْكُمْ أَلَا تَقْعَلُوا مَا مِنْ مَسَمَةٍ كَائِنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا زَمِي كَائِنَةٍ (١)  
إِذَا حُلِقَ الْحَرَمُ رَأْسُهُ

٢٧ - من كعب بن عُجيرة رضى الله عنه قال (٢) قال رسول الله (ﷺ) ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك ما أرى أما تجد شاة ؟ قلت ، لا قل

بحق الله والوالدين والأقربين واليأمن والمساكين . ( وسلب النبي ﷺ )  
الإيمان من من لا يأمن جاره بواقعة - خ - كتاب الأدب - باب الوصية  
بالجار - م - كتاب البر باب الوصية بالجار .

(١) سئل النبي ﷺ عن العزل وهو صرف الماء عن الوجوة حذراً من  
الحمل فقال هذا الحديث . ومعناه ما يضركم إلا تمولوا وكأنه من يعرفهم برقى  
عن ذلك الأمر ويبين أنه لا يغير ما كتب الله من الخلق . وأسلوب الحديث  
يساعد من قال من العلماء بجواز الأمرين الدول وعدمه وإن كان يرجح للنسج  
من غير أن يمنعه ويؤيد الجواز ما روى عن جابر أن رجلاً سأل النبي ﷺ  
عنه فقال : ( اعزل إن شئت فإنه سأتيها ما قدر لها ) وقالت طائفة بعدم جوارحه  
لقول النبي ﷺ ( ذلك الواد الحق ) وعندهم أن ذلك الحديث من النبي ﷺ  
تلفظ في منع العزل والظاهر أنه لا تقرب عليه مفسدة تقتضي التحريم إذا  
وآه الزوج ولا سيما بعد تعارض الأدلة فالأصل الإباحة .

خ - كتاب المغازى باب غزوة بني المصطلق م - كتاب الطلاق باب  
حكم العزل

(٢) جده أمية بن هدى بن عبيد أنصاري تأخر إسلامه ثم أسلم وشهد  
المجاهدة كلها روى عنه كثير من كبار الصحابة كابناء عباس وعمر وعمر  
وجابر والروى عنه ٤٧ حديثاً منها في الصحيحين . إثنان منها لمسلم وإثنان  
منه في عليهما هذا أحدهما .

من ثلاثة أيام أو أطعم ثلاثة من كل مسكين نصف صاع من طعام <sup>(١)</sup>  
معجزة محمد ﷺ واتباعه

١٢ - من أنى هزيمة رضى الله عنه قل : قل رسول الله (ﷺ) !  
ما من الانبياء نبي إلا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما  
كان الذي أو تيمته وحيا أو جاءه الله تعالى إلى فأرجو أن أكون أكثرهم  
كفيما يوم القيامة <sup>(٢)</sup>

(١) رأى النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن عجرة وهو محرم والقمل  
يتناثر على وجهه لطول شعره. وبعد عهده بالنظافة فقال له صلى الله عليه وسلم  
ما كنت أرى أى أظن أن الجهد أى المشقة بلغ بك ما أرى ثم طلب منه  
أن يفتدى بشاة إن استطاع فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام أو يعام ستة  
مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام وهو البر أو الشحير وقال أبو حنيفة  
إن أطعم البر فليص صاع وإن أطعم الشحير فليص صاع وهو خلاف  
الظاهر فكلاهما طعام .

هذا هو حكم الله فيمن اضطر إلى حلق رأسه لأذى أبو مرض قبله  
التحلل في الحج قال الله سبحانه وتعالى ( فمن كان منكم مريضا أو به أذى من  
رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ) وقد رتبها النبي ﷺ بما عليه الله .  
— خ — كتاب الحج باب الاطعام في الفدية نصف صاع — مسلم .  
كتاب الحج باب جواز حلق الرأس للمحرم .

( ٢ ) يقول النبي ( ص ) إن كل نبي من الانبياء أعطى معجزة وآية تكفل  
له أن يصدق الناس ويؤمنوا به . إن المعجزة تصديق من الله وتأييد بشاة قوله  
صدق عبدي فيما يبلغ عنى فتلا أعطى الله موسى المصا المقاومة السحر الذى كان  
علم زمانه وعصره وأعطى السيد المسيح العلب العجيب يتجلى فى أجاء المرنى  
وأبراء الاكاه والابرص يتحدى العلب الذى كان علم زمانه وعصره وهكذا



## المبدوء بمن

### تعريف القطة

١ - من زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه <sup>(١)</sup> قال : قال ﷺ  
من رأى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها <sup>(٢)</sup>

لكل نبي آية ومعجزة وأما معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم فهي القرآن الذي  
جاء وحيا يوحى من الله عز وجل وكان إعجازه في بلاغته الخارجة عن وق  
البشر وكانت علم زمانه وعصره بما فيه من شعراء وحول بلاغة فتقدم الله  
سبحانه بالقرآن ليأتوا بأقصر سورة منه فلم يستطيعوا هذا إلى ما فيه من أنباء  
القرون الأولى وعلم ما يكون مع التشريع وغيره من عجائب هذا القرآن  
التي لا تنتهي إلى يوم القيامة ولهذا كان معجزة خالدة لا تنتهي كما انتهى غيرها  
ولهذا كان دينه باقيا وكان عالم النبيين ولهذا رجا صلى الله عليه وسلم أن يكون  
أكثر الأنبياء تبعا لبقاء عبدة وشرعه من غير نسخ إلى يوم القيامة فهو أطول  
الأنبياء زمانا فيكون أكثرهم أتباعا .

خ - كتاب فضائل القرآن - باب كيف نزل الوحي .

م - كتاب الإيمان - باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد

(١) قال في مبادئ الأزهاري أنه منسوب إلى قبيلة جهمنة وما دوى عنه  
ثلاثون حديثا أخرجه في الصحيحين ثمانية المنفق عليه خمسة والباقي لحمل اه  
وقد نزل الكوفة وتوفي بها سنة ٧٨ .

(٢) الضالة والقطة ما يضيع من أخيك من حيوان أو غيره وهو أن  
كان شيئا يسير أحقير أكفم الكتابة الرخيص أو العسا الإهيدة القيمة أو الحبل  
الصغير فقد رخص الفاعل في تملكه ولا داعي إلى تعريفه ذلك مذهب الجمهور .  
وإن كان شيئا عا بهم به ويحرص عليه فإن على من وجد الضالة أن يشهد  
شاهدين على أنه وجدها وأن يعرفاهما بأن يتأدى بنفذه أو بمن يتأثره لذلك

## الاحسان إلى البنات

٣- من عائشة رضى الله عنها أن رسول الله من قال :

من ابتلى من هذه البنات يتقى فاحسن إليهن كن يسرا له  
من النار<sup>(١)</sup>

أن عنده ذلك الشيء في الأسواق وبما جمع الناس وأيوب المساجد دون المساجد  
نفسها ويكون ذلك كل يوم إلى أسبوع أو أسبوعين ثم كل أسبوع مرة ثم  
كل شهر وظاهر الأحاديث وجوب التعريف ولا سيما بعد التخليط في هذا  
الحديث فإن النبي صلى الله عليه وسلم جعل من يعرف الضالة ضالا غير مهتد  
ويستحب أن يكون التعريف ثلاثة أعوام ثم هو بعد ذلك في حكم الوديعة  
إذا جاء صاحبها ردها إليه إذا ذكرها بصفاتها وقال بعض العلماء لا يردّها إلى  
حالتها حتى يقيم البيت على أنها ملكة والتفصيل في كتب الفقه .

خ ، م في كتاب القطة

(١) الإطلاع هو الاختيار والامتحان وإذا لم يحسن الوالد إلى بناته بالتعليم  
والتهذيب والبر والرحمة وتخدير الزوج والتمدد في كل شئون الحياة فمن الذي  
يحسن هذا الواجب الذي توحى به الفطرة السليمة جعل الله سبحانه جزاءه  
الزواجة من البار والمغفرة وإنما خص البنات والاحسان واجب لكل من يليه  
الإنسان لأن بعض القوى الشريرة تأتي تربية البنات وتؤدي منهن وكما أنصف  
الإسلام هذا الجنس وأحسن إليه

البخاري في الأدب ومسلم في كتاب البر

## البدع باطلة

٢ - من عائشة رضى الله عنها أن رسول الله (ص) قال :  
من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد . (١)

## ويل للظالم

٤ - من سميد بن زيد رضى الله عنه (٢) أن رسول الله ﷺ قال :

(١) كل ما لم يكن عليه فعل النبي (ص) وأصحابه فهو مردود على أصحابه لأن الواجب الاتباع وترك الابتداع في كل شيء في العبادات أو المعاملات لم يكن على عهد النبي (ﷺ) ولم يدخل تحت قاعدة عامة من قواعد الدين فهو باطل كالزيادة في أعداد الركعات أو الذكر الوارد في ختم الصلاة أو كالتزام الصمت في الصوم وكالحطبة قبل صلاة العيد ونحو ذلك أو في المعاملات كالمقود الفاسدة في البيع والزمن والاجارة وغيرها . وأما ما يرجع إلى قواعد الشرع ككتابه تعلم وبناء المدارس والمستشفيات والقطار لجواز بل تارة يجب إذا دعت إليه مصلحة . وأما نحو الصلاة على النبي (ﷺ) جهرية عقب الصلوات والمصالحة ورفع الذكر بالدعاء ونحو ذلك فماعتاف فيه الأنظار والحق أن المدول عنه أسلم وأقرب للتقوى وأقل الآفات . الابتداع (غ) كتاب الصلح (م) كتاب الافضية وهذا الحديث من عهد الإسلام وأصوله ومن جوامع كلم النبي ﷺ

(٢) جده عمرو بن نفيل من السابقين شهد بدوا وغيرها وكان زاهدا في الدنيا والمناصب والولايات لا يزال في الحق وكان يجاب الدعوة وما يذكر من سبب روايته لهذا الحديث أن مروان أرسل إليه في شأن امرأة خاصمته فقال كيف أغلبها وقد سمعت رسول الله (ﷺ) يقول من أخذ الحديث لله

مَنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنْ أَرْضِ ظُلَمَاءٍ طَوْقَهُ<sup>(١)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ  
أَرْضِينَ

مَنْ ظَفَرَ بِحَقِّهِ أَخْلَهُ

٥ - من أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال  
مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ يَتَمَتَّعُهُ عِنْدَ رَبِّهِ قَدْ أَفْلَسَ فَوَيْلٌ لِمَنْ يَدْرِكُهُ  
قَبْرُهُ .

### الصدقة نجاة

٦ - من عدى بن حاتم رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> قال : قال رسول الله (ﷺ) :

إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةٌ فَلَا تَمْتَحِنَا حَتَّى يَمْسِيَ بَصَرُهَا وَتَجْعَلَ قَرْمَا فِي بَرِّهَا فَلَمْ تَمُتْ حَتَّى  
يَحْبِثَ وَتَقَعْتَ فِي الْمَاءِ فَانْتَ

(١) طَوْقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ جَعَلَ كَالطَّوْقِ فِي عُنُقِهِ إِلَى سَبْعِ طَبَقَاتٍ مِنَ  
الْأَرْضِ وَالحديث أكبر رادع عن ظلم الناس وأخذ أموالهم بغير حق ولا سيما  
خاصب الأرض وفي الصحيحين أيضاً : ومن حلف على مال امرئ مسلم بغير  
حقه لقي الله وهو عليه غضبان ثم قرأ (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ  
ثَمناً قَلِيلاً إِلَى آخِرِ الْآيَةِ)

(٢) أَوْه حاتم الطائي المشهور بالكرم وفد على النبي (ص) سنة تسع  
وكان نصرانياً فأسلم وحسب إسلامه وروى عن النبي (ص) ٦٦ حديثاً اتفاقاً  
على ثلاثة منها وأفراد مسلم بحديثين وقدم على أبي بكر وقت الردة بعددات  
قومه وشهد صفين مع علي قوفى سنة ٦٧ وله ١٢٠ سنة بالكوفة أيام  
الجنادة الثقفي .

مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَتِرَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ ﴿٧﴾

### اقتناء الكلب

٧ - عن سفیان بن أسی زهیر رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ)

مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يُفْقِرُ عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا نَقَصَ مِنْ حِمْلِهِ كُلَّ

يَوْمٍ قِيرَاطٌ ﴿٧﴾

(١) في هذا الحديث حث على الصدقة ، وأن لا يحتقر الانسان منها شيئاً ولو يسيراً وفيه تقييد لامرها وان اليسير منها يوجب مرطاة الرب وبقي عذاب النار وما أعظم القرينة في الصدقة وما أكثر الحث عليها في كتاب الله وستة رسوله (ص) بما يدل على أن بر الانسان من أجل ما يقرب الى الله سبحانه .

(٢) الكلب نجس وفيه عمان خسيصة قدرها الشارع وفيه أذى للناس في كثير من الأحيان ولهذا حرم الشارع اقتناؤه الا لضرورة وهي أن يحرسه في زرع أو يحرسه في ضرعه وهو الماشية والحيوان فان لم يكن واحد من هذين فان الله سبحانه يجازيه بحرمانه من ثواب كثير قدره النبي ﷺ في بعض الأحاديث بقيراط وفي بعضها بقراطين وهو في الأصل نصف الدائق عند العرب والمراد التخليط فليرجع الناس الى دينهم وليقفوا عند حدوده وليتركوا هذا التفرنج للمقوت ، وفي بعض الأحاديث استثناء كلب الصيد وقيس عليه حارس الدار - خ - كتاب بدء الخلق م كتاب اليهود .

## البصل والثوم ونحوهما

٨- من جاور وأبى حريرة رضى الله عنهما أن رسول الله (ﷺ) : قال  
من أكل بصلًا أو ثومًا فلم يمتز لنا ، ولقد في بيته <sup>(١)</sup>

### بناء المساجد

٩- من عثمان رضى الله عنه <sup>(٢)</sup> قال : قال رسول الله (ﷺ)  
من بنى لله مسجدًا يوتى به وجهه الله بنى الله له مثله في الجنة <sup>(٣)</sup>

(١) يحرم الشارع الكريم على إيصال النفع للناس ومنع الأذى عنهم  
ولهذا حرم الضرب والشتيم والفتنة وأخرج من خطيرة الاسلام  
من لا يسلم الناس من أذاه ولهذا يأمرنا (ﷺ) في هذا الحديث ان نعتزل  
الناس وان نقعد في بيوتنا اذا اكلا بصلًا او ثومًا ويقاس عليهما كل ما فيه  
اذى للناس ومن هذا اخذ بعض العلماء تحريم شرب الدخان ذهابا الى ان  
في راحته اذى للناس ، وفي صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه كان  
لا يأكل بصلًا ولا ثومًا ولا شيئًا عما فيه راحة كريهة بحال .

- خ - كتاب الاطعمة م . كتاب المساجد ومواضع الصلاة وفي رواية  
أخرى في الصحيحين أيضا فلا يقربن مسجدًا .

(٢) الخليفة الثالث ذو النورين الشهيد المظلوم أصدق الامة حياء وهو  
الذى ربيع مسجد الرسول (ص) وشيده بعد الهجرة فقصر الله له ثم شيده في  
خلافته وزاد فيه ومناقبه لا تحصى راجع كتابنا التراجم ج ٢ .

(٣) المساجد مواضع عبادة الله فمن عني بها فهو خير معوان على عبادة  
الله وحبيب له ولهذا جعل الله جزاء من بنى له بيتا ، أن يكفل له الجنة إذا  
قصد وجهه الكريم ولم يكن رياء للناس لأن المرأى لا عمل له بل هو مرفود  
في وجهه والمراد بكون البيت مثله أنه يكون قصرا مظهرا مرقا في الجنة فهو  
من أفخم بيوتها منازلها - خ - كتاب الصلاة م - كتاب الزهد .

## من اتفق زوجين

١٠- من أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ص)  
مَنْ أَتَّفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَجَاءُ الْجَنَّةِ كُلَّ خَزَنَةٍ بَابٍ  
أَيُّ فَلْيَعْلَمْ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: ذَلِكَ الْقِيْلُ لِلْأَنْبِيَاءِ  
عَلَيْهِمْ السَّلَامُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): إِنِّي لَا رُجُوَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ<sup>(١)</sup>

(١) الزوجان يطلق بمعنى الزوج وهو المقترون مع غيره من الصنف  
للواحد كما في قوله سبحانه (ومن كل شيء خلقنا زوجين) وهو المراد هنا  
بذليل قوله (ص) في تفسيره وقد سئل عن الزوجين : (فرسان أو عبدان  
وقوله : أي فل علم ، معناه باعلان أقبل ترحيبا به وتكراما ومعنى قول أبي  
بكر : لا أنبئ عليه ، لا هلاك عليه والمراد الاعجاب به وخطه ولذلك بشره  
النبي (ص) بأنه يرجو أن يكون منهم ولم يقطع النبي (ص) بأنه منهم أذبا  
مع الله سبحانه وبيانا لأنه لا يجوز أن يقطع الإنسان لنفسه بشيء على الله  
سبحانه وتعالى إلا أن يتعمده الله بفضله ورحمته كما ورد في الحديث وهذا  
بما يقطع دابر العجب ويجعل كل إنسان عاتقا من الله منتظرا لفضله وإحسانه  
والحديث يدل على فضل الصدقة في سبيل الله سبحانه فكما دل الحديث  
السابق (من استطاع منكم) على أن الصدقة وقاية من النار دل هذا الحديث  
على أنها مقتضية للجنة إن شاء الله وعلى أن من اعتادها وكررها كرمه  
ملائكة الجنة الثانية كل يطلب أن يدخل من بابه لما يملكون من رضوان  
الله عليه !

وأبو بكر هو الخليفة الأول رسول الله (ص) وعتيق الله من النار من  
قريش من بني تيم بن مرة هو وأبوه وأمه من الصحابة ولم يتفق لاحد من  
الصحابة ما اتفق له من اسلام أبويه وبنيه وبعض بنهم وصحبة الجميع وهو

## من حلف ببله غير الاسلام

(١١) من ثابت بن الضحاك رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :  
من حلف ببله غير الاسلام كاذباً فهو كما قال : (١١)

### الحلف على الشر

١٧ - من أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ص قال :

من حلف على يمين فرأى غورها خيراً منها فليكفر عن يمينه ثم  
له قول الله هو خير (١٧)

أول من أسلم من غير تردد وقد تأخر إسلام أبيه إلى يوم الفتح ومناقبه  
أجل من أن تذكر هنا روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٤٢ حديثاً انفردا  
على ستة منها وأفراد البخارى بأحد عشر ومسلم بواحد توفي سنة ١٣٠ هـ  
ثلاث وستين سنة وحمل على السرير الذى كان ينام عليه للنبي صلى الله عليه  
وسلم رضى الله عنه وعن سائر الصحابة .

- خ - كتاب الجهاد والصوم - م - كتاب الزكاة

(١) المراد بالحلف ببله غير الاسلام أن يقول إن فعل كذا فهو يهودى  
ففعل وبه عمل الشافعية فليس عليه أن يعود إلى دين الاسلام وجعل الحنيفة الحديث  
على التغليب والتهديد وهو الظاهر .

خ ، م كلاهما فى الايمان

(٢) شرعت اليمين المتعمدة ، وهى ما تكون على أمر مستقبل ليفعله المرء .  
أو يتركه . .



## الصبر على الظالم خير

١٣٠- من ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ  
مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرٍ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مِنْ فَارَقِ  
الْجَمَاعَةَ شَبْرًا فَكَانَتْ فَيْتَنَةً جَاهِلِيَّةً<sup>(١)</sup>

شرعت التوثيق من وقوع الشيء وتأكد العدة به وليس معنى ذلك أنها تلزم  
الحالف بفعل الشر إذا حلف عليه فن حلف ألا يصلي الجمعة اليوم أو لا يصوم  
رمضان أو يقتل فلانا ظلمنا فإن الواجب أن يحث ويكفر عن يمينه تكريما  
للقسم بالله سبحانه والعكفارة بعد الحنث واجبة .

وأما الكفارة قبل الحنث فجزاها الإمام الشافعي تمسكا بهذا الحديث  
ومنهما أبو حنيفة تمسكا بحديث آخر (فليأت الذي هو خير ثم ليكفر)  
ولعل ما يدل عليه ظاهر هذا الحديث يقتضي إلزام الأدب مع الله بتقديم  
التكفارة والأحوط مذهب الحنفية وخصوصا مع وجود الرواية  
الأخرى

م - في كتاب الإيمان - زفي الهاش أنه لم يجد الحديث في البخاري  
(١) الإسلام يحرض على جمع الكلمة حتى يكون المسلمون يدا واحدة على  
حسن سوام فإذا رأى الواحد من أميره ورئيسه شيئا يكرهه لم يحمله أن يخرج  
عليه وإلا افتتح باب الاختلاف وتفرقت كلمة المسلمين وقد جعل الرسول  
(ﷺ) الخارج على الجماعة الفارق للكلمة كاهل الجماعة الذين لم يدنووا  
بالإسلام ولم تبلغهم دعوته فيكون في سوء المصير وللتقلب .

(خ) كتاب الفتن . باب . قول النبي (ﷺ) سترون بعدى

(م) كتاب الإمامة باب الأمر يلزوم الجماعة

## شهود الجنّاة

١٤ - عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله (ص) قال  
 "من شهد الجنّاة حتى يُصلّى عليها فله قيراط، ومن شهد بها حتى  
 تدفن فله قيراطان" (١)

## من يدخل الجنة

١٥ - من عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله (ص) قال :  
 "من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده  
 ورسوله وأن همى عبد الله ورسوله وكأنته ألقاه إلى مرثم وروح منه  
 والجنة حقّ والنار حقّ أدخله الله الجنة هلّ ما كان من العدل" (٢)

(١) شهود الجنّاة وفاة للميت وبر بقرائنه ولهذا جملة الإسلام منه  
 حق للنسب على المسلم وجعل الأجر فيه بقدر المشقة وطول المدة فمن شهد بها حتى  
 يصل عليها فله قيراط واحد ومن لزمها حتى تدفن فله قيراطان وقد بين النبي  
 (ص) القيراط والقيراطين في قوله (مثل الجبلين العظيمين) أو المراد التجميم  
 اللعنوى لتقريبه إلى العقل فتخيلا لأمر الثواب في شهود الجنّاة

(خ) كتاب الجنّات . باب من انتظر حتى يدفن

(م) كتاب الجنّات . باب فضل الصلاة على الجنّات وإنباها

(٢) كلّ المؤمنين من أهل الجنة من سلم من مقارفة الذنب أو أذنب  
 ولكن الكتاب والسنة يدلان على أن من سلم من مقارفة الذنب أو أذنب  
 ثم تاب إلى الله ، أدخله الله سبحانه الجنة من غير سبق عذاب وأما من مات

## فضل آخر البقرة

١٦ - من أبي مسعود عقبة بن حامر الانصارى رضى الله عنه قال قال

رسول الله (ﷺ)

مَنْ قَرَأَ الْآيَاتِينَ آخِرَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ (١)

ولم يلب من ذنبه فانه يعلب حتى يطهر إلا أن يتجاوز الله سبحانه عنه بفعله ورحمته وهذا الحديث الكريم يدل على أن من شهد بما فيه أدخله الله سبحانه مع كل عمل عمله في الدنيا صالحا أو طالعا أو مختلا ما دام لا يشرك بالله سواء هدبه قبل ذلك أو عفا عنه والحديث يمثل الايمان بالله ورسوله واليوم الآخر مع تصحيح العقيدة في السيد المسيح عليه السلام فهو عبد الله ورسوله كسائر المرسلين وهو كلمة الله لأنه كان بكلمة الله سبحانه (كن) من غراب وهذه الكلمة القاها الله سبحانه إلى مريم لحملته وهو روح من الله لأنه حدث من نفخ الروح من جبريل بأمر سبحانه ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان الله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا نضى أمرا فأتما بقر وله كن فيكون .

(خ) كتاب خلق آدم . باب قول الله : يا اهل الكتاب

(م) كتاب الإيمان . باب من لقي الله بالإيمان

(١) الآيتان من آخر سورة البقرة هما (آمن الرسول بما أنزل إليه الخ) السورة وقد جمعت الآيتان من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والسمع والطاعة والاستغفار والضرعة إلى الله الا يؤخذ المؤمن إن نسي أمر إخطا ولا يحمل على المسلمين عينا من التكليف الشاقة وأن يفرحنا ويفقر لنا ويرحمنا وينصرنا على الأعداء ما هو جدير إن تدبره المسلم ان يكون تجديد لإيمانه وجهده مع الله على الطاعة وتطهيره له من الآثم . وخشوعه

## هذه الاشتراكية

١٧ - من جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ)  
" مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيُزِدْهَا أَوْلِيئِهَا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيُتَمِسِكْ أَرْضَهُ " )

لقلبه وضراعة لنفسه والدعاء مخ العبادة فكيف إذا كان يباخي القرآن الكريم  
لهذا قال النبي (ص) إن فيهما كفاية لمن أراد الاختصار على القليل من العبادة  
بعد أداء المكتوبات إذا قرأهما في ليلة فكانا من له عن القيام

خ - كتاب فضائل القرآن - باب فضل سورة البقرة - م - كتاب فضائل القرآن  
باب فضل الفاتحة وخواتيم البقرة

(١) يحرص الإسلام على أن يراعى بعض المسلمين بعضا وأن لا يستغل  
بعضهم بعضا في مناسبات مختلفة ومن ذلك أنه رأى أهل المدينة يؤجرون  
الأرض على الربع تارة وعلى مقدار معين من التمر أو الشعير فقال لا تغفلوا  
أزروعها أو أزرعوها أو أمسكوها ومعنى أزرعوها الثاني مفتوح لهم  
أجعلوا فيها يورعوها متعة كما يفيد هذا الحديث ومقتضى ذلك النهى عن  
إيجار الأرض وإن كانت الإجارة جائزة في الإسلام ولكن هذا ضرب من  
فرض التعاون الصادق الذى يمثل اشتراكية الإسلام فصاحب الأرض إما أن  
يزرعها بنفسه وإما أن يمنحها أخاه يزرعها معونة له على دهره وإلا فليمسكها  
تأرجة لأهل فيها وهذا ضرب من التهذيب الرفيع ولم يحرم النبي (ﷺ) ذلك  
حتى لا يحرم ما أحل الله كما قال ابن عباس فى الصحيح إن النبي (ﷺ) لم ينه  
عنه ولكن قال : أن يمنح أخاه خيرا له من أن يأخذ شيئا معلوما

خ - كتاب الحث والزراعة - باب ما كان من أصحاب النبي (ﷺ)  
يراعى بعضهم بعضا - م كتاب البيوع - باب الكراء

## ومنها ايضا

من عبد الرحمن بن أبي بكر<sup>(١)</sup> رضى الله عنها قال : قال رسول الله (ص)  
 ١٨ - مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيُضِمْ بِهِ ثَالِثًا ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ  
 طَعَامٌ أَرْبَعَةً فَلْيُضِمْ بِهِ خَمْسًا سَادِسًا أَوْ كَمَا قَالَ<sup>(٢)</sup>

(١) أسلم عام الحديبية وكان أسن ولد أبي بكر روى ٨ أحاديث أخرج  
 له في الصحيحين ٣ أحاديث أحدها هذا

(٢) كان هناك مكان في المسجد يسمى الصفة يجلس فيه قراء الصحابة  
 وكان النبي ﷺ يوزعهم على الصحابة ويقول من كان عنه طعام اثنين ....  
 وكان النبي ﷺ يكتفي بزيادة واحد على الاثنين وواحدواثنين على الأربعة  
 لأنهم كانوا في حال ضيق قبل أن تفتح عليهم الدنيا وكان الجيش في حيلته  
 كفافا ولا مالع من الزيادة لمن استطاع أكثر من ذلك ولهذا ورد في بقية  
 الحديث في الصحيح أن أبا بكر جاء بثلاثة

والحديث يدل على ما يمرض عليه الاسلام من حب وتعاون ووفاء  
 وأنه يدعو إلى التكافل وأن يسع بعض الناس بعضا وهو طبيعة كل مجتمع  
 يريد أن يجمع كلمته ويوحد صفوته

خ - كتاب مواقيت الصلاة - باب السمر مع الأهل .. م - كتاب  
 الأثرية - باب - إكرام الضيف ....

وفي هذا المعنى في صحيح مسلم في كتاب الضيافة عن أبي سعيد الخدري  
 عنه ﷺ من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له  
 فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له وفيه حديث على أن يركب الرجل الرجل  
 على دابته ملء دابة وأن يشركه في زاده إن كان له فضل ولا زاد لأخيه

## ولا كرام الضيف والجار

١٩ - من أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي (ص) قال :  
 مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ  
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
 فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ<sup>(١)</sup>

(١) في هذا الحديث حث على ثلاثة أشياء إكرام الضيف وإكرام الجار والصمت إلا عن الخير وفيه تشديد ووعيد بأن من لا يفعل ذلك فبكانه لا إيمان له فأما إكرام الضيف فهو معنى إسلامي كريم . وأول من شهر به إبراهيم عليه السلام والعرب تفاخر به وترى فيه المجد وهو من مظاهر المروءة والاسلام شديدا الحرص على تحقيقه لما يحمله من معنى الانسانية وما يترتب عليه من الحب والتعاون وجدير بمن نزل بك واختارك . وأوى إلى دارك أن يكون في موضع الرعاية والكرم إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وأما إكرام الجار فقد مر بك حديث ما زال جبريل يوصيني بالجار . وإذا لم يكن لجارك حق الرعاية فالتكتمل معنى الإخاء الاسلامي الذي يتجلى في أقرب الناس مكانا من مكانك

وأما الصمت إلا عن الخير فمعنى يدل على غاية الحكمة وكال العقل وإثبات السلامة والتورود إلى الناس فكلمة أفستت علاقات وصحت إعل. مودات وفرفت بين أعية ورب كلمة خير قربت بعيدا وأصلحه قاسدا وفي الحديث إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فليسهم منكم بسطة الوجه وحسن الخلق ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه

خ - كتاب الأدب - باب إكرام الضيف - م كتاب الإيمان - باب الحث على إكرام الجار

## الصوم عن الميت

٢٠- من عاتثة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وعلمه صيام صام عنه ولله (١)

## الفقه في الدين

٢١- من أبي هريرة رضى الله عنه النبى ﷺ (ص) قال :  
مَنْ يُرِيدَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُتَّقِهُ فِي الدِّينِ (٢)

(١) عبارة هذا الحديث عامة لكل مكلف وفي كل صوم واجب وبعض الروايات يخص ذلك بصوم التندر وفي بعض الأحاديث : لا يسل أحد من أجد ولا يصم أحد من أحد فاختلف العلماء في الصوم من غيره فقال أصحاب الحديث والأوزاعي وابن حنبل والشافعي في أحد قوله يجوز أن يصوم عن الميت ولله وجهور العلماء على عدم وجوبه بل إن صام صح

ومالك وأبو حنيفة والشافعي في الجديد وآخرون على منع صوم الإنسان من غيره مبالا بالحديث الثالث هنا واليه واستحق وبعض آخر يصوم على الميت ماوجب تندر لأن حديث التندر مقيد وما هنا مطلق والطلاق يشمل على المقيد وظاهر الحديث أنه يصوم عنه ولله وإن لم يأمر بذلك والولى هو القريب أو العصة أو الوارث

(٢) الفقه معرفة الأحكام الشرعية من الأدلة عن طريق الملكة التي تجعل صاحبها مقتدرا على استنباط الحكم من دليله

وهو من خير مزايا الإنسان ولا سيما إذا كان صاحبها معلما يفيد الناس ويهديهم ومن لا يكون كذلك فليس بفقهاء لأن الفقه يعلم صاحبه وجوب

## المبدوء بكلمة ( لا )

الغضب الحق

٢٢ - من ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ( ص )  
لَا أَحَدٌ أَقْبَرُ مِنْ اللَّهِ ( عَزَّ دَجَل ) وَلَئِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ  
مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ وَلَئِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ (١)

الله صبور كريم

٢٣ - من أنى موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ  
لَا أَحَدٌ أَضْيَرُ عَلَى أَذَى يُصِيبُهُ مِنَ اللَّهِ إِنَّهُ يَشْرُكُ بِهِ وَيَجْعَلُ لَهُ الْوَكِيلَ

هداية الناس وفيه يقول ﷺ لاحسان - إلا فى الثنتين وقال فى الثانية  
ورجى آتاه الله الحكمة فهو يسمل بها ويعلمها الناس ) ومزية الفقه فى الحقيقة  
أن يدل على العمل فاليس كذلك فلاخير فيه قال ﷺ لا يكون المرء عالماً  
حتى يكون بطلمه عاملاً

( ١ ) الغيرة والغضب من الشرا ليس هيا وإن الله سبحانه ليغضب لانتهاك  
حرمة الانسانية والخروج على طاعته عز وجل والدليل على ذلك أنه حرم  
الفواحش وهى الأمور القبيحة المنكرة فى الدين سواء فى ذلك ما كان منها  
خفياً أو معلناً للناس والله سبحانه يجب أن يمدح ويثنى عليه لأن ذلك حق  
ولا يثرب عليه سوء خلاف الناس فإن المدح كثيراً ما يفسد ويقرر بهم نعم  
إذا كان المدح مؤمناً . مأمون العاقبة جاز مدحه من غير اسراف . وفى  
الحديث جواز الغيرة والغضب وكان رسول الله ( ﷺ ) لا يتقم لنفسه  
إلا أن تنتهك حرمة الله ( ﷻ )

خ - كتاب تفسير القرآن - باب قوله عز وجل ولا تقربوا الفواحش  
م - كتاب التوبة .



تَمَّ هُوَ يُعَايِنُهُمْ وَيَرْزُقُهُمْ<sup>(١)</sup>

## نصح الامام للرعية

٢٤ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون<sup>(٢)</sup>

(١) إن الله سبحانه مع خضبه على الصاة حلیم عليهم لا يعاجلهم بالعقوبة صبور على أذامهم فهو يخلق ويبدل غيره ويرزق ويشكر سواء وهو يشرك به الأوثان وبعض الانسان والشمس والقمر وغيرها وينسب إليه الولد سبحانه عما يعفون ومع ذلك فإنه يعافي كثيرا مع المشركين من البلاء ويعافيهم جميعا من بعض الشدة ويرزقهم ويسخر لهم الكائنات (وإن نعدوا نعمة الله لا تحصوها : إن الله الإنسان الظلوم كفار) .

تبارك الله العليم الخليم الكريم رب العالمين .

خ - كتاب التوحيد - باب قوله تعالى ( إن الله هو الرزاق )

م - كتاب صفات المنافقين .

(٢) روى الشيخان أنه احترق بيت على أهله في ليلة بالمدينة فتحدث بشأنهم عند النبي ( ﷺ ) فقال إن هذه النار عدوا لكم فإذا نمت فاطفئوها عنكم وكل من الأمر والنهي في الحديثين نصح من النبي ( ﷺ ) لآمنه وشقيقه برعيه ومكدا الأئمة المسلمون كالراعي الشفيق على أبله يرتاد لها أخير المرعى ويلودها من مراتع الملوك وكذلك يظلم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وفي الصحيح عن أبي هريرة كان رسول الله ( ﷺ ) يعلناكل ثمنه حتى الحراة

خ - كتاب الاستئذان - باب لا تترك النار في البيت .

م - كتاب الاشارة .

## اخوة المؤمنين

٢٥- من أبي هريرة (رض) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:  
لا تماعدوا . ولا تناجشوا ولا تهاغضوا ، ولا تدابروا وكونوا  
هبة لله إخوانا<sup>(١)</sup>

## لا تخيروا بين الانبياء

٣٦- من أبي سعيد رضى الله عنه قال أن رسول الله ﷺ قال:  
لا تخيروا بين الأنبياء . فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول  
من يفقه فإذا يموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدرى أفاق قبله  
أم جبرئيل يصعقة الطور<sup>(٢)</sup>

(١) الخسدة تسمى ذوال نعمة أخيك وهو خلق سوء بسوء إلى المخلوق  
والخالق معاً وهو من الكبار وتجب معاملته بتقوية القلب بذكر الله والتسليم  
له وحسب المسلمين والتجش أن يزيد في السلعة ليشترها المشتري بأكثر من  
تمتها فإن كان بالاتفاق مع البائع لحرام عليك وعليه والإفليك وحك وقد يكون  
من البائع وحده بأن يزيد هو في السلعة موهماً أنه اشتراها بأكثر مما دفع ومن  
العلماء من قال بفساد هذا البيع والصحيح صحته مع الإثم والتباير والتعاطع والإسلام  
يمر من على الأخوة والحب بين الناس فهي خير سبيل لتعاجلهم وأكبر  
هون على قوتهم !

خ - كتاب الأدب - باب - يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا .

م - كتاب البر والصلة

(٢) صق بصق أصابه نوع فأغمر عليه وربما مات منه واستعمل في  
الموت كثير أ قال تعالى ( ونفخ في الصور فصعق من في السموات ) به  
وسبب الحديث أن رجلاً من الصحابة سمع رجلاً يقول والذي أصطنى

## من وفق نبي الإسلام

(٢٧) من أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ( في شأن أعرابي بال

حق المسجد )

ولا تتردوه كهوه ، وأردوه أهل بؤله سجلا من ماء فأنما يمتنم مبشرين ولم تسمعوا مبشرين ،

موسى على البشر فغصب ولطم اليهودى فشكاه الى النبي ﷺ فانصفه . وقد بين النبي ﷺ مزية للسيد موسى عليه السلام بان الناس يصعقون بعد البحث فيبقى النبي ﷺ فيرى موسى (ع) آخذاً بقائمة من قوائم العرش ( والعرش ذو الأصل سرير الملك وعرش الله لا يعلمه إلا الله ) فلا يدري النبي ﷺ أنفاق قبله وهذه مزية أم اكتفى بصنعة الطور يوم سأل الله سبحانه الرؤية فلم يحبه وتعلل الله الجبل فكان دكا وخر موسى صمغاً فلم يصعق مرة ثانية وهما يكن في مزية لموسى (ع) ومن تواضع النبي ﷺ أنه كان ينهى الناس عن الخوض فيما لا يمتنعهم وإلا فالفاضلة ثابتة قال الله سبحانه وتعالى ذلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ، الآية ، ودلت الدلائل الكثيرة على فضل محمد ﷺ ولا مجال هنا لذلك ولا سيما بعد أن قال ﷺ لا تخبروني من بين الأنبياء

بخ - كتاب الخصومات - باب ما يذكر في الأشخاص

م - كتاب فضائل النبي ﷺ

(١) نقل الحافظ ابن حجر في الفتح عن ابن هبيرة عن القرمذي أن أعرابياً دخل المسجد فسلم ثم قال اللهم ارحمني وعمداً ولا ترحم معنا أخداً . فقال من لقد تحجرت واسماً فلم يلبث أن بال في المسجد وروى الجماعة إلا مسلماً أن الناس قاموا إليه ليقعوا به فقال من : دعوه ولديقوا الخ كذا في نيل الأوطار مع المنتقى ، والسجل : اللؤلؤ إذا كانت هلاى . وقال (ص) يستم لائهم في مقام والتبليغ عن المبحوث من . والحديث دليل على أن الصب مطهر للأرض ولا يجب

## لا تطلب الرياسات

(٧٨) من عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: لا تطلب الإمارة فانك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها، وإن أعطيتها من مسألة وكنت إليها<sup>١</sup>

### المساجد المفضلة

(٢٩) من أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لا تُشَدُّ الرِّمَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ.

الحفر خلافا لما يقوله الخنفية مستدين برواية أخرى. واحفروا مكانه ثم صبوا، وهذه الزيادة ملائمة لأهل الحديث والخنفية يقولون إن الحفاف مطهر أيضا مستدين بغير حفاف الأرض طهورها ( ولم يثبت مرفوعا. وفي الحديث: الرق بالجامل وتليجه كأي دل عليه بقية الحديث أن النبي من دعاه فعمله إن المساجد لا تصلح لشيء من القدر وإنما هي للمعبادة: تزموه تقطعوا بزهه وهو من مظاهر الرحمة والاشتقاق وفيه تقليل للنجاسة بمصره في مكان واحد.

خ - كتاب الأدب - باب الرق

م - كتاب الطهارة باب وجوب غسل البول

(١) هذا الحديث أصل عظيم من أصول التهذيب وهو معنى سليم فإن من طالع إلى هذه المناصب العظيمة لم يخل من دخل في نفسه نقص في خلقه واصراف في نيته وهو ضرب من السؤال الذي يذل النفس فصاحبه جدير أن يوكل إلى نفسه فيذل. وأما من سيقته إليه كريم النفس فهو جدير أن يحفظه الله من

الانتم وإن يراه ويكلاه

خ - كتاب الإيمان

م - كتاب: الإمارة

ﷺ والمسجد الأقصى<sup>(١)</sup>

### التمر الجيد بالردى

٣٠ - من أبي سعيد وأبي هريرة الله عنهما عن النبي ﷺ قال  
لَا تَقْعَلْ بِعِجْرٍ جَمْعَ بِالْإِصْبَافِ ، ثُمَّ اتَّبِعْ بِالْإِصْبَافِ جَنِينًا<sup>(٢)</sup>

(١) لا فضل لمسجد على آخر إلا بكثرة الجماعة أو أفضلية صلاة إمام حل  
صلاة آخر ولكن لا يجوز أن يتقل الاثنان من بلده إلى بلد آخر فيه مسجد  
الصلاة فيه إلا حيث تكون هذه المساجد الثلاثة لما فيها من الزايا التي لا تكون  
في غير ما فنحوز بل تطلب الرحة إليها للصلاة فيها وذلك لما بها الرقعة .  
فالمسجد الحرام أول بيت وضع للناس وبعد قبة الصلاة للمسلمين بولون  
وجوههم شطره وإليه حجهم . ومسجده ﷺ هو المسجد الذي يقول الله  
سيئاته فيه ، لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، والمسجد  
الأقصى قبة الامم القديمة وهو الذي أسرى الله به محمد ﷺ إليه . فالكل في شد  
الرجال الذي هو كناية عن السفر إلى هذه المساجد وأما شد الرسل إلى غير  
ذلك كطلب العلم في الأزهر ونحوه وكالتجارة في مختلف البلاد فلا شيء فيه  
بل قد يطلب ويجب خ - كتاب الكسوف - باب فضل الصلاة م كتاب المسج  
باب لا تشد الرجال . .

(٢) الجمع نوع كان يجمع من اصناف مختلفة وهو مرغوب عنه والمجنب نوع  
جيد من التمر يظهر أنه كان يثنى فيجنوشيب الحديث أن رجلا كان عاملا على  
خبر لجاهل النبي بتمر جنيب فقال له النبي أكل تمر خير مكلنا ، فقال : إنا لما أخذ  
الصاع من هذا بالصاهين من الجمع فقال ص : لا تقبل بع الجمع الخ  
وهو دليل على أنه الجيد الردي سواء في البيع فلا تجوز الفاحشة وفيه  
دليل على استمسا ، الحيلة عند الحاجة .

## من علامات الساعة

٢١- من أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ  
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس  
آمن من عليها فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل  
أو كسبت في إيمانها خيراً<sup>(١)</sup>

## لا تلبس ولا تشرب

٢٢- من حذيفة بن اليمان رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> قال : قال رسول الله ص  
لا تلبسوا الحرير ولا الذهب ولا تشربوا في آنية الذهب

خ- كتاب الوكالة - م - كتاب البيوع ومنه حديث (ق ن) من بلال  
أنه اشترى صاعاً جيداً بأصابعين من الردى. ليطلع النبي ﷺ فقال له ص أوه  
أوه عن الربا عين الربا لا تفعل ولكن إن أردت فبع التمر ببيع آخر  
ثم اشتر به

(١) إذا اقرب الزمان تحدث تغيرات واضطرابات في أوضاع الكون  
ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها كما دلت على ذلك الأخبار الثابتة  
وثبت أن ذلك يكون في يوم واحد ثم يكون كسائر الأيام إلى يوم القيامة  
فإذا رأى الناس طلوع الشمس من المغرب آمن من عرف أن هذه آية من  
آيات الساعة وقربها وعند ذلك لا ينفع إيمان ولا توبة من مصيبة لأن ذلك  
إيمان خرف من الملاك كما آمن فرعون عند الفرق ولأن التوبة كذلك فمن  
كان كافراً قبلها سجل عليه كفره ومن كان عاصياً سجلت عليه مصيبته

(٢) كان من كبار الصحابة ومن أصحاب السر الذي يختص به رسول الله  
ﷺ بعض أصحابه وحث عن نفسه أن الناس كانوا يسألون النبي ﷺ  
عن الخير وكان هو يسأله عن الشر مخافة الوقوع فيه

والْوُضْءُ ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صُحُفِهِ ، فَاتَّيَاهَا لَهَا فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ (١)

## المرأة والمسجد

٢٣ - من ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

لَا تَمَسُّوا إِمَاءَ اللَّهِ بِسَاجِدِهِ (٢)

(١) يحرم من الاسلام على تهذيب النفوس واخذها بالتواضع وهو دين يوافق الفطرة السليمة وقل أن تجد نفسا حكرية معنية الجدمى تطلب الترف والعلو في الارض وما سلكه الاسلام لتلك الغاية أن حرم الحرير والذهب والفضة إلا في حالات نادرة في كتب الفقه ولما كانت النفوس قد تتطلع إلى هذه الاشياء عند بعض المترفين من القوم الكافرين سلام النبي ﷺ بأن الله سبحانه وهدم بها في الآخرة وحرم منها الكافرين: قال الله سبحانه : ( يملكون فيها لمن أساور من ذهب ) الآية . والديباج نوع من الحرير نص عليه خشية أن يتوهم له باختصاصه باسم آخر والمصنف جمع صفحة : دون القصص - كتاب الإطعمة - باب الاكل في إماء مفضض م - كتاب القياس والوئبة

(٢) المراد إماء الله النساء وهو تعبير لطيف يراد به أنهن إذا خرجن في طاعة الله فانهن إماءه وما دام الخروج الطاعة فذلك مانع من منعكم إياهن والعلماء هنا كلام يدور حول أن الإساءة منوعة بالألا يكون في الخروج فتنة فيخرجن بالليل من غير زينة ولا أي دواع من دواعي الاضرار .  
خ - كتاب النكاح - باب استئذان المرأة زوجها . م كتاب الصلاة

## زواج البكر والثيب

٢٤- عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
لَا تُنْكَحُ الْأَيُّمُ حَتَّى تَسْتَأْذِنَ وَلَا تُنْكَحُ الْبُكَرُ حَتَّى تُسْتَأْذِنَ . قَالُوا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ إِذْنُهَا ؟ قَالَ : أَنْ تُسَكَّتَ (١)

### اتفقوا ما استطعت

٢٥- من أسماء (٢) بذت أبي بكر رضى الله عنهما قالت قال رسول الله ﷺ  
لَا تُؤْمَرُ نَفْسٌ قَوْمِيَّ اللَّهِ عَلَيْكَ أَرْضَنِي مَا اسْتَطَعْتُ (٣)

(١) الأيم من لا زوج لها صغيرة أو كبيرة بكرة أو ثيب والمراد هنا الثيب  
بدليل المقابلة في قوله ولا تنكح البكر والحديث دليل على أن إذن الثيب لا بد  
فيه من كلامها صراحة وأما البكر فيكنى سكوتها الغلبة الحياء عليها والمحذور  
به الضحك والبكاء الذي يدل على الفرح . وصدر الحديث حجة للشافعي في  
عدم إيجاب الثيب الصغيرة على النكاح وحجة على أبي حنيفة في تجريمه ذلك .  
وهو الحديث حجة لأبي حنيفة في عدم إيجاب البكر البالغة وعلى الشافعي في  
تجريمه ذلك وحجة عليها في إيجاب البكر الصغيرة  
خ - كتاب النكاح - باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا  
برضاها - م - كتاب النكاح

(١) ذات النطاقين المجاهدة الفاضلة التي دفعت بابنها عبد الله إلى الاستشهاد .  
ترجمتها في كتابنا التراجم ١٠

(٢) إسماء المال حفظة في الوفاء فعن لا تؤمر نفعي لا تفضل مالك في الوفاء .  
وأرضني أعطى القليل . سألت السيدة أسماء رسول الله ﷺ فقالت ليس  
لي مال إلا ما أدخل على الزبير إذا تصدق فقال لا تؤمر إلى آخره وفي  
رواية : لا تعصى فيحصى الله عليك . وفي رواية : لا تؤمر فيؤمر الله عليه وكلها



## قراءة الفاتحة في الصلاة

(٣٦) عن هبة بن الصامت رضى الله عنه <sup>(١)</sup> قال قال رسول الله (ص) :  
لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ <sup>(٢)</sup>

تدل على أن من حافظ على المال فامسكه ولم يبطع عروما ولا سائلا حرمه  
الله سبحانه من التوسعة وأن الرجل والمرأة يجب أن يتبادا البذل والعطاء ولو  
قليلا فانظر كيف نهى أسماء أن توهى من مال زوجها حتى لا تتباد الشح  
وأن تنفق ما تيسر منه بباركة الله سبحانه

خ - كتاب الزكاة - باب التحريض على الصدقة - الزكاة - باب الحث على  
الاهتياق

(١) حقه قيس الأنصارى شهد العقبة الأولى والثانية وبدرا وأحدا  
وبيعة الرضوان والمشاهد كلها له ١٨٠ حديث منها ٨ في البخارى وهو أول  
من ولى قضاء فلسطين بالشام ومات بها سنة ٣٤٥ هـ ودفن في بيت المقدس

(٢) الحديث يشهد لما ذهب إليه الداعى من فرضية قراءة الفاتحة للإمام  
والمأموم وفي صلاة الجنائز ويؤيده قوله (ولا تجزى صلاة لا يقرأ فيها  
فاتحة الكتاب) وقال أبو حنيفة : فرضية مطلق القرآن ثابتة بقوله  
سبحانه (فاقرؤوا ما ينيسر من القرآن) وعنده أن الحديث خبر آحاد لا يثبت  
به الفرض قلنا حمل قراءة الفاتحة واجبة والواجب عنده منزلة بين الفرض  
والسنة والتفصيل في الفقه

خ - كتاب الأذان - باب وجوب القراءة . . . - الصلاة - باب  
وجوب قراءة الفاتحة .

## الطاعة في المعروف

(٢٧) من علي بن أبي طالب رضي الله عنه <sup>(١)</sup> قال قال رسول الله (ص) لا طاعة في منصية الله إنما الطاعة في المعروف <sup>(٢)</sup>

## لا طيرة ولا غول

(٢٨) من جابر رضي الله عنه عن النبي ص قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول <sup>(٣)</sup>

(١) أول من أسلم من الصبيان وابن عمه (ص) وصبره وراجع الخلفاء وراجع التراجم الإسلامية .

(٢) قال علي كرم الله وجهه بعث رسول الله (ص) جيشا فبعث أميرهم رجلا من الأنصار فأمرهم أن يطيعوه فلما أغضبوه في شيء قال أوتدوا لي نارا فأوقدوا ، فقال ألم يأمركم رسول الله أن تطيعوني قالوا بلى فتغضب بعضهم إلى بعض فقالوا : إنما فررنا من النار إلى رسول الله (ص) أفندخل النار ؟ فكانوا كذلك حتى سكن غضبه فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي (ص) فقال لا طاعة لغير الله ولا طاعة لغير الله المشهور : لا طاعة لمخلوق في منصية الخالق ولو بالمجاهد في مقاومة ذلك

خ - كتاب الفتى . . باب ما جاء في إجازة خير الواحد  
م - كتاب الإمارة - باب وجوب طاعة الأمراء . وما جاء في بقية الخبر  
ولو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة .

(٣) العدوى مجاوزة الدلة صاحبها إلى غيره وقد كان بعض العرب ينسب العدوى إلى المرض ولا ينسبها إلى الله سبحانه فنفى النبي ﷺ ذلك .  
المعنى ليقرر في الأذهان أن الله هو الفاعل . والحديث ليس نفيا لا يستفاد  
المرض إلى غير المرض والا تكن مخالفا لأصول الطب والدليل على ذلك

## لافرع ولا عتيرة

(٣٩) من أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ  
لا فرع ولا عتيرة<sup>(١)</sup>

## حب النبي من الإيمان

(٤٠) من أس رضى الله عنه عن النبي ص قال  
لَا يَوْمَنُ أَحَدُكُمْ حَقًّا أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ  
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ<sup>(٢)</sup>

قوله ﷺ ( لا يورد معرض على مصحح ) وقوله : ( فر من المخذوم فرارك من  
الأسد ) وجاء مجرور إلى النبي ﷺ ليأبىه بيده فلم يصالحه وقال ( اذهب  
فقد بايتك )

والطيرة التثاؤم والتفاؤل بالطير كما كانت تفعل العرب والغول نوع من  
الجن في زعمهم كانوا يتقدرون أنه في الغلاة يترامى للناس بالوان شتى فيضلمهم  
عن الطريق وتارة يقتلهم وكل هذه من خرافات العرب - خ كتاب الطب  
باب الجذام - م كتاب السلام

(١) الفرع أول ناج تله الناقة وكان أهل الجاهلية يذبحونه لألهتهم رجاء  
البركة في أمه . والعتيرة ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الأول من رجب  
ويسمون الرجبة وكان المسلمون في صدر الاسلام يفعلون مثل ذلك فيلصقون  
الفرع لله يفعلون العتيرة تعظيماً لهذا الشهر فنوا عن ذلك لما فيه من  
التشبه بأهل الجاهلية والمقصود أن يكون الذبح لله في كل زمان ومكان  
خ - كتاب العقيدة - م كتاب الاضاحى - باب الفرع

(٢) لا يكمل إيمان العبد حتى يحب النبي ﷺ حبا ألهوى من حبه بجميع  
الناس وفيهم الوالدان والولد وهذا الحب هو حب الطاعة والامتثال لأمره

## احب لاخيك ماتحب لنفسك

(٤١) من أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ص)  
لا يؤمنُ عبْدٌ حتى يحبَّ لاخيه ما يحب لنفسه<sup>(١)</sup>

## لا تقدم رمضان بالصوم

(٤٢) من أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
لا يتقدم أحدكم رمضانَ بصوم يومٍ أو يومين إلا أن يكونَ  
رجُلٌ كان يصومُ صوماً فليصمه<sup>(٢)</sup>

الطبع ولهذا كبر أبو طالب مع جبه للنبي ﷺ قال الله سبحانه (قل إن كنتم  
تحبون الله فتبعوني يحبكم الله) فيقدم طاعة النبي ﷺ يكون حبه ويكون  
إيمان العبد وكاله - خ - كتاب الإيمان - باب حب الرسول ... م كتاب  
الإيمان ....

(١) دين الاسلام مبني على الحب والمساواة ومقاومة الأثرة والتفرد  
قال ﷺ (والذي نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى  
تحابوا) وقال (وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظله ولا يخذله  
ولا يحقره) وكان أمثل أخلاق النبي ﷺ العین والرحمة ، والمفو والمغفرة ،  
ورأفة العثرة ، وحب كل مؤمن ، وليس في تحقيق مآزبه قد وسع الناس  
حله وبسطه وكرمه فن رغبه من مسته فليس به فن ادعى الإيمان وهو  
يحسد الناس ويروى عنهم الخير والمعروفه فهو من الكاذبين

خ - كتاب الإيمان - باب من الإيمان أن يحب لاخيه ... م - كتاب  
الإيمان - باب في الدليل على أن ..

(٢) نهى رسول الله ﷺ أن يسبق أحد صوم رمضان والحديث بظاهره

## لا تمن الموت

(٤٣) من أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ص  
لا يقبض أحدكم الموت لغتر تزل به (١)

يُحَدِّدُ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ فِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الصَّوْمُ قَبْلَ رَمَضَانَ لَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ  
وَلَا عَلَى سَبِيلِ التَّطَوُّعِ أَمَّا عَلَى أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ فَهُوَ مَمْنُوعٌ لِأَنَّهُ تَشَبَّهُ بِأَهْلِ  
الْكِتَابِ الَّذِينَ كَانُوا يَزِيدُونَ فِي الصَّوْمِ حَتَّى يَبْلُغَ خَمْسِينَ بَدَلِ ثَلَاثِينَ وَهُوَ  
تَضَرُّعٌ لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ

وَأَمَّا التَّطَوُّعُ فَلَا يَضَعُفُ عَنْ صِيَامِ رَمَضَانَ فِي الْعَادَةِ وَقَدْ وَرَدَ مَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ  
قَوْلُهُ : ( إِذَا اتَّصَفَ شَعْبَانُ فَلَا تَصُومُوا ) وَمَطْلَبُ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ الْمَنْعُ  
الصَّوْمَ بِنِيتِ الْفَرَضِ لِقَوْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ( لَا يَصَامُ يَوْمَ الْفَلَاحِ إِلَّا تَطَوُّعًا ) فَقَدْ أُذِنَ  
بِالتَّطَوُّعِ قَبْلَ رَمَضَانَ وَعِنْدَنَا أَنَّ الْأَحْوَطَ عَدَمُ الصَّوْمِ مُطْلَقًا قَبْلَ رَمَضَانَ إِلَّا  
أَنْ يَوَافِقَ عَادَةً كَانَ يَتَأَدَّهَا الْعَامُّ وَالْيَوْمُ وَالْيَوْمَانِ لَيْسَ قَيْدًا بَلْ كُلُّ تَقَدُّمٍ  
مَنْعُوعٌ وَلِنَحْصِ عَلَى هَذَا الْعَدَمِ دَلِيلُهُ وَتَوَرُّمُ أَنَّهُ عَفْوٌ

خ - كِتَابُ الصَّوْمِ - بَابُ لَا يَتَقَدَّمَنَّ - وَمِثْلُهُ - م

( ١ ) نَسِيَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَمَنَّى أَحَدَ الْمَوْتِ لِبَلَاءِ أَصَابِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ  
عَلَى عَدَمِ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَلِكُلِّ حَرِيرٍ وَلِكُلِّ حَنِيْقٍ فَرْجٌ وَالثَّقَّةُ بَاقَةٌ وَاجِبَةٌ  
وَلَكِنْ تَمْنَى الْمَوْتَ خَوْفًا مِنَ الْفِتَنِ وَالْوُقُوعِ فِي الْفَسَادِ جَانِزًا وَرَدَفَى الدَّعَاءَ  
( وَإِنْ أُرِدْتَ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَرَفِيْ غَيْرُ مَقْتُونٍ ) وَهِيَ بِالْقُرْضَاءِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مَا  
جَاءَ فِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ ( إِمَّا عَسَا فَعَلَهُ يَرُدَادٌ وَإِمَّا مَسِيئًا فَعَلَهُ بِسَبْتِيبِ )  
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ ( إِنْ كَانَ لِأَبَدٍ فَعَلًا فَلْيَقِلَّ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ  
خَيْرًا إِلَيَّ وَتَوَفَّنِي مَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا إِلَيَّ ) - خ - كِتَابُ الدَّعَوَاتِ - بَابُ الدَّعَاءِ  
بِالْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ - م كِتَابُ الذِّكْرِ وَالدَّعَاءِ - بَابُ كِرَاةِ تَمْنَى الْمَوْتِ ...

## لا تجمع في النكاح

(٤٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَحَمَتِهَا وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَاتِهَا (١)

## لا تهجر أخاك

(٤٥) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يَجْعَلُ لِمَرْءٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَرَقَ ثَلَاثَ (٢)

(١) كل جمع يؤدي إلى قطع ما أمر الله به أن يوصل من الرحم حرام وقاعدته عند الفقهاء كل امرأتين لو فرضت إحداهما ذكر الأيضا أن تزوج بالآخرى ويشمل ذلك في الجمع بين الأخنتين المنصوص عليه في آية ( حرمت عليكم أمهاتكم ) وفي هذا الحديث الذي ينهى عن الجمع بين المرأة وعمتها وبين خالتها فإن إحداهما لو فرضت ذكر أخرى حرمت على الأخرى فالجمع لا يزوج أخيه والرجل لا يزوج عنه وهكذا ، م في كتاب النكاح - باب لا تنكح المرأة ... باب تهريم الجمع

(٢) المسلم أخو المسلم كما في الحديث وواجب الأخوة أن تصفو قلوبهم وتجرد من الضغينة والبغضاء ومن عوامل الضغينة أن يهجر المسلم أخاه المسلم يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وقد تسامح الشارع في الهجر إلى ثلاثة أيام بلإليها لما جلت عليه النفس الإنسانية من الغضب والانفعال ولكن يجب أن يكون في الثلاثة الأيام فرصة ليؤوب المرء إلى رشده يعلم أن أخاه أعظم كسب له في دنياه ودينه ويذكر قول الحكيم .

إذا كنت في كل الأمور معاني صديقك لم تلق الذي لا نفع فيه وهذا التحريم إذا كان الهجر لامرئ ديني مادي وأما إذا كان في سبيل الله فلا تحريم فقد هجر النبي (ص) الثلاثة الذين خلفوا وهجر نساءه ومثله وقع من الصحابة

## إياك والنجمة

(٤٦) من حديثه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ

لا يدخل الجنة فتان<sup>(١)</sup>

### انتظار الصلاة صلاة

(٤٧) عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال

لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة رحيمة لا يمنعه أن

ينقلب إلى أهله إلا الصلاة<sup>(٢)</sup>

(١) الفتات التمام الذى ينقل الحديث على وجه الانفساد والؤس مأمور أن يصلح بين المتخاصمين . فإذا انسد بين المتخاصمين فكيف وضعه وما خطه من الاسلام المبني على اشاعة السلام والحب قال الفزالي حقيقة النجمة كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول اليه أو ذلك وسواء كان الكشف بالعبارة أو الاشارة أو غيرهما حتى لو رأى إنسانا يغني ماله فأظهر لغيره فهو نجمة . أبها المؤمن هذا الموصف بحاجب للإيمان وقد توعد عليه النبي (ص) بالخلع عن دخول الجنة وسجل سبحانه في كتابه ذمه فقال : ( ولا تطع كل حلاف مهين هزاز شام . بنميم )

ح . كتاب الادب . باب ما يكره النجمة م كتاب الايمان - باب

غالب تحميم النجمة

(٢) من كان ينتظر الصلاة في المسجد فإنه يكتب له حسنات كحسنات

المصل . عالم يحدث أو يشتغل بباطل لأن ذلك أماره على الايمان وحب الله سبحانه وهو بعد من سوء ، واحيا الوقت والخير والتتوير للبصر والبصيرة ، ولهذا عد النبي ص اشياء يحرق الله بها الخطايا ويرفع الدرجات فذكر من بينها انتظار الصلاة في قوله ( وانتظار الصلاة تلو الصلاة فذلكم الرباط ) اللهم

## الخير إلى يوم القيامة

(٤٨) عن المفيرة بن شعبه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال فاشس من أمتي ظاهرين حتى يأتهم أمراة وهم ظاهرون<sup>(١)</sup>

## لا تدخل الخنثى بيتك

(٤٩) عن أم سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا بد من خنثى هؤلاء حكمك (يشير إلى الخنثى)<sup>(٢)</sup>

اجعلنا من المتقين يتوجه نبيك صلى الله عليه وسلم خ - كتاب الاذان باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة كتاب المساجد باب فضل الجماعة . (١) لا يزال في أرض الله قوم من هذه الأمة على الحق لا يصدم عنه صاد ولا يصر فهم عنه صارف إلى أن تحين الساعة كما قال النبي ص وهذا من كرامة الله لهذا الدين وتدريزه فهو أكرم على الله من أن يهذه في الكون كله ولولا أن الله سبحانه شاء الا تقوم الساعة إلا على لكع بن الكع وأن يكون ذلك على التدرج لما كان فوق هذا الدين شيء ولو شاء الله ما اختلفوا ولكن الله يفعل ما يريد

خ - كتاب بدء الخلق باب سؤال المشركين - م كتاب الامارة - باب قول النبي ص لا تزال ..

(٢) هؤلاء الخشون ولاسيما المتشبهون بالنساء الذين لعنهم النبي ص في قوله (لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء) خير مأمورين على ما في الليوت فهم يصغون ما فيها ولاسيما النساء وما فيهن من المغريات ، وقد كان سبب هذا الحديث أن رسول الله ص دخل على أم المؤمنين رابعة الحديث (أم سلمة) وعندما عنت فسمعه يقول لعبد الله بن أمية إن فتح الله عليكم الطائف غدا فليكن بابه خيلان فانها تقبل باربعة وتدبر بها بريد



## الإشارة بالسلاح ممنوعة

(٥٠) من أبى هريرة رضى عنه قال : قال رسول الله ﷺ  
لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلاحِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ  
الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ مِنْ يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ<sup>(١)</sup>

### المكان لمن سبق

(٥١) عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال  
لَا يَقْعِمِينَ أَحَدًا مِنْ الرِّجَالِ مِنْ مَجْلَسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ وَلَكِنْ  
تَفْسَحُوا أَوْ تَوَسُّعُوا<sup>(٢)</sup>

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَقَدْ أَمَكْتُ النَّظَرَ مِنْهَا يَأْخُذُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَمْ سَلَةِ  
لَا يَدْخُلُ مَكْرَهُ هَؤُلَاءِ عَلَى سَكَنٍ وَالْحَدِيثُ أَصْلٌ فِي إِعَادَةِ مَنْ يَسْتَرَابُ بِهِ فِي أَمْرِ  
مِنَ الْأُمُورِ وَانْظُرْ إِلَى تَحْرِى الْإِسْلَامِ فِي الْحَافِظَةِ عَلَى الْبُيُوتِ الْكَرِيمَةِ اللَّهُمَّ  
حَقِّقْنَا بِإِذَا بِهِ الرِّفِيقَةُ .

خ - كتاب اللباس - باب أخراج المشبهين بالنساء... م - كتاب السلام  
باب منع الخففت...

(١) إشارة الرجل إلى أخيه بالسلاح غاطرة وتعرض لأن يطيش  
السلاح فيصيب أخاه فيقع في ضربة تهوى به في حفرة من حفر جهنم وهذا  
القتل وإن كان خطأ فقد احتاط الشارع لمنعه بحفاظة على النفوس لما لها من  
الكرامة على الله لأنها نياؤه الذي لا يرضى أن يهده غيره ولذلك جعل لقتل  
الخطأ الكفارة والدية (ومن قتل مؤمناً خطأ تحرير رقه ومؤنته وهبة  
مسلة إلى أهله...)

خ - كتاب الفتن - باب قوله النبي ﷺ من حمل علينا السلاح - م كتاب  
البر والصلة .

(٢) كل ما يبنى إلى أخيك ويخرج شعوره فتنى عنه في الإسلام ما يدعو

## لا يلبس المحرم

(٥٢) عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال  
لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا  
عموماً سمى الورس أو الزعفران فإن لم يجد النملين فليلبس الخفين  
وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين<sup>(١)</sup>

إليه من مفسدة العداوة والحسد وهي الخالقة لا تخلق للشعر ولكن تحل الدين  
ومن ذلك أن تقيم الرجل من مكانه وتجلس فيه وفي القرآن الكريم (يا أيها  
الذين آمنوا إذا قيل لكم قموا فاقصروا فاقصروا فقموا فقموا فقموا فقموا فقموا فقموا  
في المباحات سواء من سبق إلى مباح ملكة والإعتداء عليه اغتصاب لا تعد  
هتافاً .

خ - كتاب الاستئذان - باب لا يقيم الرجل الرجل . . . م - كتاب  
السلام - باب تعزيم إقامة الإنسان من موصفه المباح

(١) البرنس ثوب رأسه منته ملزق به والورس مشيت طيب الرائحة  
أصفر تصبغ به الثياب قال القس في الحديث يان حرمة ليس الاشياء المذكورة  
على المحرم وهذا إجماع وأما الثوب الذي سمى ورس أو زعفران فخرمه  
حجاج وهشام بن عروة وعروة بن الزبير ومالك في رواية ومن إليه ذهب  
ابن حزم وخالفهم آخرون منهم ابن حبيب وعطاء والحسن وطائفة وأبو  
حنيفة والثاقفي وأبو حنيفة فحازوه إذا كان مفسولاً لا يفوح بجمعه رواية  
أخرى تستثنى ذلك للمفسول وفي الحديث حوازل ليس الخفين إذا سمى بجد  
لتعليق بشرط أن يقطعها أسفل الكعبين وعليه الجمهور وكل هذا وما أشبهه  
لأن المحرم يتخلل عن المؤلفات ويستم البساطة في عيقة تقرباً إلى الله سبحانه  
خ - كتاب العلم - باب من أجاب السائل م - كتاب الحج باب يباح للمحرم

## المؤمن لا يخذع

(٥٢) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال النبي ﷺ  
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين<sup>(١)</sup>

ملحق المبدوء بما

الفطر والنزيم والنكاح

(١) عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

ما بال أقوام قالوا كذا وكذا فكفى أصوم وأفطر وأصل وأنام  
وأزواج أمتاء ، فمن رغب عن سنئ فليس مني<sup>(٢)</sup>

(١) ينبغي أن يكون المؤمن يقظا حذرا ولا يكون أبلا وأن يأخذ العبر  
والعظات من الجوادث فإذا خدع مرة من شيء تنبه له في مرة أخرى وإلا كان  
جديراً أن يشقى ويزل ويضل هذا هو معنى الحكمة الشريفة ولهذا قال البخاري  
في عنوانه باب لا يلدغ المؤمن . . . وقال معاوية : لا يكمن إلا وتجرية

ويفسر ذلك أن الحديث ورد في شاعر مشرك : كلفه جحر المسلمين  
يقال له أبو هريرة أسر يوم بدر فنبتى من عليه وطأ به لا يفرد ثم عاد  
إلى الجحر فلما أسر بعد ذلك طلب المرة ثانية على الإبهمة فقبال من هذا  
الحديث

بخ - كتاب الادب - باب لا يلدغ - م كتاب الزهد - باب لا يلدغ  
(٢) روى الشيخان عن أنس أن نفا من الصحابة قال بعضهم لا أزوج  
النساء وقد قال بعضهم أصلي ولا إقام وقيل بعضهم أصوم ولا أفطر  
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أقوام . . . الحديث وعن قتادة عن الحسن بن  
سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم (ص) : يا أيها النبي اقرأ فتادة (١) ولقد أرسلنا رسلا  
من قبلك وحملوا هم أزواجاً وذرية (٢) (ت) وفي هذين الجملتين تبدل أشيئهما

## ما أنهر الدم

(٢) من رافع بن خديج رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :  
 ما أنهر الدم وذكر آثم الله عليه فكلاوا لئلا السن والضمير وسأخذ نكحهم  
 عن ذلك أما السن فنظم وأما الظفر فندى الحبشة ﴿٥﴾

دعوة الى رعاية جانب البدن والتمتع بالطيبات ومقاومة المدوان والبهى على  
 جانب المادة وهى مزية الاسلام فهو دين يجمع بين حق البدن وحق الروح  
 بخلاف غيره من الأديان ولهذا منع النبي (ص) أن يغهم الدين على غير  
 وجهه الصحيح فصح وأنظر وصل بالليل ونوم ولا تكن قائم الليل صائم الدهر  
 كله تنصيف عن العبادة ولا تستطيع أداء حقها وتزوج النساء ما قدرت على ذلك  
 وإلا فانت غافل لسنة النبي (ص)

ومن رغب عن سفته فليس منه وقال العلماء فى حق النكاح إنه واجب  
 على من تاقه وقدر على حقه وهو يخاف الفتنة على دينه من العزوبة

وحكى ابن دقيق من المازرى التحريم على من يعل بالزوجية فى الوطء  
 والإفراق مع قدرته عليه وقالوا إنه مستحب إذا حصل به كسر الشهوة  
 والاعفاف مع القدرة. والحق أنه مستحب لكل من قدر عليه من غير إخلاله  
 لآله سنة النبي (ص)

خ - م - فى بدء كتاب النكاح

(١) الاحسان مطلوب فى كل شئ ومنه الذبح فلهذا أمر الإسلام أن  
 يكون الذبح بهكل محدد يقطع وهو معنى قوله (ص) ، ما أنهر الدم أى أسأله  
 وأمر بالذكر لآله يبارك كما شأن من شئون المسلم ثم استثنى (ص) أمر من  
 لا يجوز الذبح بأخذهما وإن أنهر الدم : السن والظفر سواء كانا منزوعين أو  
 غير منزوعين عند الشافعى وقال أبو حنيفة يجوز الذبح بالمنزوع لأن غيره  
 يقتل بقوته وأما المذبح فيقطع بمحده وهو خلاف ما من هذا الحديث ولا

## النصح للرعية

(٢) عن معقل بن يسار رضى الله عنه <sup>(١)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ  
 مَا مِنْ عَهْدٍ يَسْرُحِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةٌ يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٍ  
 لِرَعِيَّتِهِ الْآخِرَةِ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ

## الآذى كفارة

(٤) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ  
 مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ آذَى مِنْ مَرَضٍ تَقَاعَوْاهُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ مِثْقَالَ  
 كَاتِبَةِ الشَّجَرَةِ وَرَقَهَا <sup>(٢)</sup>

سببا إذا نظر إلى الاستبدال المغارله بقوله أما السن فنظم والعظم منى عن  
 تلويته لأنه طامم الجن كما قال في حديث آخر. وأما السن فدى الحيشة والمدى  
 جمع مدية وهى السكنى وكان الحيشة يذبحون بأظفارهم بدل السكاكين فمضى  
 عن التشبه بهم بخلو هذا العمل عن الدوق والرحمة.

خ - كتاب الذبائح والصيد - باب إذا أصاب قوم غنية . .

م - كتاب الأصاحى - باب جواز الذبح بكل ما أنهر . . .

(١) هكذا ينظر الإسلام إلى كل راع ورييس فى عمله فهو الكفيل  
 بفشون رعيته ومروسيه رعى مصالحهم ويسوى بينهم ويظهر لهم كما يخلص  
 لبنيه وأهله بلا أثرة ولا إثار لأحد هل أحد وزيل لمن يموت وهو مقهر  
 فى حقوق رعيته ومروسيه . لقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما  
 للظالمين من أنصار .

خ - كتاب الأحكام - باب - من أسرق رعية . م كتاب الايمان

- باب استحقاق الرأى الفاش . . .

(٢) نعط الشجرة وبقها تسقطه وهو تمثيل المقول بالمحسوس ليطمنن

## المجاهد في سبيل الله

(٥) عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ  
ما من مكالم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى  
تلقون لوزن دم والريح ربيع مسك<sup>(١)</sup>

## ثواب ما اكل الطير

(٦) عن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :  
تأمن مسلم بفرس فرساً أو بزرع زرعاً فأكل منه طير أو إنسان  
أو بهيمة إلا كان له به صدقة<sup>(٢)</sup>

المؤمن إلى أن الله سبحانه وتعالى يحسن إليه حتى في بلائه حتى يكون راضياً  
عن الله مطمئناً إلى كل ما قضاه وورد أن البلاء أيضاً يرفع درجة المؤمن وهذا  
من عدل الله في حكمه فليس غير المصاب خيراً من المصاب بل هو أفضل منه  
لأنه تجنب ورضى . وفي الحديث أهدكم بلاء الأنبياء فالصالحون  
خلائم فالاكمل .

(١) الجهاد في سبيل الله منزلة كريمة لما فيه من بيع النفس لله والتضحية  
بأهل ما يملك المرء والأحاديث في فضل المجاهدين كثيرة صحيحة بله الآيات  
الكريمة . وفي هذا الحديث بيان فضل المجاهد من ناحية ما يصيبه من الجراحة  
فإنها تنجي . وسأما له يوم القيامة شاهدة له بالفضل وعلى قاتله بالجرم والاثم .  
والريح ربيع المسك وباله من تكريم عظيم والكلم الجرح والمكالم الجرح  
فإن جراحة الشهيد يوم القيامة بقاء بصاحبها وهي تسيل دماً القوز لون البهم  
يرد على يسيل .

البخاري - في كتاب الجهاد - م - في كتاب الإمامة باب فضل الجهاد  
(٢) انظر كيف تفضل الله سبحانه وتعالى على المسلم فاحسب له ما يجري

## فطرة الله

(٧) من أبنى حريرة رضى الله عنه عن النضر رضي الله عنه قال:  
ما من مولود يولد يولد إلا يولد على الفطرة فإمواه يهود كونه أو ينصرانه  
أو مجسانه كما تفتح الجبهة فجاءه هل يحسون فيها بن جد سماه<sup>(١)</sup>

---

بسببه من الخير للإنسان والطير والبهيمة والله ذو فضل عظيم على عباده  
وهذا ليجتهد المؤمن في النشاط ويعلم أن وراءه عاصبا يحسن أكراما لا يضيع  
ذرة من عمله ( يابى إنما إن تلك متقال حبة من خردل تنكس في صخرة أو في  
السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير )

(١) كل مولود يولد سليما من القصاد مبرا من الضلال قابلا للحق فإذا  
صادف من يهديه إلى الرشاد اهتدى وإذا ترك نفسه وحل وعقله لم يبدع  
الحق قيد شعرة كما يشاهد في أحوال من يمشون في شوارع الجبال فانهم  
يستدلون على الله بكل ما في هذا الكون من آية .

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد .

ولهذا يقول كثرة من هذا المسلم إن التكليف بلايمان إله لا يحتاج  
إلى إرسال الرسل . ومعنى تتبع تولد وجماء ثمة الأعضاء مجتمعها وجدعاء  
مقطوعة الاطراف أو أحدها وقد ضرب (ص) ذلك مثلا للمولود على نظارته  
مور كالحويان السلم فإذا أصابه جدع في شيء من أطرافه كان ذلك بمنع  
الفاعلين واعتداء المجرمين - اللهم طهر نظارنا من زين دعاء الردة  
والإلحاد.

- خ - كتاب الجنائز - باب إذا أسلم العبي .

## المبدوء بكلمة (ليس)

### الشديد من يملك نفسه

١ - من أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
«ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب» (١)

### الغنى عن النفس

٢ - من أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «ليس الغنى عن كثرة العرض ، إنما الغنى غنى النفس» (٢)

(١) يفهم الناس أن الشديد هو القوى الذى يقدر على أن يصبر أقرانه ويوقع بهم فى المأرك ولا شك فى أن هذا قوى وشديد ، ولكن ماقيمة هذه القوة إن لا تقى ولا تجعله مالمالكاً لزمام نفسه . فلهذا سلب النبى صلى الله عليه وسلم عنه وصف القوة لأنها شدة ليس وراءها خير بمقدار ماقد تهر من مفيدة وعدوان والصرعة : الكثير الصرع كالحمزة الكثير المعز والطعن إنما الشديد الذى يحدد فى الرجال هو من يستطيع أن يملك نفسه فلا يسايرها فى مجارة الغضب الذى يفقد الإنسان رشاده ويجعله لعبة فى يد الشيطان . ولهذا ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم : الحلم سيد الأخلاق ، خ - كتاب الأدب - باب الحذر من الغضب - كتاب البر والصلة - باب فضل من يملك نفسه .

(٢) هذا الحديث كسابقه . حكمة جليلة تنقضى معنى يستقر فى أذهان الناس وليس بذى غاية سليمة فكم أن شدة الجسد لاجير فيها مالم يكن معها استيلاء على النفس وملك لزمامها فكذلك كثرة القرض وهو متاع الدنيا وإن كان عدواناً ، وثروة فهو مملوك للثروة . إنما جعل الله سبحانه المال ليتعفف صاحبه ولا يتطلع فهذا هو الغنى الكريم الذى صان وجهه وعرضه .



## فضل أصحاب المهجرتين

٣ - عن أسماء بنت عميس رضى الله عنها <sup>(١)</sup> قالت : قال رسول الله ﷺ  
 ﴿ في شأن عمر ( ليس بأحق بي منكم ) وله ولاصحابه هجرة واحدة  
 ولكم أنتم أهل السقيفة هجرتان ، <sup>(٢)</sup> ﴾

وتقدم حديثان حول هذا المعنى الكريم في المبدوء بكلمة وما ، فلا تنقل  
 عن هذه المعاني السامية . وفي المعنى أيضاً ما رواه الشيخان ، وليس المسكين  
 الذي ترده القرية وأثر تان ولا القصة والقمعان إنما المسكين الذي يتعفف  
 ثم قال صلى الله عليه وسلم اقرءوا إن شئتم لايسألون الناس إلحافاً ،

خ كتاب الرقائق باب الغنى - كتاب الزكاة - باب ليس الغنى ...

(١) كانت أسماء من الصحابيات السابقات إلى الإسلام وهي زوجة جعفر  
 بن أبي طالب رضى الله عنهما ومن أصحاب المهجرتين : الهجرة إلى الحبشة  
 والهجرة إلى المدينة .

(٢) هاجر جماعة من الحبشة إلى المدينة في سفينة وكان منهم جعفر بن أبي طالب  
 وزوجه أسماء بنت عميس فوافقوا فتح خيبر فأسهم النبي صلى الله عليه وسلم لهم في  
 تلك الغنائم وما أسهم لأحد من القهنيين غيرهم ثم دخل عمر على حفصة زوج النبي  
 صلى الله عليه وسلم فوجد عندها أسماء بنت عميس فقال لها عمر : سبقناكم  
 بالهجرة فتحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم . فضضبت وقالت كلا  
 يا عمر كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعمكم ويكسبكم ويحفظكم  
 - وكنا في دار البغضاء ( تريد دار الكفر ) ثم ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
 والمهجرتان - كآغله مجرة الحبشة وهجرة المدينة .

وفيه مزية أصحاب المهجرتين وإن كان ذلك لا يقتضى فضل من هاجر

## لا كذب في الصلح

٤ - من عهدان رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : ليس بكذاب من أصلح بين اثنين فقال خيرا أو نعى خيرا ، (١)

إلهما بالاطلاق على من هاجر إلى المدينة وحدهما بالإطلاق. والمزوية كما قالوا لا تقضى الأفضلية .

وفي صحيح البخارى أن أسماء قالت : وابعى الله لا أعلم طعاما ولا اشرب شرا با حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى وعاف وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واسأله ، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيده عليه . فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت : يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا ، قال : فقلت ؟ .

قالت : قلت له كذا وكذا ، قال : ليس بأحق بي منكم الحديث .

خ - كتاب المغازى - باب غزوة خيبر - م كتاب فضائل الصحابة . باب فضائل جعفر .

(١) إنما حرم الكذب : بفضى إليه من غش المسلمين وتغيير الحقائق وتصورها على غير حقيقتها ، قد يوقع في التغيير وترتيب شيء على خير لا أصل له فتكون المضارة بالمسلمين فإذا كان لا مضارة فيه كما في الإصلاح بين اثنين فنقل من أحدهما إلى صاحبه ثاء لم نقله أو نسب إليه شيئا لم يقله كأن تقول له إنه يثني عليك ويدافع عنك ولا يتنازل لك إلا بالخير ونحو ذلك فلا إثم عليك كما هو مدلول هذا الحديث والحق بذلك الاعتذار لأنه صلح بينك وبين من تستغفر إليه وأضيف إلى ذلك كل ما فيه مصلحة كالكذب في الحرب وحديث الرجل مع امرأته وبالعكس كان يقول أحدهما الآخر أنت أحب الناس إلى ولكن من غير خيانة وهذا بالنص أيضا وكذلك خلاص المعلوم وإنفاذه بالقياس ومنه قول السيد إبراهيم صلوات الله عليه إنه سقيم . والأفضل في ذلك التبريض .

## هل في الخيل زكاة

٥- عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال  
« ليس دلي المسلم في هذه ولا في فرسه صاقة » (١)

حب لقاء الله وكرهه

٦- عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ قال لها ( وقد قالت كذا  
نكره الموت )

« ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورخصاؤه وجنته  
أحب لقاء الله وأحب لقاء الله لقاءه ، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله  
وسخطه كره لقاء الله وكره لقاءه » (٢)

(١) دل هذا الحديث على أنه لا زكاة في الخيل كما لا زكاة في البعير ،  
وقال أبو حنيفة : إنما تجب في الخيل إذا كانت ذكرا وإنا نأخذ بنظر أهل  
النسل وله في المفرد روايتان وعندنا بخير المالك بين أن يخرج على كل فرس  
دينارا أو يقوم ويخرج ربع العشر واستدل بما أخرجه الدارقطني والبيهقي  
والخطيب من قوله صلى الله عليه وسلم « في كل فرس دينار أو عشرة دراهم  
والحديث لا يخرج به فقد ضعه البيهقي والدارقطني فلا يمرض الصحيح وقد  
أقر عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليه وسلم وأما بكر لم يكن يأخذ الصدقة  
من الخيل » (٣)

(٢) قالت السيدة عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أحب  
لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاءه لقاءه ، كما في الصحيح  
فلا سمحت ذلك قالت كذا نكره الموت تريد بذلك كشف النقاب عن حقيقة  
هذا الحب وهل كراهة الموت تقتضي كراهة لقاء الله فقال لها النبي صلى الله

## الصوم في السفر

٧ - من جابر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال

« لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الشَّيْءُ فِي السَّفَرِ » <sup>(١)</sup>

## أصل الحدود ونحوه على الميت

٨ - من ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال « لَيْسَ مِنَّا مَنْ

عليه وسلم إن الحديث معنى آخر فإن المؤمن عند موته يشير برحمة الله ورضوانه وجته فيحب لقاء الله فرحاً وتسجلاً إلى ثوابه العظيم . وعبدة الله حينئذ اللقاء هي الأداة عليه من الخير والاحسان . وأما الكافر فإنه يرى ما أعد له من العقوبة فيكره لقاء الله ومعنى كراهة الله لقاءه إبعاده عن رحمته ومغزى هذا أن الأيمان والعمل الصالح يقضى بالسعادة لصاحبه حتى عند الموت كأن الفجور والبغي يفضى بصاحبه إلى الشقاء حتى عند الموت .

خ - كتاب الرقاق - باب من أحب لقاء الله - م كتاب الذكر بذلك .

(١) الحديث الشريف محمول على من يمهده الصوم ولا سيما إذا كان نفلاً . يدل له ما صح من أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسافر مع أصحابه فنهى الصائم والمفطر فلا يصيب أحدهما على أحد ومن الناس من لا يرى الصوم في السفر . لهذا الحديث ولأن بعض السلف يقول في قوله (فن كان مريضاً أو على سفر فعدة) أن المعنى فليته عدة ولا يكون ذلك إلا حيث وجوب الفطر ومذهب الجمهور ما قلنا . ومعنى الآية : فن كان مريضاً أو على سفر فافطر فعدة ، فلا عدة إلا إذا أفطر جميعاً بين الأدلة .

خ و م كتاب الصوم - باب قول النبي لمن ظلل عليه وباب جواز الصوم في السفر . .

ضَرْبَ الْخُدُودِ وَشَقَّ الْجَبِيبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ، <sup>(١)</sup>

لَا تَنْتَسِبُ إِلَى غَيْرِ أَيْكَ

٩ - عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ أَذَى لِنَفْسِهِ أَكْبَرُ مِنْهُ إِلَّا كَفَرَ وَمَنْ أَذَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا فَلْيَقْبِرُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ ذَكَرَ رَجُلًا بِالْكَفْرِ أَوْ قَالَ هَدُوهُ فَقَدْ لَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ مَا قَالَ ، <sup>(٢)</sup>

(١) ضرب الخدود والوجه وشق الجيب وهو ما يفتح من الثوب لادخال الرأس ودعوى الجاهلية كفولهم واجلاء واصبياء وقولهم يادعوني ويادعيتي وما أشبه ذلك مما يقول النساء وأشباههن من أمارات السخط وعدم الرضا بالأمر وقد بالغ النبي ﷺ في إنكارها فتبرأ من فاعلها والمطلوب الصبر والرضا والاسترجاع وفي حديث رواه (حم وه) أن رسول الله ﷺ قال : ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم اجرنى في مصيبتى واخلف لى خيراً منها إلا أجره الله في مصيبته واخلف له خيراً منها ،  
 نسخ في كتاب الجنائز باب ليس منكم كتاب الإيمان باب تحريم ضرب الخدود ،  
 (٢) من انتسب إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه كفر بنعمة أبيه وهو فاسق شرعاً لقوله تعالى (وما جعل أدياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم — أدهوم لأنهم هو أنسط عند الله — وألر الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) ثم حرم النبي ﷺ المنع في كل إنسان يدعى ما ليس له من مال وغيره فتبرأ ممن يفعل ذلك لأنه باغ ظلم وجعله متخذاً مقدماً من نار جهنم وحرم النبي ﷺ نسبة رجل إلى كفر أو إلى عداوة الله وجعل من قال لرجل يا كافر أو يا عدو الله يحور أى يعود عليه ما قال إن لم يكن أخوه كافراً وكل ذلك تغليظ لهذه الأشياء فهي من الكبائر البخارى في بدء الخلق حوال الأدب ومسلم في كتاب الإيمان في باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه .

## المبدوء بكلمة (الا) و (الم) و (اما)

### الصالحات خير

١- من صلى الله عليه قال : قال النبي ﷺ لفاطمة ( وقد سأله خادمها )

« أأخبرك بما هو خير لك فيه تُسعين عند ربك ثلاثاً وثلاثين  
وتحسين ثلاثاً وثلاثين وتسعين أربعاً وثلاثين »<sup>(١)</sup>

### اهل الجنة واهل النار

٢- من حادثة بن وهب الخزاز رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال  
« ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضيف مُضَف لَوْ يُسَمُّ عَلَى اللَّهِ بِرُهُ . ألا  
أخبركم بأهل النار ؟ كل عُقْل جَوَّظَ مَسْكِرُهُ »<sup>(٢)</sup>

(١) علمت فاطمة أنه جاء في السيرة لرسول الله ﷺ إمام وعهيد وكانت  
تظلم حتى كادت يداهما واشتكت فأتى رسول الله ﷺ تسأله خادما من  
السيرة فردا ردا جميلا واختار لها ما احتاره لنفسه من الفقر والكس والذناب في  
هذه الحارة التي ليست بدار بقاء وإنما من تربية وإلهام من نزاهة لم يجد ﷺ  
مبررا لأن يرضى ابنته من بين نساء العالمين وفي بعض الروايات : أنه قال لها  
في مناسبة : والله لا أعطيك وأدع أهل الصفة وهذه الأخلاق التي مدحه  
الله سبحانه بها قال ( وإليك ليلي خالق عظيم ) هذا هو الخالق الذي تتجلى فيه  
إنسانية الرجل وتضحيته بإطافته في سبيل الحق ، والحق أوسع مجالاً للأبرار  
اللهم اجعلنا من أهله خ - التفقات - باب خادم المرأة - الذكر ...  
باب التسبيح أولى النهار وعند النوم

(٢) أهل الجنة هم المتواضعون الذين يشعرون على الأرض هونا فن رأه  
الناس ضميما غير متجبر والناس يستضعفونه ولا يبالون به فليعلموا أن

## من قعد حيث ينتهى المجلس

٣ - من أبى واقد اليمى<sup>(١)</sup> قال : قال النبي ﷺ  
أَلَا أَخْبَرَكُمْ مِنْ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ أَمَا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ  
وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَسْتَعِيَا فَأَسْتَعِيَا اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْآخِرُ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٢)</sup>

## العين تدمع والقلب يحزن

٤ - من ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ  
أَلَا تَسْمَعُونَ إِنْ أَفْهَ لَا يُعْتَبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ وَلَكِنْ يُعْتَبُ بِهَذَا

ذلك من رضى الله عنهم . ومن كان مثلاً ( جافياً ) جواظاً جهاها ، وكان  
من المستكبرين فن شأنه أن يكون من أهل النار . وفيه حث على الأدب  
والتراضع وترك التجب . خ - الأدب - باب الكبر - كتاب  
الجنة - باب النار يدخلها الجبارون . ومعنى لو يقسم على الله لا يره : أنه  
مقبول عند الله حتى لو دعا الله في شيء . وأقسم في طلبه طمعه في كرمه لأجابه  
الله لكرامته عليه وإعزازه إياه

(١) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ٢٤ حديثاً له في الصحيحين  
حديثان أحدهما هذا والآخر لمسلم

(٢) قال أبو واقد : بينا رسول الله ﷺ في المسجد أمير ثلاثة نفر مرأى أحدهم  
خرجة في الخلة جلس فيها وأما الآخر جلس خلفهم وأما الثالث فخرقة قال ﷺ : لا  
أخبركم الحديث . ومعنى كون الأول أوى إلى الله أن التجأ إليه بانضمامه إلى مجلس  
رسوله لاستماع الحكمة وآراءه الله ضمّه إلى كفه وتحمّله برحمته . والثالث أعرض  
عن رآهم في مجلس رسول الله ﷺ فاستحي الله منه : غفر له . والثالث أعرض  
لأدبائه عن مجلس رسول الله ﷺ فاعرض الله عنه : سقطه ولم يحسن إليه . ومعنى  
خطئه أنه لم يكن لديه عذر في الأعراض ولو كان له عذر لسوّح وفي الحديث  
تفضيلة المجلس العلم والجلوس فيه

(وأشار إلى لسانه) أو يرحم<sup>(١)</sup>

### فاطمة بضعة مني

٥ - من المسود بن محمرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال  
«ألا إن بنى هشام بن المغيرة استأذنونى أن يشكروا ابنهم على بن أبى طالب  
فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم إلا أن يحب ابن أبى طالب أن يطلق  
ابنى ويتكح ابنتهم وإنا ابلى بضعة مني يربى ما رابها ويؤذى ما آذاها»<sup>(٢)</sup>

(١) بكى النبی ﷺ لوفاة ابنه إبراهيم فقال له الناس أتبكي يا رسول الله  
فقال : ألا تسمعون الحديث . ومعنى ذلك أنه لا حرج بدمع العين ولا حزن  
القلب لأن ذلك شيء لا يملكه الإنسان وهو لا يتأف في الصبر والرضا  
ولهذا جاء في الخبر الآخر : العين تدمع والقلب يحزن ولا تقول ما يسخط  
ربنا وإنا لفرافك يا إبراهيم لمحزونون ، فمن أصيب بمصيبة فاسترجع فله أجره  
عندربه وإن حزن وبكى ، وفي رسول الله ﷺ أسوة حسنة . خ وم الجناز  
في باب البكاء عند المريض - وباب البكاء على الميت

(٢) بنوهشام قوم ابن جهمل هدوا لله ورسوله وقد كان زواج مافوق  
الواحدة مشروعاً عند الجاهلية وأقره الإسلام للحاجة مع حرمة عند الجور  
وكان الصحابة يفعلون ذلك في صدر الإسلام عند الداعي إليه ثم أراد بنوهشام  
أن يزوجه ابنتهم لعل بن أبى طالب كرم الله وجهه وجاءوا يستأذنون  
رسول الله ﷺ وساء ذلك فاطمة حتى قال رسول الله ﷺ إن الناس يزعمون  
أعك لا تتأثر على ابتك فتع ذلك النبي ﷺ لأن جهة الشرع ولكن من جهة  
الطبع ولهذا قال : إن فاطمة ابنتي يربى ملأها أى أكره ما تكرهه  
الحديث . وفي رواية أنه قال : إنى لا أحل حراماً ولا أحرم حلالاً ولكن  
لا يجمع بنت رسول الله ﷺ وبنت هدوا لله . وهذه فاحية أخرجه دعته النبي ﷺ  
إلى حرم الأذن لأن ذلك يؤذى ويؤذى ابنته ويؤدى إلى سوء المعاشرة في



## من فضل الذكر

٦ - من أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال  
(اقرأ المهاجرين)

«أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم  
ولا يكون أحدٌ أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟» قلوا: بلى  
يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتصعدون بكل صلاة ثلاثاً وثلاثين  
مرة. (١)

## قيام الليل من شكر الله

٧ - من عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

منزل الزوجة وإذا قال قائل إن ذلك يقرب عليه المنع الشرعي إلا أن  
ينسب صلى الله عليه وسلم سلك إليه من ناحية أخرى مبالغة في سلامة القاعدة  
الشرعية كانت ذلك عندى سافنا . خ - الجهاد - باب ذكر ورع النبي  
صلى الله عليه وسلم . م فضائل الصحابة - باب فضل فاطمة

(١) قال فقراء المهاجرين للنبي ﷺ ذهب أهل الفتن والاعتناء  
بالدرجات على صلوات كما فعل ويصومون كما تصوم ويتصدقون ولا تصدق  
فقال ﷺ «أفلا أعلمكم...» والمراد بمن سبقكم من كان أكثر  
ثواباً منكم ومن بعدكم أمثالكم الذين لا يقولون ذلك الذكر ، ودر كل صلاة  
بندعا . وفيه دليل على فضل ذلك الذكر وأنه يعادل صدقة كافي الحديث  
الأخره أليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة ، والحديث  
وهذا الحديث يدل على سنية المذكور فيه بعد الصلوات وبه استدلل الفقهاء  
على ذلك .

خ - الأذنين - باب الذكر بعد الصلاة م - كتاب الساجد .

(أَفَلَا كُنْ مِنْهُمْ شُكُورًا) (١)

### اقتصد في العبادة

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال له :  
(٨) أَلَمْ أَخْبِرْكَ أَنْ تَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ وَتَصِلَ اللَّيْلَ ، فَلَا تَقُولَ "فَلَنْ لَأُفِيْتِكَ  
حَقًّا وَلِنَفْسِكَ حَقًّا" وَلَا تَمْلِكَ حَقًّا مَعَهُمْ وَأَفْطِرْ وَصَلِ نَوْمٌ ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ  
هَشْرَةٍ أَيَّامٌ يَوْمًا وَلَكَ أَجْرُ تِسْمَةٍ (٩)

(١) كَانِ السَّامِعُ ﷺ يَقُومُ الَّذِي حَتَّى رَمَى قَدَمَاهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ  
تَكْفُلُ نَفْسَكَ هَذِهِ - عَمَرَ اللَّهُ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأْخُرُ بِمَقَالٍ ، أَمَّا لَا كَرِينَ  
هَذَا شُكُورًا ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجَهْدَ فِي الْعِبَادَةِ مِنْ شُكْرِ اللَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ  
وَعَلَى أَنَّ النِّعْمَةَ كُلَّمَا كَثُرَتْ عَلَى الْعَبْدِ وَجِبَ عَلَيْهِ الْجَهْدُ فِي الْعِبَادَةِ وَالْكَفِّ  
عَنِ الْمَصِيَةِ شُكْرًا لِلَّهِ - بِحَدِيثِهِ . نَسَّالَ اللَّهُ التَّوْبَةَ لِلشُّكْرِ وَهَرَفَ أَنْ قَدَرَهُ  
خ - كِتَابُ الْكُوفِ - بَابُ قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ م - كِتَابُ صِفَةِ  
الْمُتَّقِينَ - بَابُ آثَارِ الْأَعْمَالِ ،

(٢) الدِّينُ الْإِسْلَامِيُّ يَسْرُ وَلَنْ يَتَّادَ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا ظَلَمَهُ . وَدَخَلَ النَّبِيُّ  
ﷺ عَلَى عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَتْ ثَلَاثَةٌ وَنُوهَتْ بِكَثْرَةِ  
حُلَاهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا تَطِيقُونَ فَوَقَّعَ لَا يَمْلِكُ اللَّهُ حَتَّى  
تَمْلُوكُوا وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَارَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ (ق)

وقصة عبادة بن عمرو مروية بعدة روايات كلها تدل على كثرة عبادته  
وقد استندعاه النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عن قيام الليل وصوم الدهر  
لجأه من المصلحة المفضية إلى ثقل الطاعة على النفس وفقرتها وربما مات  
خافاً طمعت وحال النبي صلى الله عليه وسلم بأن لعبته - نظام النوم لا ينبغي  
تركه ولفسه حظ من الراحة ولزوجته حظ من العيش والمراعاة وترى ذلك

## النبيمة وكشف العورة

٩ - عن ابن عباس رضي الله أن النبي ﷺ مر بقهرين فقال : ما اتها ليعذبان يوماً يُعذبان في كبير . أنا أحدهما فكان يمشي بالنبيمة ، وأما الآخر فكان لا يستتر من بؤله .<sup>(١)</sup>

### فضل على

١٠ - عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ( لعل كرم الله وجهه ) : أما ترضى أن تكون مني بئرة هارون بن موسى ، فهد أنه لا مني بئرة ،<sup>(٢)</sup>

كله ظلم ثم أُرشد إلى الاكتفاء ببعض ذلك ، وأن يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وأن له بذلك ثواب صوم الدهر كله ، فالحسنة بشر أمثالها ، فنفذ في نفسه وطالب أكثر من ذلك ثم دم في آخر حياته كما بين في المطولات

خ - كتاب الصوم

(١) أطلع الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم وقد مر بهذين القهرين أن صاحبهما يعذبان ، وفي ذلك دليل على أن عذاب القبر حتى كعبه ويدين النبي صلى الله عليه وسلم أنهما لا يعذبان في شيء كبير في نظر الناس فانهم يستسلمونه ويستخفون أمره ، وهو النبيمة وكشف العورة ولو علم الناس حيا في هذين من ضرر ، أما الأولى تنفذ علاقات المجتمع بعضه ببعض ولذا حرم الله الأمة على صاحبها في قوله صلى الله عليه وسلم السابق ، لا يدخل اللجنة قات ( تمام ) ، وأما الثانية فلما فيها من الاستهتار بكرامة الإنسان ومحرمة الشهوات البهيمة التي لا تكون إلا بين المرء وزوجه الرضوخ -

مباين من الكبرياء ألا يستتر من بؤله م - الطهارة - باب الدليل على

تجاسة البرزخ

(٢) خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك وخلف علي رضي الله عنه على أهل بيته فقال المنافقون ما تركه إلا لكونه مستقلاً صفة ، وقالوا قل

## إلى الصدقة أفضل:

١١ - من أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (من سألته أى الصدقة أفضل) ،  
(أما وأبيك لتذأبه ، أن تصدق وأنت صحيح ، شحيح تقشقر  
الفرع وأمل الغنى ولا تهمل حتى إذا بلغت الخلقوم قلت لفلان كذا ولفلان  
كذا وقد كان لفلان ،<sup>(١)</sup>

## لا تسبق الإمام

١٢ - عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :  
« أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه  
كرم الله وجهه : فيخلط في النساء والصبيان فتوه به النبي صلى الله عليه وسلم  
ودل على أن ذلك من كرامته عليه فهو بمنزلة هارون من موسى . تلك المنزلة .  
لأنى لا تكون إلا لأقرب الناس وقد استخلف موسى هارون لما خرج إلى  
الطور - خ به الخلق - مناقب على - م - فضائل الصحابة - باب  
فضائل على .

(١) أراد السائل أن يعلم أى الصدقة أعظم أجراً وأجل موقفاً ، فقال له  
له النبي صلى الله عليه وسلم إن ذلك يكون إذا تصدقت في صحبك وشدة  
حاجتك للمال ويغل النفس به ادخاراً للثروات وهذا إذا كنت تظن أنك في  
فسحة من الأجل تخاف الفقر الذى يأمرك بالفحشاء والبخل وتأمل  
الغنى الذى يدعوك أمه إلى التدبير وهذا بخلاف ما إذا أهملت فتزكت الصدقة .  
حتى إذا أبطلك فأخذت تبشّر المال هكذا وهكذا مع أنه حق الوراثة قال .  
صلى الله عليه وسلم وقد كان لفلان حتى أن هذا المال الذى تبعثه قد تملق  
به حق الوراثة فأنت متصدق من مال غيرك فإذا عسى أن يكون ثوابك ؟  
خ - الزكاة باب أى الصدقة أفضل م - الزكاة باب بيان أن  
أفضل الصدقة .

رأس جابر،<sup>(١)</sup>

## المبدوء بكلمة (يئنا او يئنا)

### فترة الوحي

١ - من جابر رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> قال رسول الله ﷺ د يئنا أنا أمشي  
إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسى فاذا الملك الذى جاءني بهراء جالساً  
على كرسى بين السماء والأرض فبحثت منه فرقاً فرجعت فقلت لملوكي ولوني  
قد ثروني فأنزّل الله (يا أيها المدثر قم فأندر ربك فكمبر وثيابك فطهر  
الرجز فأهجر،<sup>(٣)</sup>

(١) إنما جعل الإمام ليؤتم به وليتم المولى على الاتباع والاختلاف وإذا سبق  
الإمام بطل هذا المولى وأضاع ثمرة عظمى من صلاة الجماعة فهذا استوجب  
مقتاً بصورة النبي صلى الله عليه وسلم أن الله قادر على أن ينير حقيقته كما  
ينهر حقائق الأرواح الشرعية وحكمتها فيجعل صورته صورة حمار وهذا  
التصوير غضب الله على فاعل ذلك فهو كبير عند الله . بخ الأذان - باب -  
لثم من رفع رأسه م - الصلاة باب النهي عن سبق الإمام .

(٢) جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام الأنصاري الخزرجي أحد الستة  
المكثرين روى له ١٥٤٠ حديثاً أخرجه ٢١٠ اتفاقاً منها على ٥١ وإفراد  
البخاري بـ ٢٦ ومسلم بـ ١٢٦ كذا في البيهقي .

(٣) انقطع الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث سنين كما في  
تاريخ ابن خلدون عن القسبي وهو ما جزم به ابن إسحاق فكان يتطلع إليه  
ويتشوق إلى هودته فيئنا هو يمشى مع صوتاً من السماء فرب منه ورجع  
يرجع فواده فرجع إلى خديجة وهو يقول لملوكي (خطوني) فثروه  
(خطوه) فأنزّل الله سبحانه عليه (يا أيها المدثر) الآيات وقد أمره الله سبحانه  
بالإبصار دون البشارة لأن الناس في شركهم الأول وهو لا يسمع بشارتهم  
إذ ذاك وكبر ربك وعظمه ونزهه عما يليق به والرجز المراد به الأوثان

## اللبن في الرؤيا

٢- من ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي (ﷺ) قال :  
 « بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشئت حتى لقي لارى ارى يخرج  
 من أفنارى ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب ، قالوا فاولته يا رسول الله ؟  
 قال العلم » (١)

## وعمر ايضا

٣- من أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله (ﷺ) :  
 وأصله العذاب ولكونها صبيه أطلق عليها وزاد في رواية الصحيح (البخارى)  
 لحى الوسى وتتابع وكان ذلك تحقيقاً لرغبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 ماأراد الله من تابع الوسى لينتد من كان حياً ويحق القول على الكافرين  
 ثم ليخل الناس في دين الله أفواجا ويظهر الله الإسلام على الدين كله .  
 خ- في بدء الوسى وتفسير سورة المذثرم - كتاب الإيمان في بدء الوسى  
 (١) في الحديث الشريف بشاره عظيمة امر دالة على فصله ، وما بلغه  
 في العلم حتى كان إماما يرجع إليه كبار الصحابة والتابعين ، وما خلفون ، عنه والابن  
 في المنام يفسر بالعلم لا شفاكم في كثرة النفع بها وفي كون كل منهما سبباً  
 للمصالح فالابن مصباح للجسد والعلم مصباح للروح ونقل العيني عن المهلب أن  
 اللب في النوم يدل على السنة والقطرة والعلم والقرآن لأنه أول شيء يناله  
 المولود من طعام الدنيا به تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب وقال  
 صاحب مبارق الأزهار عن العلماء أن هناك عالماً بين الجسد والروح يسمى  
 عالم المثال وهو عالم نوراني شبيه بالجنات والنوم سبب لسير الروح في  
 عالم المثال والعلم مصور فيه بصورة اللب ونقل أن التحلي العلم يقع في أربعة  
 صور الماء والابن والخمر والعمل والتفصيل هناك .  
 يخ- في العلم والتعبير فضائل الصحابة ..

بيننا أنا نأثم رأيت الناس يرضون على وعليهم قصص منها ما يبلغ  
الآسى ومنها دون ذلك وعرض على عربين الخطأب وعليه قصص يهرو  
قالوا : يا أولئك يا رسول الله ؟ قال : الذين ، (١)

### امط الأذى عن الطريق

٤ - من أبي هريرة رضى الله عن النبى ﷺ قال : بينا رجل يمشى  
بطريق فوجد قطن شوك على الطريق فاخر فشكر الله له فخر له ، (٢)

### الخيلاء مقت

٥ - من أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : بينا رجل يمشى  
في حلة تمجبه نفسه مرجل فجفأ إذ خسف الله به فهو يتجملجل إلى

(١) الذى جمع ثدى والقميص فى المنام يدل على الدين فكما كان مقداره  
أوفر كان الدين أكثر، وهكذا كان عمر من أكثر الناس ديناً وأعظمهم يقيناً  
وجره القميص يدل على بقاء آثاره الحميدة من قوة الدين وكثرة الفتح .

خ العلم والتعبير - باب جر القميص فى المنام م كتاب فضائل الصحابة  
- باب فضل عمر .

(٢) كان رجل من الأمم السابقة يمشى فوجد فرعاً من الشوك من شجر  
شائك فأبعده عن الطريق ففخر الله له وهذا دليل على أن الله يرحم من يرحم  
الناس ويرفض بهم . ومن شعب الإيمان : إمطة الأذى عن الطريق . وعن  
أبي ذر رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : مرضت على أحوال  
أمتى حسنها وسيئها فوجدت فى عاصم أحوالها الأذى يماط عن الطريق ووجدت  
فى مساوىء أحوالها النخامة تكون فى المسجد لا تدفن .

خ كتاب المظالم - باب أخذ النعم وما يؤذى الناس م كتاب البر  
باب فضل إزالة الأذى .

يوم القيامة (١)

## المبتوء بكلمة (لو ولولا)

مع عند الجماع

١ - من ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال «لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبداً» (٢)

(١) الحقة ما يكون من ثوبين أو ثوب له بطانة، والجمعة ما نزل من الشعر على المنكبين وترجل الجمعة غسلها وتمشطها والتجمل السقوط في الأرض مع تضعف وتدرج في السقوط وهذا جزاء من الله لمن يشكك في الأرض بغير الحق وروى م. ه. عن عياض بن حماد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أوسى إلى أن تواضعا حتى لا يفخر أحدهما على الآخر ولا يبغي أحدهما على الآخر وروى .

م د ه عن أبي سعيد وابن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما فذقته في النار» .

خ - كتاب اللباس باب من جر ثوبه .

م كتاب اللباس - باب تحريم التبختر .

(٢) في الحديث الشريف تدب إلى التسمية عند الجماع وإلى هذا الدخاء وأما عدم ضرر الشيطان المولود قبل نزاع بعض العلماء لدقته والظاهر أن المنقح ضرر الفتنة بالكفر مع امتياز المسمى له عن غيره فان العصمة لا تكون إلا للنبي خ - كتاب النكاح والترحيد باب السؤال بأسماء الله م - الطلاق باب ما يستحب .



## لا تنكح بنت إخيك رضاعاً

٢٠ - عن أم حبيبة بنت أبي سفيان رضى الله عنها قالت قال رسول الله (ﷺ) (في بنت أم سلمة) لو أنكم لم تكن يديني في حجري ما حلت لي، إنها بنت أخي حين الرضاة أرضعتني وإياء ثوبية فلا تغر من علي بفائسكن ولا اخواتكن. (١)

## لا تأمن مكر الله

٢١ - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ) لا تؤمنون ما ألهم لبيكن كثيرًا وانضحكن قليلاً. (٢)

(١) قالت أم حبيبة زوج النبي (ﷺ) قلت يا رسول الله إنكم أخوتي؟ قال أو تحبين ذلك؟ قلت: نعم قال: إنها لا عمل لي فقلت لقد أخبرت أنك تريد أن تنكح بنت أم سلمة فقال عليه الصلاة والسلام لو أنكم لم تكن ربي الحديث فسيب هذا القول الكريم أن أم حبيبة أرادت أن يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أختها علي ما سمحت من أن النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يتزوج بنت زوجته الأخرى فأقن النبي صلى الله عليه وسلم بحرمة الجميع بنات الزوجة وأخواتها وأراد أن بنت الأخ رضاعاً لا تعمل فاته يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب وبنت أم سلمة اجتمع فيها وصفان أنها ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أباهما اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في الرضاع من ثوبية أمة أبي لحب نخ كتاب التوبة باب وأن تعموا - الرضاع - باب تحريم الربيبة وأخت المرأة.

(٢) دل الحديث الشريف على أن الإنسان كلما اشتد قرب من الله اشتد خوفه منه وصار إيمانه باليوم الآخر كأنه يراه وما فيه من الأموال فأنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن علماً عن المسلمين ولكن عليه بأحوال الآخرة وأحوالهم وما أعد فيها لهم دائماً على خوف ووجل وقد فطر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، اللهم قو إيماننا بما قويت به إيمان الصالحين. هذا

## لا يملأ جوفك إلا التراب.

٥ - من أنس رضى الله عنه عن النبي (ﷺ) قال :  
« لو سکن لابن آدم وأديان من مال لا بقى إليهما ثالثاً ولا يملأ جوفه  
إبن آدم إلا التراب ويتوب الله على من ذاب »

## إياك والمرور امام المصلی

٥ - من أبي جهم عبد الله بن الحارث (١) رضى الله عنه قال :  
قال رسول الله (ﷺ) « لو يعلم المار بين يدي المصلی ماذا عليه لكان أن  
يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه » (٢)

## النداء والصف الأول والعشاء والصبح

٦ - من أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ)  
« لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه -

---

الحديث نسبة فى مشارق الأنوار الى الصحيحين وهو فى الرقاق باب  
قول النبی صلى الله عليه وسلم لو تعملون . وقال الميى أخرجه مسلم فى  
فضائل الليل والترمذى فى التفسير

(١) كان من أجلاء الصحابة وله فى الصحيحين حديثان

(٢) انظر كيف حذر النبي صلى الله عليه وسلم من المرور بين يدي  
المصل حتى لو علم المار بين يديه ماذا عليه من الإثم لكان وقوفه أربعين  
طاماً مع ما فيه من العنت والعناء وما لا يتصور من الحرمان خيراً له من ذلك  
المرور لأن ذلك المرور استهانته بموقف المصل مع شغفه عما هو روح  
الصلاة رغايتها من الخشوع والتفرغ قول المصلين الذين هم من  
صلاتهم ساهون خ الصلاة باب إثم المار بين يدي المصل م الصلاة باب  
منع المار.

لاستهوا ولو يملكون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يملكون ما في العنة  
والصبح لا توهاولو حيوا<sup>١١</sup>»

### تأخير صلاة العشاء

٧ - من ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله (ﷺ)  
في صلاة العشاء) لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يملوها كذلك<sup>١٢</sup>

(١) النداء : الأذان، والمراد الإجابة إلى الصلاة، والاستهام : الاقتراع،  
والتهجير . التبكير إلى الصلاة ، والحبر : الزحف على الاست ويطبق على  
المشي باليدين والرجلين معاً ، والعناء : كل ذلك ترغيب من النبي صلى  
الله عليه وسلم في هذه المأني التي تصل بالصلاة وتعين على المحافظة  
فالمسارعة إلى النداء وإجابة الدعاء والحرص على الصف الأول والسبق إلى  
الصلاة والمحافظة على العشرين قبل طلوع الشمس وغروبها كل ذلك ما يطق  
القلب باقه ، ويعين الرجل على ترك الشر ، والمسارة إلى الخير ، وإشاعة  
الحب والمودة بين الناس وتلك حنافة الأديان وعلى رأسها الاسلام.

(٢) آخر النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء حتى رقد الناس وامسكتوا  
فقام عمر فقال الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم، لولا أن أشق على أمتي . الحديث  
والحديث يدل على استحباب تأخير العشاء حتى تصل بالنوم ليختم الإنسان  
عمله بها . وفي حديث أخرجه خ عن عائشة : كانوا يصلون العنة فيما بين أن  
يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول وأخرج حم ه ت وصححه عن أبي هريرة  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن  
يؤخروا العشاء تلك إلى الليل أو نصفه .

خ- مراقبت الصلاة - باب النوم قبل العشاء - م للمساجد - باب وقت العشاء

## المبدوء بالقسم

### من جهاد النبي في الدعوة

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يومئذٍ العقبة إذ مررتُ بنفسى على ابن حميد بن أبي ليلى بن عبد كلال فلم يجيبني إلى ما أردت فاناطلقت وأنا مودومٌ على وجهي فلم استغفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أغلقتني ففترت فإذا جبرائيل فناداني فقال : إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردو عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فداني ملك الجبال فسلم على ثم قال : يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني إليك ربك لتأمرني بأمرٍ فبما شئت . إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين . قال رسول الله ﷺ : بل أرجو أن يخرج من الله أصلهم من يعبده الله وحده لا شريك له ، (١)

(١) العقبة : موضع ويؤمها اليوم الذي وقف فيه عندها ودعا القبائل لما أجابوه وآذوه كثيرا وكان ذلك بعد وفاة أبي طالب وعبد ياليل هو كنانة ابن عمر بن حمير بن عوف يقال إنه أحد الرجلين في قوله سبحانه (على رجل من القرنين العظيم) وعلى وجهي على الجهة المواجهة لي قال علماء الأخبار والسير : إن سفهاء قريش اتبعوا النبي ﷺ وأرموه بالحجارة بعد أن رده ابن عبد ياليل ، فعزى إلى قرن الثعالب وهو جل بين مكة والطائف على مرتلتين منها والأخشيان جبلا مكة . وسبب هذا الحديث أن عائشة رضي الله عنها سألت النبي ﷺ هل أتى عليك يوم كان أشد من أحد كما في الصحيحين وهو دليل على كمال عقله وخلقه ﷺ وأنه لا مارب له في الانتقام والأذى .

## نزول السيد المسيح

٢ - من أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فحكم ابن مريم حكماً مقسطاً فحكم الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقوله أحد » (١)

## عمر يزوعج الشيطان

٣ - عن سعد بن أبي وقاص وأبى هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « أمر » والذى نفسى بيده ما فتيت الشيطان سالكا لجا إلا سلك فجاً غير فبك (٢)

خ - به الخلق - باب إذا قال أحدكم آمين - م الجهاد - باب ما لى النبى ﷺ

(١) ذلك الأخبار عن الصادق المصدق ﷺ أن السيد المسيح ينزل فى آخر الزمان من السماء التى رفعه الله إليها فيحكم بشريعة النبى ﷺ مقسطاً أى عادلاً لا ظلم ولا بى ولا يكون زولماً بشريعة مستغلة تأسخه لشريعة محمد ﷺ ويكون من عمله أن يثق الصليب الذى هو من خرافات النصارى بهائه فهو ما قتل وما صلب كما قال الله سبحانه فى كتابه ويرفع الجزية عن الكفار فلا يقبل منهم إلا ، الاسلام الذى هو دين جميع الأديان ويفيض المال فى زمانه فلا يجد الفنى من يعطيه الصدقة لأن الكل إذاك أضياء

خ - البيوع - باب قتل الخنزير ويراجع مسلم

(٢) الفج : الطريق الواسع . وسبب الحديث أن عمر استأذن على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكرثنه عالية أمواتهن ، فلما استأذن عمر قن يتدنن الحجاب فأذن له رسول الله ﷺ وهو مضحك فقال عمر أى هدوات أنفسهن اتبهننى ولا تبهن رسول الله ﷺ ؟ قلن : نعم فقال

## الخنث خير من القطيعة

٤ - من أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : والله لأن يلج أحدكم بيمينه في أهله آثم له عند الله من أن يعطى كفرته التي فرض الله عليه ،<sup>(١)</sup>

## في غزوة الاحزاب

٥ - عن البراء بن عازب رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> أن رسول الله ﷺ قال :  
( يوم الغندق ) والله لولا الله ما اعتدينا ، ولا تصدقنا ولا صلينا ، فأنزلقن سكينتنا علينا ، وعلقت الأقدام إن لاقينا ، إن الأولى قد بقوا علينا ، إذا أرادوا فتنة أبينا ،<sup>(٣)</sup>

ﷺ : والذي نفسى بيده . . . الحديث ومعنى ذلك أن عمر أوتي من الحق والقوة فيه ما يوجه الشيطان منه فهو حرب على الباطل الذى هو قرين الشيطان خ - بدء الخلق - باب صفة إبليس - م فضائل الصحابة - باب فضائل عمر (١) يلج : يتهدى . والمضى . لأن يتهدى أحدكم بسبب اليمين في قطيعة أهله آثم له من الخنث وإعطاء الكفارة . وتقدم الحديث في هذا المعنى من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها ففعل الذى هو خير وليكفر عن يمينه . وهذا معنى الآية الكريمة ( ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم أن تهرؤوا وتغفلوا وتصلحوا بين الناس والله بجميع علمه ) .

(٢) هو أنصارى أوسى أبوه صحابى واستخبر يوم بدر فشهد أحداً وبيعة الرضوان روى له ٢٠٥ حديثاً اتفقوا على ٢٢ والفرد البخارى بـ ١٥ ومسلم بـ ٦ نزل الكوفة وتوفي بها في زمن مهدي بن الزبير

(٣) كان النبى ﷺ ينقل التراب يوم الخندق وقد وارى التراب يديه وهو يقول : والله لولا الله . . . الحديث والمراد بالألى قريش وأحلافها .

## المبدوء بالاستفهام

### نصف أهل الجنة

١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ أن أرضون أن تكونوا رُبْعَ أهل الجنة ؟ قلنا نعم ، قال : أن أرضون أن تكونوا ثُلُثَ أهل الجنة قلنا نعم ، قال : والذي نفسي بيده إن لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفسٌ مُسلمة وما أُنم في أهل الشرك إلا كالشجرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشجرة السوداء في جلد الثور الأحمر ، (١)

وكانت غزوة الخندق في سنة خمس من الهجرة وفيها انتصر المسلمون على قريش وأحلافها الذين عزبوا وجمعوا قبائل العرب وقصدوا المدينة في حشرة آلاف وفيها نزلت الآيات من سورة الأحزاب ( يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود ) إلى قوله ( وأرسلناهم وديارهم وأموالهم وأرحامهم نظاراً ما كان الله على كل شيء قديراً ) .

خ - المغازي - باب غزوة الخندق - ثم الجهاد - باب غزوة الأحزاب (١) ترجى النبي ﷺ لأمته أن تكون نصف أهل الجنة وترقى في تصوير هذا الترجى من الربع إلى الثلث إلى النصف ليعين لهم تمام نعمة الله حتى يشكروها ، وفي بعض الروايات رجاء أن يكونوا ثلثي أهل الجنة ، ثم لما ظهر استبعادهم لذلك في مقتضى القياس والنظر لقلّة عددكم في جانب سائر الأمم بين لهم ذلك بأن أكثر الأمم كانوا في هذا التصوير الواضح المحسوس خ - من كتاب المنثور - باب كيف كانت يمين النبي - ثم في كتاب الإيمان باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة .

## الله أرحم بعباده

٢ - من مرضى الله عنه من النبي ﷺ قال : «أترون هذه المرأة طارحة ولذاتها في النار ؟ قلنا : لا والله، قال : الله أرحم بعباده من هذه المرأة بولدها» (١)

## حتى تذوق عسيلة

٣ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله (ﷺ) :  
( لا امرأة رفاعه ) أتريدن أن ترجى إلى رفاعه ؟ قالت نعم قال لا  
حتى تذوق عسيلة ويذوق عسيلتك (٢)

(١) رأى النبي ﷺ امرأة من السبي تسمى إذ وجدت صبياً في السبي فأخذته فأصغته يطمئنها فأرجحته فأراد النبي ﷺ أن يذكر أصحابه في هذه القرعة السافرة برحمة الله بعباده حتى لا يخافوه إلى حد القنوط من رحمة فصور لهم مقدار شفقة المرأة التي رحمت غير ابنها بأنها لا يتصور أن تطرح ولدها في النار فأنه أرحم بعباده منها بولدها الأصل وهو أرحم الراحمين  
ح - كتاب الأدب - باب رحمة الولد م - كتاب التوبة - باب سمته  
رحمة الله

(٢) العسيلة : العلة ، والمراد بها الجماع على سبيل الاستارة تشبيهاً للجماع بالسل في القلة . طلق رفاعه امرأة ثلاثاً فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير فوجدت ماله مثل هدبة التوب فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو إليه ذلك وظهر منها الرغبة في العودة إلى الأول فجرى هذا الحديث «أتريدن . . . الحديث وفي تصغير العلة بقوله صلى الله عليه وسلم عسيلة ودليل على أن القلة وإن قلت كالية ويحصل ذلك بغيرية الجعفة فإذا حصل ذلك حلت للأول وهو المقول لجواز أن يكون الثاني مثل عبد الرحمن بن الزبير ليس معه إلا مثل هدبة التوب وعن الحسن أن الإنزال شرط في



## بيع الثبر قبل ظهوره

٤ - عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ) :  
« أُرِيتُ إِنْ مَنَعَ اللهُ الثَّرْبَ بِمِ تَسْتَعْلُ مَالُ أَخِيكَ » <sup>(١)</sup>

## الصلوات الخمس كفارة

٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) :  
« أُرِيتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ حَتَّى  
يَبْقَى مِنْ دُونِهِ شَيْءٌ قَالَ فَكَذَلِكَ الصَّلَاةُ الْخَمْسُ يَمْحُو اللهُ بِهَا الْخَطَايَا » <sup>(٢)</sup>

صحة العمدة . والجمهور على خلافه . وفي الحديث إشارة إليه حيث هو  
بالسبلة وبالذوق وهو دون الشبه ، والحديث مبين لإجمال الآية الكريمة  
فالتكاح هنا الجماع (حتى تنكح زوجاً غيره) خ الشهادات م - الطلاق -

(١) سبب الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى من بيع الثمار حتى  
يبدو صلاحها ثم قال أُرِيتُمْ إِذَا مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ . . . واستدل بعضهم بالحديث  
ونظائره على بطلان ذلك البيع . وأبطله الشافعي وجماعة إذا اشترط القطع  
وأجازة الخفية وحلوا انتهى على بيع الثمار قبل أن تخرج والأقوال مبسوطة  
في نيل الأوطار وغيره .

خ و م في البيوع .

(٢) الصلوات الخمس تحو الخطايا الصغائر كما قالوا ، لأن الخطاب به في  
الأصل قوم ليس من شأنهم ارتكاب الكبائر وهو دائماً شأن المومنين .  
للصادقين والحديث بأى حال حدث على الصلوات التي ضيها الناس اليوم فقد  
شبهها النبي صلى الله عليه وسلم بالثر المتصل بدار المصل فهو يتسل منه

## سجود السهو

٦ - أحمق ما يقول ذو اليمين؟ قالوا نعم، فأتى رسول الله (ﷺ) ما بقى من الصلاة ثم سجد سجدةً ثم سجدتين لسهو بعد التسليم<sup>(١)</sup>

خمس مرات في يسر وبلاغت، وجدير بهذا الأمر ألا يبقى من وزن الغسل خمس مرات شيئاً والدون : الوسخ - خ - مواقيت الصلاة - الصلوات الخمس كفارة م - المأجد - المشى إلى الصلاة .

(١) قال أبو هريرة : صلى النبي الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم على رأس الركعتين فقام فأتى على خشبة في المسجد كأنه غضبان فقال رجل يقال له ذو اليمين يا رسول الله أفمرت الصلاة أم نسيت ، فقال صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن فقال ذو اليمين بعض ذلك قد كان ، فقال : أصدق ذو اليمين ، قالوا ، نعم وهو دليل سجود السهو وأنه بعد التسليم وهي موضع خلاف ، والخلاف كما قالوا في الأولوية وهو دليل على أن مثل هذا الكلام المتعلق بالصلاة لا يبطل الصلاة والخففة يقولون إنه يبطل ويدعون أن ذلك كان قبل نسخ الكلام في الصلاة - الكسوف - باب من لم يشهد في سجدة السهو م - مواضع الصلاة باب السهو في الصلاة .

اللهم اغفرن ما سهونا وما نسينا وما أخطأنا ، وتقبل منا وارضع بنا .  
يا سميع يا علیم آمین وصلى الله على سيد الأمة .

تم بحمد الله

## فهرس المختصار

| صفحة | موضوع               | صفحة | موضوع                 |
|------|---------------------|------|-----------------------|
| ٢٥   | شفاعة النبي         | ١    | المبدوء بان الله قد   |
| ٢٦   | الصبر والأحصاب      | ٢    | القضاء والقدر         |
| ٢٧   | فصل الذكر           | ٣    | المقصود الشديدة       |
| ٢٩   | أرواح البهائم       | ٣    | التضحية في النوازل    |
| ٣٠   | أسوأ الكذب          | ٤    | الصور تمنع البركة     |
| —    | أمين الامة          | —    | الورع من الإيمان      |
| ٣٢   | عامم الانبياء       | ٥    | ادفع البنية           |
| ٣٣   | تختلف الناس         | ٦    | الضيق بر              |
| ٣٤   | من أطاع نجا         | ٧    | المعين حق             |
| ٣٥   | بدوء الحوارج        | ٨    | حديث النفس            |
| ٣٦   | توكل على الله       | ٨    | من حقوق الحرم         |
| ٣٧   | النجار              | ١٠   | صلة الرحم             |
| ٣٨   | القرآن نور وجوه     | ١١   | مخير الله نية         |
| ٣٩   | الحائض لا تطوف      | —    | خطك من الوفاة         |
| —    | المبدوء بكلمة إلى — | ١٢   | الابهة                |
| —    | من العطف النبوي     | ١٣   | يضعك الله             |
| ٤٠   | التنافس على الدنيا  | —    | ما كره الله           |
| ٤١   | من فعل أبي ذر       | ١٤   | يتنقم من الظالم       |
| ٤٢   | تخفيف الصلاة        | ١٥   | الرفيق حبيب الله      |
| ٤٣   | الرفق بضعيف الإيمان | ١٦   | الاتفاق على العمل     |
| ٤٤   | علاج الغضب          | —    | من علامات الساعة      |
| ٤٥   | ليلة القدر          | ١٧   | الاهي والافرع والابرس |
| —    | في صلح الحديبية     | ١٩   | صلاة الظهر            |
| ٤٦   | المقياس العمل       | ٢٠   | الفاحش شر الناس       |
| ٤٧   | الأجلام يسوى        | ٢١   | الجن يرى              |
| ٤٧   | الوصية بالثلث       | ٢٢   | الرى الصائم           |
| ٤٩   | القضاء لا يحال :    | —    | الحوض حق              |
| ٥٠   | صلاة العصر والقصر   | ٢٣   | تأليف القلوب          |
| ٥١   | صوم الوصال          | ٢٤   | حوادي النبي           |

## تابع الفهرس

| صفحة | موضوع              | صفحة | موضوع               |
|------|--------------------|------|---------------------|
| ٥٢   | السمع والطاعة      | ٧٢   | قصة النساء          |
| ٥٣   | المبدوء بانما      | ٧٣   | إذا جلدك المال نظرة |
| —    | الربا في القسيمة . | ٧٤   | التسول مذلة         |
| —    | الفقاعة في الحدود  | —    | القناعة             |
| ٥٤   | النظر من الثوب     | ٧٥   | الرؤية مطلوبة       |
| ٥٥   | متابعة الامام      | —    | التفيل في البيعة    |
| ٥٦   | تيمم الجنب         | ٧٦   | الجار الجار         |
| ٥٧   | لا يجوز الاكتمال   | —    | منع الخل            |
| ٥٨   | الاستحاضة          | ٧٧   | إذا خلق المحرم      |
| ٥٩   | المبدوء باذا —     | ٧٨   | معجزة النبي (ص)     |
| —    | فصل الجمعة         | ٧٩   | المبدوء بمن —       |
| ٦٠   | الحسنة والسيئة     | —    | تعريف القملة        |
| ٦١   | أداء العصر والفجر  | ٨٠   | الاحسان إلى البعل   |
| ٦٢   | العزم على المعصية  | ٨١   | البيع باطلا         |
| —    | تتفق المرأة        | —    | ويل للظالم          |
| ٦٣   | دعاء النوم         | ٨٢   | من ظفر رقه          |
| ٦٤   | حبر الفراش         | —    | الصدقة تجاه         |
| ٦٥   | لا تنحر طلوع الشمس | ٨٣   | الكلب               |
| ٦٦   | فصل رمضان          | ٨٤   | الصل والتوم         |
| —    | الأذان للمسافر     | —    | بناء المساجد        |
| ٦٧   | المصيب أجران       | ٨٥   | من اتفق زوجين       |
| —    | من دعى فليجب       | ٨٦   | من حلف بغير الاسلام |
| ٦٨   | المقتناه           | —    | العلف على الشر      |
| ٦٩   | لا تكلم رقه الجمعة | ٨٧   | العصر على الظالم    |
| ٧٠   | حقك يا حبيب        | ٨٨   | شهرة الجنابة        |
| —    | العلماء قبل الصلاة | —    | لمن العتة ؟         |
| ٧١   | لا تتنجسا          | ٨٩   | آخر البقرة          |
| —    | المبدوء بما (تلك)  | ٩٠   | الاشترائية          |
| —    | العتق بالقرآن      | ٩١   | ومنها أيضا          |

## تابع الفهرس

| صفحة | موضوع                | صفحة | موضوع                |
|------|----------------------|------|----------------------|
| ٩٢   | الغنيف والجار        | ١١٠  | الحجر في الأمانة     |
| ٩٣   | الصوم عن الميت       | —    | لا يدخل الخنزير بينك |
| —    | الفقه في الدين       | ١١١  | الاشارة بالسلاح      |
| ٩٤   | الغضب الحق           | —    | المكان لمن سبق       |
| —    | الله صبور            | ١١٢  | لا يلبس المحرم       |
| ٩٥   | نصح الامام الرعية    | ١١٣  | المؤمن لا يضيع       |
| ٩٦   | المؤمنون اخوة        | —    | المبدوء بما —        |
| —    | التخيير بين الانبياء | —    | الفطر والتوم         |
| ٩٧   | من رفق النبي         | ١١٤  | ما أهرق الدم         |
| ٩٨   | طلب الرئاسة          | ١١٥  | النصح                |
| —    | المساجد المفتاة      | —    | الاذى كفارة          |
| ٩٩   | التمر الجيد بالردى   | ١١٦  | المجاهد              |
| ١٠٠  | من علامات الساطة     | —    | ما اكل الطاهر        |
| —    | لا تلبس ولا تشرب     | ١١٧  | لعنة الله            |
| ١٠١  | المرأة والمسجد       | ١١٨  | المبدوء بكلمة ليس —  |
| ١٠٢  | البكر واليب          | —    | الشديد من يملك نفسه  |
| —    | انفق ما استطعت       | —    | الغنى غنى النفس      |
| ١٠٣  | الفاخرة في الصلاة    | ١١٩  | فضل اصحاب المجرئين   |
| ١٠٤  | الفاخرة في المعروف   | ١٢٠  | لا كذب في الصلح      |
| —    | لا طيرة ولا ضول      | ١٢١  | مل في النخل زكاة     |
| ١٠٥  | لا فرح ولا عسر       | —    | حب لقاء الله         |
| —    | حب النبي             | ١٢٢  | الصوم في السفر       |
| ١٠٦  | أحب لأخيك            | —    | لطم الخنود           |
| —    | لا تقدم رمضان        | ١٢٣  | لا تنسب              |
| ١٠٧  | لا تمن الموت         | ١٢٤  | المبدوء بكلمة لا     |
| ١٠٨  | لا تجمع في التكاثر   | —    | الصالحات خير         |
| —    | لا تهرأ أعناك        | —    | أهل الجنة            |
| ١٠٩  | التيمم               | ١٢٥  | من قد حث يتهنى       |
| —    | انتظار الصلاة        | —    | المهين تجمع          |

## تابع الفهرس

| صفحة | موضوع          | صفحة | موضوع                    |
|------|----------------|------|--------------------------|
| ١٢٦  | لا يملأ جوفك   | ١٢٦  | فاطمة بضعة مني           |
| —    | اياك والموود   | ١٢٧  | من فضل الذكر             |
| —    | النماء         | —    | ليام الليل               |
| ١٣٧  | تأخير العشاء   | ١٢٨  | أقتصد في العبادة         |
| ١٣٨  | المبدوء بالقسم | ١٢٩  | النسيمة والموودة         |
| —    | من جهاد النبي  | —    | فضل علي                  |
| ١٣٩  | نزول المسيح    | ١٣٠  | أي العندة أفضل           |
| —    | عمر يرحم       | —    | لا تسبق الإمام           |
| ١٤٠  | الحديث خير ..  | ١٣١  | المبدوء بكلمة يتا أو يتا |
| —    | في الاحواب     | —    | فترة الوحي               |
| ١٤١  | الاستقبام      | ١٣٢  | الابن في المنام          |
| —    | نصف اهل الجنة  | —    | وخر أيضا                 |
| ١٤٢  | الله ارحم      | ١٣٣  | أعط الاذى                |
| —    | حتى تلوثي      | —    | الحيلة                   |
| ١٤٣  | بيع الثمر      | ١٣٤  | المبدوء بلو              |
| —    | الصلوات الخمس  | —    | صم عند الوقاع            |
| ١٤٤  | سجود السهو     | ١٣٥  | لا تنكح                  |
| —    | —              | —    | لا تأمن مكر الله         |

## تتليه هام

ووقع في صفحة ٣٥ غلطة مطبعية واضحة

في عبارة ( قتلتم لا قتل عاد ) والاضواب ( لا قتلهم قتل عاد ) وهناك  
أغلط أخرى بهما القارىء وجل من ترة من الزلل









